المقامات العليّة
في
الكرامات الجليّة

لبعض الصحابة رضوان الله عليهم

لمؤلفه
ابن سيد الناس

تقديم وتحقيق
عفت وصال حمزة

دار الملاح للطباعة والنشر

المقامات العليّة في الكرامات الجليّة

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

المقامات العليّة في الكرامات الجليّة

لبعض الصحابة رضوان الله عليهم

لمؤلفه

ابن سيد الناس

تقديم وتحقيق

عفت وصال حمزة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد لله رب العالمين ، وبه نستعين ، والصلاة والسلام على نبيه الأمين ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ٠

وبعد

فهذا كتاب [المقامات العلية في الكرامات الجلية] لمؤلفه : فتح الدين أبي الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس والملقب بابن سيد الناس ٠ أقدمه بين يدي القراء والمهتمين بشؤون التراث ، في وقت نحن أحوج ما نكون فيه، الى ما يسمو بروحنا ويرفع معنوياتنا ، ويمتعنا بالهدوء النفسي ، والاطمئنان الذاتي ، في هذا العالم الهائج المائج بالمعقول واللامعقول ، والمضطرب بما يصدق وما لا يصدق ٠ فبقدر ما يسهل علينا أن ندور حول الأرض ، أو نخطو للقمر ، أو ندبر لغزو الكواكب ، ونحارب من أجل ذلك ، بقدر ما يصعب علينا فهم أعماق الحياة الروحية ، في حاضرنا وماضينا ٠ لذلك فنحن لا ننعم بالراحة المعنويةولا بالاطمئنان الفكري ، لأننا نحيا في عصر سيطرت فيه المادة على عقولنا ، بل على أسماعنا وأبصارنا ٠٠٠ حتى غدونا لا نتعامل إلا بالأمور المحسوسة ولا نفهم إلا ما يقع تحت بصرنا أو لمسنا أو ذوقنا ٠٠٠ فنطبق عليه قوانين المادة التي اعتدنا على استخدامها وتطبيقها ، على أعاظم الأمور وأصاغرها ٠ فاذا صادفتنا إحدى الخوارق ــ وما أكثرها ــ وهي مما لايقاس علىقوانيننا التي اكتشفناها،وتقيدنا بها فاستعبدتنا ٠ أقول إذا صادفتنا وضعناها تحت عنوان [شيء لا يصدقه عقل] أو

صنفناها في زمرة [عجـائب وغرائب] أو [صدق أو لا تصدق] ... وأما الأمور الروحية فاننا نقف منها موقف الذهول تارة، وموقف التكذيب تارة أخرى ، وموقف التناسي والتغاضي في بعض الأحيان . فنكابر على ذواتنا ، لأننا عجزنا أن نطبق عليها مقاييس العلم الذي يقيس ويزين ويكيل . وحق لنـا ألا نصدق فنحن نعيش في عصر الطغيـان المـادي ، ونتسابق بشكل جنوني لاكتشاف دقائقه وقوانينه وعلاقاته المحسوسة . ولو أمكننا أن نزين الروح بميزان الطن أو الميكرون ـ في غمار هـذه المادية المفرطة ـ ما قصرنا . ولو كان الأمل واليأس والتفاؤل والتشاؤم والحقد والخوف والحب والكره ... كل ذلك لو كان يقاس بالميل سعة أو بأجزاء الميكرون ضيقا ما ترددنا . ولـو أن مقاييس الواط والجول والأمبير والفولط ... وما الى ذلك من وحدات كثيرة في عصر العلم هذا، يمكنها أن تطبق على عالم الروح وما وراء الطبيعة لَهلَّلْنا وكبرنا لأننا أوجدنا كشفا جديداً في هـذا الكون في تطبيق قوانـين المحسوس علـى اللامحسوس .

وتطالعنا بين الحين والآخر أمور خارقة للعادة ، حصلت لعبـد من عبـاد الله ، أو معجزة من معجزات رب العالمـين ، فنرويهـا ونتخبط في تفسيرها ، ونشك في ثبوتها ، فلا نصل إلا الى أطراف من الحقيقة . ويظل الشك يراودنا ، فلا يرتوي تطلعنا ، ولا يُشفى حب استطلاعنا .

وإنني كلما ذكرت قصة الشهيد الناطق عبد الرحمن النويري وغيره من أصحاب الكرامات من الأولياء والصالحين ؛ ازددت ايمانا بـأن رب العالمين يتحدى البشر بأمور لا تقاس على قوانينهم ولا سيما في أوقـات الشدة، والحالات العصبية[وما أمرُنا إلا واحدة" كَلَمْحٍ بالبَصر] ـ ٥٠ ـ سورة القمر .

فهؤلاء البشر يسعون وراء الحقيقة ولا يصلون إليها إلا بالتسليم المطلق لارادة هذا الرب العظيم • واليكم قصة هذا الشهيد الناطق كما جاءت في كتاب سير الأولياء للشيخ صفي الدين الخزرجي الأنصاري مع بعض التصرف في أسلوبها[1] •

[لما غزا الصليبيون دمياط قال الفقيه الشيخ عبد الرحمن النويري لأصحابه في النويرة [وهي ناحية في مصر] ولأهله وأبنائه: من أراد منكم الشهادة فليعول عليها ، فخرج معه أحد أبنائه وجاءا الى مصر ونزلا في جامع غبن (يقول الشيخ صفي الدين : وقد رأيتهما في ذلك الجامع وهما في طريقهما لدمياط) • ثم حضرا الى دمياط ونزلا في الميدان (ميدان الحرب) بخيمتهما • فلما زحف الفرنج الى الميدان، وغلبوا من كان فيه، هرب من هرب وبقي الفقيه في خيمته ، هو وولده ، الى أن دخلوا عليه ، وهو يصلي ، فقتلوه مع ولده • فلما كان بعد ذلك وهزم العدو ، وعقد صلح بين المسلمين والفرنجة ، سافر تاجر من أهل النويرة الى عكا ليتجر ؛ فدخل المدينة وعرض بضاعته، فجاء اليه أفرنجي واشتراها منه وقال له: امش معي تأخذ ثمن بضاعتك ، فمضى التاجر المسلم مع الافرنجي الى منزله ، حتى دخل معه الى بيته ، فلما أن وجد المسلم نفسه وماله في بيت الافرنجي ؛ خاف على روحه وعلى ثمن بضاعته ، فأدرك الافرنجي ذلك فقال له يا مسلم لا تخف أنا مسلم مثلك • ثم ذكر الشهادة قائلا : إنني أشهد : ألا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله • أنا الذي قتلت شيخكم وفقيهكم عبد الرحمن النويري وذكر كيف قتله في وقعة دمياط قال : دخلت عليه خيمته وهو يصلي وضربت عنقه مع ابنه الى أن ماتا

---

(١) سير الأولياء في القرن السابع الهجري ص ١٤٢ تحقيق : مأمون محمود ياسين ـ وعفت وصال حمزة •

وتأكدت من موتهما • ثم غنمت مصحف الشيخ وسيفه وبعض حوائجه وخرجت • لكن فكرة خطرت لي بعد أن غادرت الخيمة بساعة ، فعدت الى الشيخ فوجدته مع ابنه قتيلين كما تركتهما ، وعنق الشيخ مضروب كما غادرته • فاقتربت من جسد الشيخ وركلته بقدمي وقلت : يا قسيس المسلمين ! أنتم تقولون في قرآنكم: «**ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياءٌ عند ربهم يرزقون**» وها أنت ميت أمام عيني (وفي الحقيقة لم أكن أذكر الآية في ذلك الوقت إلا بمعناها ولكنني حفظتها فيما بعد) قال الفرنجي : قلت ذلك بطريق التهكم والسخرية • فما راعني إلا الشيخ الفقيه فتح عيني رأسه وقال بصوت قوي مرتفع دوت له الأرجاء وكأنه صوت سماوي علوي [نعم أحياء عند ربهم يرزقون] ثم سكت •

ولما رأيت ما رأيت ، وسمعت ما سمعت ، بهت وانتزع الكفر من قلبي انتزاعا ، وأسلمت على يديه • وأرجو أن يغفر الله لي ببركته وإسلامي على يديه ، وعندي الآن مصحفه وسيفه ، فلما رأيتك قلت : إن هذا الرجل من أهل بلده وأردت أن أعرفك على حالي وحاله ، ولعلك تقدر ثمنا لهذا السيف والمصحف ، وتأخذه لتوصله الى ورثته رضي الله عنه] •

هذه الأمور وأمثالها دفعت بي الى تحقيق هذا الكتاب (المقامات العلية) ، إضافة الى ما آليت على نفسي ، من نفض الغبار عن كنوز تراثنا القديم وإبرازه للقارىء ، حتى يتعرف على ذخائر آبائه ، وتراث أجداده فيزيد اعتزازه بها ، ويبني بناءه على أساسها ، فمن لا قديم له كمن لا جذور له •

كثيرة هي الكرامات التي قرأت عنها في الكتب المصنفة ، المطبوعة والمخطوطة • وهي التي دفعت بي للعودة الى كرامات الصحابة [رضوان

الله عليهم] إذ انها النبع الأصلي والمقياس الأول لكل كرامة أخرى • وإذا كان عدد كبير من الناس يقف موقف المتشكك من كرامات من جاء بعد الصحابة ، إلا أنهم لن يشكوا لحظة واحدة بكرامات الصحابة •

هذا ولا بد لي قبل أن أعرف بكتاب [المقامات العلية] من أن أوضح ما هي الكرامة ؟ ومع من تحصل ؟ ومتى تحصل ؟

الكرامة هي : كل أمر خارق للعادة ـ وفي كتاب المعجم الصوفي[1] تعريفات كثيرة أختار منها :

١ ـ الكرامة أمر خارق للعادة غير مقرون بالتحدي •

٢ ـ الكرامة : ظهور الشيء في غير موضعه ووقته •

والتعريف المعاصر المناسب لعصر العلم : الكرامة هي كل خارق لقوانين العلم المادية •

ولكنها لا تأتي للتحدي كالمعجزة ، بل يجعلها الله مخرجا لعباده من شدتهم • ككرامة حجر بن عدي واجتيازه لدجلة، أو كرامة زيد بن حارثة كما سيقرؤها القارىء في هذا الكتاب • أو برهانا على صدق دين الله أمام أعدائه كقصة خالد بن الوليد وشربه للسم إبان حربه في العراق ، أو كما ذكرت ـ قبل قليل ـ عن قصة عبد الرحمن النويري والافرنجي • أو إكراماً لعبد من عباد الله الصالحين • وقد أجمع العلماء على أن كل ما كان معجزة لنبي جاز أن يكون كرامة لولي •

وبينما تأتي المعجزة على يد أنبياء الله لتحدي المشركين والمعارضين تأتي الكرامة على يد أولياء الله الصالحين • قال سبحانه وتعالى :

---

(١) انظر المعجم الصوفي ص ٩٦١ ـ ٩٧٠ •

« **وألْقِ ما في يَمينِكَ تَلْقَفْ ما صَنَعوا إنما صنعوا كيْدُ ساحِرٍ ولا يُفْلِحُ الساحِرُ حَيْثُ أتى • فَأُلْقِيَ السَحَرَةُ سُجَّداً قالوا آمَنَّا بِرَبِّ هَرونَ وموسى** » • سورة طه ٦٩ ـ ٧٠ •

ويفرق[1] الطوسي بين المعجزة والكرامة من جهات شتى نلخصها فيما يلي :

١ ـ الأنبياء عليهم السلام مستعبدون (مأمورون) باظهار المعجزة للخلق حجة لا تقبل الكتمان • والأولياء مستعبدون (مأمورون) بكتمان الكرامة عن الخلق •

٢ ـ ان المعجزة حجة النبي على المشرك للدلالة على الله والاقرار بوحدانيته • والكرامة حجة الولي على نفسه ، حتى تطمئن وتؤمن لأنها أمارة بالسوء •

٣ ـ ان المعجزات كلما زيدت للأنبياء يكون أتم لمعانيهم وفضلهم • أما الكرامات فكلما زيدت للأولياء يكون وجلهم أكثر •

٤ ـ إن كرامات الأولياء تجري عليهم من حيث لا يعلمون [خوف الفتنة] والأنبياء تكون لهم المعجزات وهم بها عالمون وباثباتها ناطقون •

أقول : وإن في معجزة سيدنا يونس ولبثه حياً في بطن الحوت لخير دليل على ما ذكرت • ولنمعن في قوله جل وعلا [**فلمَّا تَراءَى الجَمْعان قالأصحابُ موسى إنا لمُدْرَكون * قال: كلا إنَّ معيَ ربّي سَيهْدين * فأوْحَيْنا إليه أن اضربْ بِعَصاكَ البحْرَ فانْفَلَقَ فكان كُلُّ فِرْق كالطَوْدِ العَظيمْ * وأزْلَفْنا ثَمَّ الآخرين * وأنْجَيْنا موسى ومن معَهُ * ثم أغْرَقنا الآخرين * إنَّ في ذلِكَ لآية ، وما كانَ أكْثَرُهُمْ مؤْمِنين**] الشعراء ٦١ ـ ٦٧ •

ونحن البشر في حياتنا العادية نقول : اشتدي أزمة تنفرجي وكثيراً ما نردد مع الشاعر قوله :

---

(١) انظر المعجم الصوفي ص ٩٧٠ •

ولَرُب نازلة يضيق بها الفتى ذرعاً وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فُرِجت وكنت تظنها لا تفرج

التعريف بالمخطوطة

المخطوطة وحيدة في العالم ، مما يزيد في أهميتها وهي موجودة في مكتبة شهيد علي التي ضمت مع عدد من المكاتب الى مكتبة السليمانية في استانبول • وقد أتت الرطوبة ـ بل والبلل الذي ترشح اليها ـ على كثير من صفحاتها مما جعل الحروف في الصفحات المتقابلة تتداخل فتجعل الحروف غامضة تماما •

والمخطوطة عبارة عن ٢٦ ورقة من القياس الكبير في كل صفحة ثلاثة عشر سطراً ، في كل سطر اثنتا عشرة كلمة تقريبا • كتبت بخط واضح وهي مجموعة مع كتاب (منح المدح) في مجلد واحد تحت رقم واحد أيضا هو ج[1] ١٩٥١ • وقد كتب الشعر باللون الأحمر الذي صار باهتا من فعل الرطوبة • أما النثر فكتب باللون الأسود لكنه كما ذكرت متداخل بعضه ببعض • ولو أنني عثرت على نسخة أخرى للمخطوطة لكان من المقابلة بين النسختين ما يجعل العمل أدق والخبر أوثق •

ليست المخطوطة من كتابة المؤلف ـ رغم أن خطه معروف بجماله • بدليل المقدمة حيث يقول : للشيخ الامام العالم الحافظ المتفنن فتح الدين عمدة المحدثين أبي الفتح ••• ولا يعقل بحال أن يكتب المؤلف ذلك عن نفسه مادحا بهذا الشكل •

---

(١) انظر الذيل ج٢ ص ٧٧ •

خطـة الكتـاب :

حرص المؤلف على جعل الكتاب قصيدة شعرية واحدة تتألف من نيف وثمانين بيتاً : بدأ بها مدح الرسول صلوات الله عليه وسلامـه بعشرين بيتا ثم الصحابة رضوان الله عليهم كمقدمة لكراماتهم • ثم بدأ بذكـر الكرامات بأسانيدها وقدم لكل كرامة ببيت واحد [مثل شيبة العباس]أو ببيتين [مثل عثمان وجهجاه الغفاري] أو ثلاثة أبيات [كقصة علي رضي الله عنه وجعدة بن نعجة] وختم الكرامات كلها بسبعة أبيات من الشعر هي مدح للصحابة رضوان الله عليهم • ولو أننا كتبنا الشعر كله بشكل متوال من أول الكتاب لنهايته لوجدناه في مجموعه قصيدة شعرية واحدة من البحر الكامل قافيتها العين المشبعة بالكسر [عِ : عي] مؤلفة كمـا ذكرت من نيف وثمانين بيتاً •

وكثيراً ما يناقش بعض تلك الأسانيد إذا وجد فيها ضعفا أو انقطاعا أو سمعها بسند آخر أو رواها غيره بسند مختلف في كتاب آخر •

عمليـة التحقيق

ان الجهود التـي تبـذل في تحقيق التراث ؛ تحمـل أعبـاء خطيرة على عاتق المحقق ؛ لأنها عملية إيصال الماضي الى الحاضر ، بل التطلع الى بناء المستقبل • لأن المستقبل الذي نريده لأمتنا لا يمكنه آن ينفصم عن الماضي • واذن فان تحقيق التراث لا يمثل رجعـة للوراء كمـا يتوهـم المتوهمون ، وإنما هو قوة دفع للأمام ، فليست النظرة للوراء إلا لاحكام النظرة للأمام[1] وليس التحقيق بالأمر السهـل اليسير • ولا يعرفه إلا الـذي مارسه ، فهـو عنـد المكابدة[2] أشق علـى النفس مـن تصنيف

(١) انظر منهج تحقيق المخطوطات ص ١٠ •
(٢) انظر نفس المرجع ص ٣١ •

كتاب جديد • فالمحقق يستخدم في سبيل الأمانة العلمية شتى الوسائل المادية والفكرية حتى ينقل التراث كما هو دون زيادة أو نقصان ، بالاضافة الى مايبذل من الوقت والجهد والصبر الذي لاحدود له،والتفرغ التام في عصر لا مجال فيه للتفرغ التام •

العمل في الكتاب :

لقد حاولت أن تكون جميع أخبار الكتاب محققة موثقة لذلك فقد كان العمل فيه كما يلي :

١ ـ تحقيق الخبر وتأكيده من مصادر ومراجع أخرى •

٢ ـ التعليق على بعض الأخبار والروايات •

٣ ـ ترجمة الأعلام من رجال الخبر ذاته وترجمة لبعض رجال الأسانيد •

٤ ـ إثبات عنوان مناسب في مطلع كل خبر •

٥ ـ ضبط الكلمات في الشعر والنثر دون السند •

٦ ـ شرح بعض الكلمات اللغوية عند الضرورة •

وكل أملي أن يجعله الله كتاباً مفيداً يحقق الغاية التي قصدتها وحسبي الله ونعم الوكيل •

عفت وصال حمزة

وإتماماً للفائدة فقد رتبت القصيدة كاملة لاتحاف القارىء بها جملة قبل أن يقرأها في الكتاب مجزأة وهاهي بين يديه :

سر في الظلام بجذوة من أضلعي ... وإذا عدِمت الوِرد حسبك أدمعي
وصِلِ السُرى بالسير لا متوانياً ... واجف الكرى من بعد لين المضجع
وإذا حللت بطيبة فلك الهنا ... ء بما حللت من الجناب الممرع
واد يهيم به الفؤاد مقدس ... كبدي لبعدي عنه إنه موجعي
وانشر به نشر العبير تحيتي ... وابثث كما بُثَّ السقام تفجعي
واقر السلام على النبي فطالما ... حمَّلتُه' نسمات بان الأجرع
واحبس فؤادك إن يكن مثلي فلا ... ألقى فؤادي عند ذكراه معي
وعساك أن ترثي لساه ساهر ... باك على طول المدى لم يهجع
لا يستفيق إذا تذكر عهده الـ ... ماضي بمن سكن العقيق ولا يعي
حمد السرى قوم ونام عن العلا ... طرفي فرحت' بغُلَّة لم يُنْقعِ
سبقوا لمثوى الهاشمي فأحرزوا ... أجراً بذاك السبق غير مضيع
وتراضعوا ثدي الهدى ومراضعي ... حرمت علي وما العصي كطيع
يا قاصداً مثوى النبي بأربع ... مثوى رضا الرحمن حشو الأربع
حيث البشارة والهداية والهدى ... حيث الرسالة للنبي الأروع
هذا مقام الفضل فاغنم مادحاً ... سعة المجال وخِبَّ فيه وأوضع
طلقا يخال البرق فيه مقصراً ... عن شأو سعيك للمحل الأرفع
فالشمس تطلع من ضياء جبينه ... ولهاً به في الحسن أبهج مطلع
والماء' ينبع' من أناملِه وكم ... ورد الظماء بهن أعذب منبع
والسحب أسبوعاً همت بدعائه ... حتى أشار فآذنت بتقشع
وسرت سريرته إلى أصحابه ... فلهم خوارق ما ادَّعاها مُدَّعِ

فلعسكر الصديق إمداد السما ... ء ولم يلج من بعده في مجمع
ومقاله في بنت خارج واقع ... حقاً من التصديق أحسن موقع
ودعا بسارية الخليفة بعده ... يا ساري! الجبل، احذرن لا تسرع
نادى بيثرب من ثوى في فرسه ... حين النداء فكان منه بمسمع
ولنيل مصر وقد تأخر جريه ... حتى يزير شعوب ذات البرقع
وافت بطاقته فوافى مزبداً ... مثل الجبال بعدة من أذرع
وبغى على عثمان جهجاه فرا ... ح رهين رمس لا يجيب إذا دُعي
وبكفه نطق الحصا تلو النبـ ... ـي وصاحبيه وعته آذان تعي
ونِداءُ جعدةَ خاطباً في عصبة ... برعت الى بعض الطيور بأدمع
يا ميتاً فأجابه إني القتيـ ... ـل ولِمَّتي مخضوبة من أجدعي
ودغا على أشياعه من بعدها ... فقضى وآذن شملهم بتصدع
ودعا على رجل حسين بعده ... بالنار تحرقه فلم يتمتع
ودعا على أروى سعيد بالعمى ... يا ويحَ أروى من دُعاء الأوْرعِ
ودعا ابن جحش دعوة أن يجدعا ... أمسى بها في الله غير مجدع
وبشيبة العباس لما أمحلوا ... سألوا فغيثوا بالسحاب الأهمع
والسحب سحت وابن كعب سائر ... تنهل ديمتها ولما تقلع
فتَقَزَّعَتْ عنه السحاب إذا دعا ... وإخالها لولاه لم تتقزع
وحديث قدر عويمر إذ سبحت ... عند السقوط فقال: سلمان اسمع
ودعا بعزائيل سلمان ارفقن ... بأخي فقال رفقت قول بمسمع
وحديثُ أهبان الموصَّي بنتهُ ... في الدفن أثبته الرواة كما وُعي
قال ادفنيني في قميصين اسمعي ... والحي يلبس ثالثاً لا من نُعي
فسعت إليه بثالث فاذا بثا ... لثها أتى والقبر لم يتصدع

وبجيشه شقّ العلاء البحر للبحـ ـرين في مثلِ الطريق المَهْيَعِ
وشكا لـه أصحابـه ظمأ بهـم فدعـا فبودر بالسحاب الأرفـع
وقضى فـألقوه دفينـاً ثـم مـا ألفوه مدفونـاً بـذاك الموضـع
وقضى كذلـك عامر ثـم ارتقى نحو السمـاء ومالـه من شرجع
ولنور عبـاد بن بشـر آيـة وابـن الحسين بمثلها لـم يسمع
ودعـا طفيـلٌ دَوْسَه ليُبينه نـور يضـاء بسوطـه المستودع
وعنايـة الرحمن تعصـم عاصمـاً عن أن يُنـال براحـة أو أصبع
بالسيلِ بعـد الدبْرِ من أعدائه في مصرع أكـرم بـه من مصرع
ونداء زيد ربـه يا أرحم الـر رحماء ! يا غوثاه ! لبٍّ تضرُّعي
إنـي توقعت الـردى فـأتى لـه ملـك حمـاه من الردى المتوقـع
ودعا البراء على العدو وأن يُرى مستشهداً بـين الرمـاح الشرّع
وأخوه يستسقي فتسقى أرضـه وبمثلهـا سحب الحيا لـم تهمع
وتميـم الداري لمـا أقبلت مـن غارهـا نـار كبرق ملمـع
أمت فقـام يحوشهـا فـأعادهـا لمكانهـا مـن غارهـا لـم تطلع
وأبـو أمامـة جاد في ذات الالـ ـه ولـم يكن للفقـر بالمتوقـع
فـأنالـه عـن قرضـه أضعافـه والله أسمـح بالعطـاء الأوسـع
وجنـادة بن أبـي أميـة إذ دعـا والبَحْر في هيجانِـه المستجمِع
أن يستكين فلـم يزل بدعـائـه حتى استجاب لـه استجابة مهجع
ودعـا أبو ريحانةَ البحر ارجعن بمخيطـه فأجابـه لمـا دعـي
وطما فقال لـه اسكُنَنْ فأجازه مـع كـل مرتاع إجـازة مسرع
وكذاك دجلـة جازهـا حجر ولم يحفـل بلجتهـا ولمـا يجـزع
وكذا كحمزةفي الدجى سطعت أنا مِلـهُ سنى والفجرُ لمـا يطلعِ

وحذيفة الساري الى الأحزاب يكـ ... ـشف هـل لهـا في كرة من مطمع
فأجابـه ملـك ولـم يشعـر بـه ... أبشـر بـأمن الله غـير مـروع
والليث أذوى في سفينـة مفـردا ... بالـروم في فيفـاء قفـر بلقـع
مـا زال يكلـؤه الى أن دلّـه' ... عنـد الأمـان الى سواء المشـرع
وابن الحصين تصافح الأملاك منـ ... ـه يـد التَقِيِّ العابد المتورع
وابن الوليد حسا من السم الزعا ... ف كما حسا الظامي زلال المكرع
وسعا الى الحرب العوان وحربـه ... لا تصطلي وصفاتـه لـم تقرع
واختط عقبـة قيروان الغرب في ... واد بـه ، مفـع كريـه المركـع
نادى بأعـلاه اظعنوا يـا ساكنيـ ... ـه من الهوام ومن وحوش تُسَّع
فترحّلت حيّاتُه' ووحوشـه ... فأجبنـه طوعـاً بغـير تمنـع
لله قـوم نورهم قبسوه من ... مِشكاة أحمد ذي الثناءِ الأضْوع
فازوا برؤية خير من وطىء الترا ... بَ فلائـذ" بضريحِـهِ وتضرّعِ
وارفـع إليه من الذنوب شكيتي ... وابـرأ إليـه من الخطا وتسرعي
وقـل الأسير بمـا جنى متشفـع ... من أحمـد الهادي بخير مُشَّفع
يـا ويحـه إن لـم ينلها منـه بل ... يا ويـح كل الخلق إن لم يشفع
نـال الأنام بـه الأمان معجـلا ... من قبـل رجعتهم ويوم المرجـع
يـا رب صـل على النبي وآلـه ... وصحابِـه مـن ساجدين وركـع

حيـاة المؤلف وأخبـاره

نسبـه :

هو أبو الفتح ، فتح الدين : محمد بن محمد بن محمد[1] بن عبدالله ابن محمـد بن يحيى بن سيـد الناس ، الشافعي ، الامـام ، الحافظ ، اليعمري ، الأندلسي الاشبيلي المصري • المعروف بابن سيد الناس •

والده : الفقيه أبو عمرو بن الحافظ ، أبي بكر اليعمري الربعي الـذي أخذ عنه المؤلف العلم وبخاصة علم الحديث •

مولـده :

قال ابن قاضي شهبة[2] :

ولد في ذي القعدة وقيل في ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وستمائـة بالقاهرة •

ثقافتـه :

كان حافظا بارعاً ، أديبا متفننا، بليغا ناظما ناثراً، كاتبا مترسلا• خطه أبهج من حدائق الأزهار ، وآنق من صفحات الخدود المطرز وردها بآس العذار[3] •

وهو من بيت رياسة وعلـم • عنـده كتب كثـيرة وأصول جيـدة

---

(١) في الوافي : ابن أحمد بن سيد الناس •

(٢) قاضي شهبه ٧٧٩ ـ ٨٥١ هـ هو أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي • تقي الدين • فقيه الشام في عصره ومؤرخها وعالمها • من أهل دمشق • اشتهر بابن قاضي شهبه لأن أبا جده أقام قاضياً بشهبه من قرى حوران أربعين سنة • من تصانيفه [الإعلام بتاريخ الاسلام] •

(٣) انظر الوفيا ج١ ص ٢٩٠ •

مسمع وقرأ وارتحل وكتب وصنف ، وحدث ، وأجاز وتفرد بالحديث في وقته ٠

أما السماع : فقد سمع الكثير من الجم الغفير ٠ وقرأ وتفقه على مذهب الشافعي ٠ وأخذ العلم عن والده وعن ابن دقيق[١] العيد ولازمه سنين كثيرة وتخرج عليه ، وقرأ عليه أصول الفقه ٠ وقرأ النحو على ابن النحاس[٢] ٠ وأجاز له النجيب عبد اللطيف في سنة مولده وكناه أبا الفتح وأجلسه في حجره ٠ وسمع حضوراً سنة خمس[٣] وسبعين من القاضي شمس الدين محمد ابن العماد[٤] وسمع من أبي عبد الله محمد بن مؤمن الصوري ومن أبي الفتح بن المجاور وأبي اسحق الواسطي وسمع بمصر من العز عبد العزيز بن الصيقل ، وغازي الحلاوي وابن خطيب المزة والصفي خليل ٠ وتنزل في الأخذ من أصحاب سبط السلفي ثم أصحاب الرشيد العطار ٠ وقال شمس الدين بن العماد : ولعل مشيخته يقاربون الألف ٠

---

(١) ابن دقيق العيد ٦٢٥ ـ ٧٠٢ هـ محمد بن علي بن وهب بن مطيع ، أبو الفتح تقي الدين القشيري المعروف كأبيه وجده بابن دقيق العيد : قاض من أكابر العلماء بالأصول ، مجتهد ٠ أصل أبيه من منفلوط في مصر ٠ انتقل الى قوص ٠ وولد له صاحب الترجمة في ينبع (على ساحل البحر الأحمر) فنشأ في قوص وتعلم بدمشق والاسكندرية ثم القاهرة ٠ وولي قضاء الديار المصرية سنة ٦٩٥ هـ فاستمر الى أن توفي بالقاهرة ٠ له تصانيف منها : (إحكام الأحكام) مجلدان في الحديث ٠ (والإلمام في أحاديث الأحكام) مخطوط و (الإلمام في شرح الإلمام) مخطوط و (الجزء الأول منه في الأزهرية) وهو نحو من عشرين جزءاً ٠ ويقال انه لم يتمه ٠ وله (الاقتراح في بيان الاصطلاح) مخطوط و (تحفة اللبيب في شرح الأربعين حديثاً للنووي) و (اقتناص السوانح) وهو فوائد ومباحث مختلفة ٠ و (شرح مقدمة المطرزي في أصول الفقه) وكتاب في (أصول الدين) وكان مع غزارة علمه ظريفاً له أشعار وملح وأخبار الأعلام ٠

(٢) ابن النحاس : بهاء الدين ابن النحاس النحوي المعروف ٠

(٣) أي كان عمره أربع سنوات ٠

(٤) ابن العماد شمس الدين ٠

ارتحالــه في طلب العلم :

ارتحل الى بلاد الشام والحجاز والاسكندرية وارتحل الى دمشق سنة تسعين[1] وكــاد يدرك الفخر ابن الفخاري ففاتــه بليلتين . ولي دار الحديث بجامع الصالح ، وخطب بجامع الخندق ، أقام بالظاهرية شيخا للحديث .

كان الأمير علم الدين الدواداري يحبــه ويلازمــه ويقضي أشغال الناس عنده . ودخل به الى السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين . وكان قد امتدحــه بقصيدة . وقال : أحضرت لك هذا ، وهو كبير مــن أهــل العلم . فلم يدعــه يبوس[2] الأرض (علــى عادة ذلــك الزمن) وأجلسه معه على الطراحة[3] . فلما رأى خطه وسمع كلامه قال : هــذا ينبغي أن يكون في ديوان الانشاء . فرتب في جملة الموقعين . فرأى ابن سيد الناس الملازمة ولبس الخف والمهماز صعبا عليه، فسأل الاعفاء مــن ذلك . فقال السلطان : إذا كان لا بد له من ذلك فيكون المعلوم لــه على سبيل الراتب . فرتب له الى أن مات . وكان بيده مع مشيخة الظاهرية مدرسة أبي حليقة علــى بركة الفيل ، ومسجــد الرصد وخطابة جامــع الخندق . وله في صفد راتب وفي حلب على الأغلب .

اخــلاقــه :

في شذرات الذهب للحنبلي شيء عن أخلاقه يقول : كان حلو النادرة حسن المحاضرة . ويقول جالسته وسمعت قراءته وأجاز لي مروياتــه .

---

(١) أي ستمئة وتسعين .

(٢) يبوس : يقبل وتلاحظ الكلمات العامية كما جاءت في الوافي [يبوس ، الطراحة] .

(٣) كما في الوافي ص ٢٩١ .

ويقول صاحب الوافي[1] : قال الشيخ شمس الدين[2] : جالسته مرات وبت معه ليلة ، وسمعت بقراءته على الرضى النحوي • وكان طيب وبت معه ليلة ، وسمعت بقراءته على الرضي النحوي • وكان طيب الأخلاق بساماً ، صاحب دعابة ولعب• وكان صدوقا في الحديث حجة فيما ينقله ، له بصر نافذ بالفن وخبرة طويلة بالرجال وطبقاتهم ، ومعرفة بالاختلاف ، ويد طولى في علم اللسان • ومحاسنه جمة » • انتهى كلام الشيخ شمس الدين •

ويضيف صاحب الوافي : صحبته زماناً طويلا ودهراً داهراً ونمت معه ليالي ، وخالطته أياما • وأقمت بالظاهرية وهو بها شيخ الحديث قريباً من سنتين • فكنت أراه في كثير من الأوقاف يصلي كل صلاة مرات كثيرة• فسألته يوما عن ذلك فقال : إنه خطر لي أن أصلي كل صلاة أربع مرات ففعلت ذلك زمانا وخف علي فعله • ويقول صاحب الوافي : وأنسيت هل قال لي خمس مرات أولا •

كان صحيح القراءة سريعها كأنها السيل إذا تحدر ، سريع الكتابة ، كتب ختمة في جمعة • وكان يكتب السيرة التي له في عشرين يوما • وهي مجلدان كبيران • كان صحيح القصيدة ، جيد الذهن يفهم به النكت العقلية ويسارع إليها • وكان الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد يحبه ويؤثره ويركن الى نقله • أخبرني[3] من لفظه القاضي عماد الدين اسماعيل بن القيسراني قال : كان ا لشيخ تقي الدين إذا حضرنا درسه وتكلم فاذا جاء ذكر أحد من الصحابة أو أحد من رجال الحديث قال : ايش ترجمة هذا يا با الفتح ؟ فيأخذ فتح الدين في الكلام ويسرد والناس كلهم سكوت ، والشيخ مصغ الى ما يقوله •

---

(١) أي الصفدي •

(٢) شمس الدين هو ابن العماد

(٣) الكلام لصاحب الوافي •

وقال هو عن نفسه : لم يكن لي في العروض شيخ ونظرت فيه جمعة فوضعت فيه مصنفا • كان محظوظاً ما رآه أحد إلا أحبه • وما رآه أحد من الأمراء أو أعيان الدولة إلا ويميل إليه ويجتمع به •

وفـاتـــه :

قال ابن ناصر الدين دخل عليه واحد من الاخوان يوم السبت حادي عشر شعبان فقام لدخوله ثم سقط من قامته فلقف[1] ثلاث لقفات ومات من ساعته • ودفن بالقرافة عند أبي جمرة رحمهما الله •

مآخـذ على المؤلف :

١ ــ قال صاحب البدر السافر : وخالط أهـــل السفه وشراب المدام فوقع في الملام، ورشق بسهام الكلام• والناس معادن والقرين يكرم ويهين باعتبار المقارن •

٢ ــ ويقول ابن كثير :

اشتغل بالعلم فبرع وساد أقرانه في شتى العلوم من الحديث والفقه والنحو وعلم السير والتاريخ وغير ذلك• وقد جمع سيرة حسنة في مجلدين• وقد حرر وحبر وأجاد وأفاد ولم يسلم من بعض الانتقاد • ولـــه الشعر والنثر الفايق • وحسن التصنيف والترصيف والتعبير وجودة البديهـــة وحسن الطوية والعقيدة السلفية والاقتداء للأحاديث النبوية وتذكر عنه شؤون أخر ، الله يتولاه فيها • ولم يكن بمصر في مجموعه مثله في حفظ الأسانيد والمتون والعلل ، والفقه والملح والأشعار والحكايات •

٣ ــ **وقال صاحب شذرات الذهب :**

عليه مآخذ في دينه وهديه فالله يصلحه وإيانا •

---

(١) خبط بيديه ورجليه بقوة •

٤ ــ ويقول صاحب الوافي : ولكنه جمد ذهنه لاقتصاره على النقل ·

٥ ــ ويضيف صاحب الوافي : ولو كان اشتغاله بقدر ذهنه كان قد بلغ الغاية القصوى ولكنه كان فيه لعب ·

من كل ما تقدم نفهم أن المؤلف كان نادرة من النوادر ونابغة من النوابغ · ولا تخلو شخصية من هذا النوع من كلام الحاسدين وبخاصة إذا كان مقربا من أمراء الدولة ومسؤوليها · وزاد في ذلك : ميله الى الدعابة وخفة الظل ، وعدم التزامه بهيئة الوقار التي تصاحب العلماء ومجالسته أحياناً لبعض أهل السفه ·

كل ذلك لا يخدش من قريب أو بعيد أخلاقه الطيبة وعقيدته الراسخة من جهة ولا يمس أبداً حافظته النادرة وتصانيفه الكثيرة · وليس من مأخذ يأخذه عليه صاحب الوافي ــ وهو الذي خالطه سنوات ــ إلا أنه جمد ذهنه لاقتصاره على النقل ولو أنه اعتمد على الابداع لا النقل لبلغ أعظم غاية · وهو بالعكس تماما يمدح صلاته وعقيدته وعبادته وأخلاقه ·

مطالعاته وكتبه :

كان عنده من كبار أمهات الكتب والأصول ما يوسع بها ثقافته ويرفد مطالعاته وغزارة معارفه · وأغلب هذه الكتب جاءه من تونس : كمصنف ابن أبي شيبة[1] ومسنده · والمحلي · وتاريخ ابن أبي خيثمة، وجامع عبد الرزاق ، والتمهيد ، والاستيعاب والاستذكار ، وتاريخ الخطيب والمعاجم الثلاثة للطبراني ، وطبقات ابن سعد ، والتاريخ المظفري ··· وغير هذه الكتب كثير ·

تعليق السيوطي :

ولعل قول السيوطي ــ وهو على ما هو من عبقرية فذة وعلم عظيم

---

(١) هو يعقوب بن أبي شيبة ·

ومؤلفات زادت على ستمئة مؤلف ـ لعل قول السيوطي يلقي ضوءاً ساطعا على قيمة ابن سيد الناس ومنزلته • يقول السيوطي في ذيل طبقات الحفاظ ص ٣٥٠ : كان أحد الأعلام الحفاظ ، إماما في الحديث ، ناقداً، في الفن ، خبيراً بالرجال والعلل والأسانيد، عالما بالصحيح والسقيم حسن التصنيف ، صحيح القصيدة ، شاعراً بارعاً ، متفننا في البلاغة ، ناظما ناثراً مترسلا •

جمال خطه :

تواترت الأقوال عن جمال خطه ، وان تصانيفه كلها بخط يده ، وانه كان سريع الكتابة • صنف مؤلفا من جزأين في عشرين يوما وان السلطان الملك المنصور لما رأى خطه وسمع كلامه طلبه لديوان الانشاء •

ترجمته بخط يده :

يقول عن نفسه : « ومولدي في رابع عشر ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وستمائة بالقاهرة • وفي هذه السنة أجاز لي الشيخ المسند نجيب الدين أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني • وكان أبي رحمه الله يخبرني أنه كناني وأجلسني في حجره • وكان يسأله عني بعد ذلك • وأجاز لي بعده جماعة •

وفي سنة خمس وسبعين حضرت مجلس سماع الحديث عند جماعة من الأعيان منهم الحبر الامام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم ابن عبد الواحد المقدسي : شيخ الاسلام ، ابن أخي الحافظ عبد الغني المقدسي وأثبت اسمي في الطباق[1] حاضراً في الرابعة •

ثم في سنة خمس وثمانين كتبت الحديث عن شيخنا الامام قطب الدين

---

(١) يبدو أنه سجل تسجل فيه أسماء الحاضرين •

أبي بكر محمد بن أحمد القسطلاني[1] رحمه الله بخطي ، وقرأت عليه بلفظي وعلى الشيوخ من أصحاب المسند أبي حفص ابن طبرزد، والعلامة أبي اليمن الكندي ، والقاضي أبي القاسم الحرستاني ، والصوفي أبي عبد الله بن البناء ، وأبي الحسن بن البناء وغيرهم بمصر والشام والاسكندرية وغير ذلك · وأجاز لي جماعة من الرواة بالحجاز والعراق والشام وأفريقية والأندلس يطول ذكرهم وحبذا أيدك الله اختيارك من طلب الحديث الدرجة العالية وايثارك أن تكون مع الفرقة الناجية لا الفرقة الثاوية والله المسؤول أن يلهمنا رشداً يدلنا عليه ، ودلالة الى ما يزلفنا لديه ، وهداية يسعى نورها بين أيدينا إذا وقفنا يوم العرض بين يديه بمنه وكرمه » ·

تصانيفه :

١ ـ عيون الأثر في فنون المغازي والشمايل والسير : كتاب وقف فيه ابن سيد الناس على ما جمعه الناس قديما وحديثا من المجاميع في سير النبي ﷺ ومغازيه وأيامه · فوجده إما مملا طويلا أو مقصراً مخلا بأكثر المقاصد · فجمع ابن سيد الناس المتفرقات ونظمها منذ نسب سيدنا محمد ﷺ حتى وفاته · ثم ذكرا عمامه وعماته وزوجاته وأولاده وحليته وشمائله وعبيده وإماءه ومواليه وخيله وسلاحه ··· ثم أتبع ذلك بباب المغازي والسير والحلي والشمائل · كما أتحف الناظر من طرف الأشعار بما يقف عنده اختيار المصنف، ومن نتف الأنساب بما لا يعدو التعريف· وقد رمز المصنف رموزاً ذكرها في خطبة الكتاب مثلا : للسابقين الأولين (٣) وللمهاجرين للحبشة (ها) ولمهاجري المدينة (٥) ···

---

(١) قطب الدين محمد بن أحمد بن القسطلاني أبو بكر ٦١٤ـ٦٨٦ هـ · هو قطب الدين التوزري القسطلاني عالم بالحديث ورجاله أصله من توزر بافريقية من بلاد قسطيلية مولده بمصر ومنشؤه بمكة ، أخذ عن علماء بغداد والجزيرة والشام ومصر · تولى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة الى ان توفي · طبقات الشافعية ٥/١٨ ·

ثم ذكر عمدته في كل ما يرويه على الأعلام الذين أخذ عنهم ،وشرح نبذة عن حياتهم ومنزلتهم ٠

ويقول في آخر الخطبة : وسميته عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، والله المسؤول أن يجعل ذلك لوجهه الكريم خالصا وأن يؤوينا الى ظله ، إذا الظل أضحى في القيامة قالصا ، بمنه وكرمه إن شاء الله تعالى ٠

هذا وقد فصلت في شرح هذا المؤلف لأنه المطبوع الوحيد من بين مؤلفات ابن سيد الناس مع مختصره ٠

٢ ــ مختصر عيون الأثر واسمه نور العيون وهو مطبوع أيضا ٠

٣ ــ تحصيل الاصابة في تفضيل الصحابة ٠

٤ ــ النفح الشذي في شرح جامع التدمذي ٠ لم يكمله بل وصل الى كتاب الصلاة وذلك في مجلدين ٠ وقد أتمه الحافظ أبو الفضل العراقي ٠

٥ ــ كتاب بشرى اللبيب بذكرى الحبيب (قصيدة) ٠

٦ ــ منح المدح : يقول صاحب الوافي وقد سمعته من لفظه حتى ترجمة ابن الزبعرى [وسوف أحققه بعد الانتهاء من المقامات العلية بمشيئة الله وتيسيره] ٠

٧ ــ المقامات العلية في كرامات الصحابة الجلية ٠

٨ ــ منع بيع أمهات الأولاد : وهو مجلد ضخم يدل على علم كثير ٠

٩ ــ عدة المعاد في عروض بانت سعاد ٠

١٠ ــ القصيدة العينية ، وربما كانت نفس كتاب المقامات العلية لأنه قصيدة عينية ، وفي البدء ، ثم مقطوعات على نفس الوزن والقافية مقدمة لكل خبر ٠

١١ ـ القصيدة اللامية مع شرحها[١] ٠

١٢ ـ يقـول صاحب الوافي[٢] : وكتب بالمغربي طبقة كمـا كتب بالمشرقي ٠ وله شعر رقيق سهل التركيب منسجم الألفاظ عذب النظـم وكان عليه بلا كلفة يكاد لا يتكلم إلا بالوزن ٠

شـعره :

لم يكن ابن سيد الناس شاعراً لكن ثقافته الواسعة وعلمه الغزيـر ومطالعاته الكثيرة في كتب الحديث والتفاسير والتاريخ والأدب واللغـة والنحو والعروض ٠٠٠ كـل ذلك جعل لديه ثروة طائلـة من المعرفـة بالاضافة الى نفس مرهفة وحس متيقظ ونفس تعجب بالجمال ٠

وكتاب المقامات العلية ـ كما سيرى القارىء ـ زينه بأبيات من الشعر، جعلها مقدمة لكل كرامة من الكرامات التي تنسب للصحابة رضوان الله عليهم ٠ وإن لم يكن ابن سيد الناس شاعراً كبيراً معروفاً فان له شعراً يصل في بعض مراتبه الى منزلة كبار الشعراء ٠ فلنستمع الى هذه الأبيات التي أرسلها الى صديقه صاحب الوافي وذلك سنة أربع وثلاثين وسبعمائة:

سررتم فاني بعدكم غـير مسرور ... وكم لي على الاطلاق وقفة مهجور
ولا حس إلا حس داعيـة الصدى ... ولا أنس إلا أنس عيسٍ ويعفور
فيا وحـدة الداعي صداه جوابه ... ويا وحشة الساعي الى غير معمور
إذا قلت' سيري قال سيري محاكياً ... وإن قلت زوري قال لي مثلها زوري
وما سرني بالقرب أني استزرتها ... ولا ساءني بالبعد قولي لها سيري
فيا ويح قلبي كـم يعللـه المنى ... غلالـة دنيا استعبدت كل مغرور
تواصل وصل الطيف في سِنة الكرى ... ولست إذا استيقظت منه بمحبور

---

(١) انظر الذيل ج٢ ص ٧٧ ٠
(٢) الوافي ج١ ص ٢٩٣ ٠

وتدنو دُنُوَّ الآل لا ينقع الصدى وتخلب آمالا بِخُلَّبها الزور
تنيل المنى من سالمته خديعة وتعقب من نيل المنى كل محذور
فدعها وثق بالله فالله كافل برزقك ماأبقاك وارض بمقدور
وكن شاكراً يسراً وبالعسر راضياً فأجر الرضا والشكر أفضل مذخور

ففي الأبيات الأربعة الأولى وصف دقيق للوحدة والوحشة . ولم أعثر في الشعر العربي على أجمل من هذه الأبيات في وصف الصدى . تأمل معي أيها القارىء البيتين التاليين فهل تجد بساطة وعفوية كما تجد فيهما :

فيا وحدة الداعي صداه جوابه ويا وحشة الساعي الى غير معمور
إذا قلت: سيري، قال سيري محاكياً وإن قلت زوري قال لي مثلها زوري

ويصف الصفدي القصيدة السابقة بقصيدة طويلة اقتطفت منها :

فلما تهادت في حلي فصاحة من النظم عن سحر البلاغة مأثور
أكب على تقبيلها بعد ضمها الى خاطر من لوعة البين مكسور
فكم حكمة فيها لها الحكم في النهى وكم مثل في غاية الحسن مشهور

وتلاحظ أن الشاعرين بل المؤلفين الكبيرين كانا يتراسلان بالشعر بما يشبه النقائض أي بنفس الوزن والقافية .

وفي رد ابن سيد الناس على قصيدة الصفدي (صاحب الوافي) أبيات في منتهى الرقة وصدق المعاناة ونبل العاطفة يقول في مطلعها :

هي الشمس تدنو وهي ناء محلها وما كل دان للعيون قريب

ويخلص الى ذكر النأي والبعد فيقول :

ومالي إلا أنَّة بعد أنَّة ومالي إلا زفرة ونحيب
حنيناً لعهد غادر القلب رهنه وعَلَّم دمعَ العين كيفَ يصوبُ

وذكرى خليل لم يغب غير شخصه ... وفي كل قلب من هواه نصيب
ولولا حديث النفس عنه بعودة ... وأن المنى تدعو به فيجيب
لما استعذَبَ الماءَ الزلال لأنه ... إذا مازج الماء الزلال يطيب

وأبياته في الغزل رقيقة جداً لنستمع إليه يقول :

سل عن غرامي مدمعي فهو صادق ... وساكن قلبي فهو للبين خافق
ونومي يا وسنى سليه فانني ... لما ضاع منه في جفونك رايق
تمنيني الأيام منك بخلسة ... فكم عندها مما تُمَنّي عوايق
متى وعدت بالوصل فالوعد كاذب ... وإن وعدت بالهجر فالهجر صادق
حكى حسن من أحببتها الشمس أشرقت
فلا زال ذاك الحسن ما ذرّ شارق
بكل فؤاد من هواها مغارب ... وفي كل حسن من حُلاها مشارق
تثنت فمن أعطافها الغصن مايس ... ومن لينها غصن الخميلة سارق
يلوم عليها ـ لا عدته ملامة ـ ... عدو مناف أو صديق منافق
ومالعذل مقبول إذا صدق الهوى ... ولا اللوم عن طرق الصبابة عايق

وله أبيات في الحكمة أختار منها قوله في الزهد :

صرفت الناس عن بالي ... فحبلُ ودادِهم بالي
وحبل الله معتصمي ... به علقت آمالي
ومن يسل الورى طراً ... فاني عنهُم سالي
فلا وجهي لذي جاه ... ولا ميلي لذي مال

وقال :

إن غضّ من فقرنا قوم غنى منحوا ... فكل حزب بما أوتوه قد فرحوا
وإن هم أضاعوا لحفظ المال دينهمو ... فان ما خسروا أضعاف ما ربحوا

وقـــال :

فقري لمعروفـــك المعروف يغنيني يا من أرجيـــه والتقصير يرجيني
إن أوبقتني المطايا عن مدى شرف نجا بادراكـــه الناجون من دوني
أو غضّ من أملي ماساء من عملي فـــان لي حسن ظن فيك يكفيني

أما شعـــره في الاخوانيات فهو كثـــير أيضاً اختار منه بيتا أرسلـــه للصفدي في آخر حياته خلال رسالة طويلة يقول :

إن نعش نلتقـــي وإلا فمـــــا اشغل من مات عن جميع الأنـــام

نثـــره :

كان ابن سيد الناس ابن عصره في النثر فقد التزم طريقة التلاعب بالألفاظ من سجع وجناس وطباق ومقابلة بشكل لا تكاد تخلو جملة منه وإليك نماذج من ذلك ·

قال في رسالة أرسلها للصفدي في رده على قصيدة أرسلها له :

وردت المشرفة السامية بحلاها ، الزاهيـــة بعلاها ، المشتملة علـــى الأبيات، الصادرة عن السجيات السخيات ، التي فاقت الكنديين[1] وطوت ذكر الطائيين[2] ماشئت من بدايع ايداع وروايع إبداع· تقف الفصاحة عندها وتقفو البلاغة حدها · فلله ذلك الفضل الوافي بل ذلك السحـــر الشافي · بل تلك القوى في القوافي ، بل تلك المقاصد التي آقصدت المنى في المنافي · بل تلك المعاني التي حيرت المعاني، وفعلت بالألباب مالا تفعله المثالث والمثاني · بل تلك الأوضاع التي حاك الربيع وشيها ، وامتثل القلم أمرها ونهيها ، فهو يصرفها كيف يشاء مرسوما ، ثقـــة منه آنهـــا

(١) امرؤ القيس والمتنبي ·
(٢) أبو تمام والبحتري ·

لا تخالف له مرسوما • لقد آلَ فضلُ الكتابِ إليها ، وآلى فصلُ الخطاب لا وقف إلا بين يديها • لقد صدرت عن رياض الأدب، فجنت زهره اليانع، لقد أخذت بآفاق سماء الشرف فلها قمراها والنجوم الطوالع •

ثم يقول : فبادرها المملوك لنبلها متعرفاً[1] ، وبأرجها متعرفا[2] ، وبولائها متمسكا[3]، وبثنائها متمسكا[4] ، شوقا إليها لا يبيد، ولو عُمر عُمر لبيد ، واقفا على آمال اللقاء وقوف غيلان بدار ميّة ، عاكفا على إرجاء الرجاء عكوف توبة على ليلى الأخيلية • والله يتولاه في حالتيه ظاعنا ومقيما ويجعل السعد له حيث حل خدينا والنجح خديما • بمنه وكرمه •

شعره ونثره في رأي الصفدي :

قال صاحب الوافي مبدياً إعجابه بشعر ونثر ابن سيد الناس :

فلو رأى الميكالي[5] نمطه العالي ، وتنسم شذا غاليته العزيز الغالي لقال عطلت هذه المحاسن حالي الحالي ، وكنت من قبلها ما أظن اللآلي إلا لي ، ولو بلغ العماد الكاتب هذه النكت ، لرفعها على عرشه وعوذها بآية الكرسي •

ثم قال: وقد قيل بدىء الشعر بأمير وختم بأمير يريدون امرأ القيس وأبا فراس • وكذا أقول بدىء الجناس بالبستي وختم بمولانا ابن سيد الناس ، وكلاكما أبو الفتح[6] فصح القياس •

---

(١) (٢) الأولى من المعرفة والثانية من العرف •

(٣) (٤) الأولى من التمسك بالشيء والثانية من المسك •

(٥) الميكالي : أبو الفضل عبيد الله بن أحمد بن علي الميكالي : أمير من الكتاب الشعراء • من أهل خراسان • صنف الثعالبي له (ثمار القلوب) لخزانته • وأورد في (يتيمة الدهر) محاسن من نظمه ونثره •

(٦) هو أبو الفتح علي بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد العزيز البستي شاعر عصره وكاتبه • كان من كتاب الدولة السامانية في خراسان • • ٤٠٠ هـ

رثاء صاحب الوافي لـه :

قال الصفدي يرثيـه :

ما بعد فقدك ، لي أنس أرجّيه ولا سرور من الدنيـا أُقضّيه
إن مت بعدك من وجد ومن حزن فحق فضلك عندي من يوفيـه ؟
يا راحلا فوق أعناق الرجال وأج فان الملايك تحت العرش تبكيـه
وذاهباً سار لا يلوي علـى أحـد والذكر ينشره واللحـد يطويـه
وماضيـا غفر الله الكريـم لـه باللطف حـاضره منـه وباديـه

ثـم يقول :

يا حافظا ضاع نشر العلم منه الى أن كـاد يعرفـه من لا يُسمّيه
صـان الرواية بالاسناد فامتنعت ثغورهـا حـين حاطتهـا عواليـه
واستضعفت بارقات الجو أنفسها في فهـم مشكلـة عن أن تجاريـه
حفظت سنة خـير المرسلين فمـا أراكَ تمسي مُضاعاً عند باريه
لله سعيك مـن حبر تبحر في علم الحديث فمـا خابت مساعيه
يكفيه ماخطه في الصحف من مدح النبـي يكفيه هـذا القدرُ يكفيـه
عز البخاري فيما قد أصيب بـه مات الذي كان بين الناس يدريه
يا رحمتاه لشرح الترمذي فمـن يضم عربتـه فينـا ويؤويـه
لو كـان أمهلـه داعي المنون الى أن تنتهي في أماليـه أمانيـه
لكان أهداه روضا كلـه زهـر أنامـل الفكر في مغنـاه تجنيـه
من للقريض فلم أعرف لـه أحداً سواه رقت بـه فينـا حواشيـه
ما كان ذاك الذي تلقاه ينظمـه شعـراً ولكنـه سحر يعانيـه
يهـز سامعـه حتى يخيـل لي : كأس الحميـا أدارتهـا قوافيـه
ومن يُمِرّ على القرطاس راحته فينبت الزهـر غضاً في نواحيـه

ما كل من خط في طرس وسوّده ... بالحبر تغدو به بيضاً لياليه
ولا تَخَلْ كلَّ من في كفِّهِ قلمٌ ... إذا دعاه الى معنى يلبيه
هيهات ماكان فتح الدين حين مضى ... والله إلا فريداً في معاليه
لا تسأل الناس سلني عن خلايقه ... لتأخذ الماء عني من مجاريه
ماذا أقول وما للناس من صفة ... محمودة قط إلا رُكِّبَتْ فيه
سقى الغَمامُ ضريحاً قد تضمّنه ... صوبا إذا انهل لا ترقى غواديه
وباكَرتْهُ تحياتُ نوافِحُها ... من الجنان تُحيّيه فتُحيّيه

منزلتــه :

ولعل أنسب ما أختم به الكلام عن المؤلف ما قاله الصفدي صديقه وتلميذه في منزلته ووصف خطه وشعره ·

كان حسن المحاورة لطيف العبارة فصيح الألفاظ ، كامل الأدوات ، جيد الفكرة صحيح الذهن ، جميل المعاشرة ، لا تمل محاضرته ، آدبه غض والامتاع بأنسه نض ، كريم الأخلاق كثير الحياء ، زايد الاحتمال حسن الشكل والعمة · قل أن ترى العيون مثله ·

له هزة من أريحية نفسه ... تكاد لها الأرض الجديبة تعشب
تجاوز غايات العقول مواهب ... تكاد لها لولا العيان تكذب
خلايق لو يلقى زياد[1] مثالها ... إذاً لم يقل : أي الرجال المهذب
عجبت له لم يزه تيهاً بنفسه ... ونحن به نختال زهواً ونعجب

كما قال عنــه :

بديع زمانه ، نادرة أوانه ، ضابط الأنساب على اختلافها · ناقل العلم الشريف عن سلفه ··· صاحب النقل الذي إذا أتى رأيت البحر

---

(١) زياد هو النابغة الذبياني ·

بأمواجه منه يلتطم ، والعبارة تستبق في مضمار لهواتِه فتزداد وتزدحم، الذي إن ترسَّل نقصت عنده الفاظ الفاضل • وعجز عن مفاوضته ومعارضته كل مناظر ومفاضل • أو نَظم ثبت الجوهر الفرد خلافا للنظام فيما زعم ، وتخطى بما يبديه فرق الفرقدين وترضى النجوم بما حكم ، أو أورد مما قد سمع واقعة ، مات التاريخ في جلده ، ووقف سيف كل حاك عند حده ، أو استمد قلماً كف بصره عنه ابن مقله ، ووقف ابن البواب بخدمته يطلب من فضلِهِ فَضْله • فهو الذي تطير أقلامه الى اقتناص شوارد المعاني ، فتكون من أنامله أولي أجنحة مثنى وثُلاث • وتنبعث فكرته في خدمة السنة النبوية وما يكره الله هذا الانبعاث ••••

فتح الدين أبو الفتح محمد بن سيد الناس

لا زال روض العلم من فضله أنفاسه طيبة النفح
وكلما نظمأ الى نظمه أبدى سحاباً دايم السح
وكيف ما حاوله طالب في العلم لا ينفك ذا نجح
وإن غدا باب النهى مغلقاً في الناس نادوا يا أبا الفتح

وإليك ما وصف به الصفدي خط المؤلف :

يرى كل سطر في محاسن وصفه كمسك عذار فوق وجنة كافور
فلا ألف إلا حكت غصن بانة وهمزتها من فوقها مثل شحرور

وإليك ما وصف به الصفدي شعره في رسالة أرسلها الى صفد :

لي صاحب يتمنى لي الرضا أبداً كأنما يختشي صدي وهجراني
ويغلب النظم ألفاظاً يفوه بها فما يكلمني إلا بميزان

ما ألف حـول المؤلف

اتجهت الأنظار في فترة حياة المؤلف وما بعدها الى كتبـه . فألفت حوله بعض المؤلفات بل بعض الشروح . كما كتب عنه كثير من المؤلفين في معاجمهم أو مؤلفاتهم أذكر من ذلك ما يلي :

١ ـ شرح سبط ابن العجمي على عيون الأثر مخطوط في باريز رقم ٩٥٧٥ وفي بريل (هولندا) ٩٥٧٧ .

٢ ـ نظم عيون الأثر لمحمد بن يوسف الاسكندري طهران رقم ١٧ .

٣ ـ شرح للصفدي المتوفى سنة ٧٦٤ في بريل رقم ١٥٣[1] .

هذا وقد كتب عن المؤلف كل من :

١ ـ الصفدي في الـوافي وقد خصص له عدداً كبيراً مـن الصفحات تكلم فيها عن شعره ونثره ومراسلاته .

٢ ـ في فوات الوفيات .

٣ ـ الحنبلي في شذرات الذهب .

٤ ـ في مجاميع الظاهريـة (دمشق) رقم ١٠٨ من ص ٣٣ ـ ٥٨ ليوسف عبد الهادي .

٥ ـ كما ذكره بروكلمان في الأصل والذيل .

٦ ـ نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس : سبط ابن الجوزي مخطوطة في دار الكتب في القاهرة رقم [٣٥٥] .

---

(١) انظر بروكلمان ج٢ ص ٧٧ (الذيل) .

الصفحات الأولى والأخيرة من المخطوطة

طلقا كخال البرق فيه مقصرا ∴ عن شأو سعيك للمحل الأرفع
فالشمس تطلع من ضياء جبينه ∴ ولهاله في الحسن بهج مطلع
والماء ينبع من أنامله وكم ∴ ورد الطماء بهن أعذب منبع
والسحب اسبوعاهت بدعائه ∴ حتى أشار فأدبرت لم تقشع
وسرى سريرته الى اصحابه ∴ فلهم خوارق ما ادعا المدعي
فلعسكر الصديق امداد السماء ∴ ولم يأت من بعده في مجمع
ومقاله في بنت خارجة واقع ∴ حقا من التصديق احسن موقع

أما شهود الملائكة الحروب التي كانت في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه فذكرها البغوي وغيره من المفسرين وذكر وثيمة ابن موسى في كتاب الردة في قتال خالد رضي الله عنه مسيلمة انه لما رأى من اهل اليمامة من بني يشكر نظر احدهما في اليوم الاول من ايام القتال فقال لاخيه هل ترى ما ارى قال نعم قال فما ترى قال ارى ملائكة تنزل من السماء بايديها سيوف من نار تضرب وجوه القوم وادبارهم قال فقد رأيت وذكر الخبر وذكر فيه قولهما لخالد لقد رأينا ملائكة السماء بايديها سيوف من نار فحفنا يومنا اليوم بدرك وأما خبر دارة فقرأت على الامام ابي محمد عبد المحسن بن هبة الله بن ابي جرادة العقيلي رحمه الله اخبركم الامام ابو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي وابنائي المسند ابو الفتح عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني قالا انا ابو محمد عبد الله بن دهيل بن علي بن كارة سماعا قال انا ابو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري انا ابو الحسن علي الجوهري نا ابو عمر محمد بن العباس بن حيوية انا احمد بن معروف نا ابو علي الحسين بن عبد الرحمن بن فهم نا محمد بن سعد انا ابو نعيم الفضل

بقراءتي عليه قلت له اخبركم الحافظ ابو الحجاج يوسف بن خليل
قراءة عليه وانتم تسمعون فاقر به ح . وانبأنا ابو الفرج
عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي بن نصر بن الصقل الحراني
قالا انا ابو محمد كارة ثنا القاضي ابو بكر محمد بن عبد الباقي انا
الجوهري اجازة انا ابو عمر محمد بن العباس بن حيوية
انا ابو الحسن احمد بن معروف ثنا الحسين بن فهم ثنا محمد بن
سعد قال عقبة بن نافع بن عبد قيس ابن لقيط ابن عامر
امية بن طريب بن الحرث بن فهر . قال اخبرنا محمد بن عمر
ثنا الوليد بن كثير عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير قال
لما فتح المسلمون مصر بعث عمرو بن العاص رضي الله عنه
الى القرى التي حولها الخيل بطوهم . ثم قال محمد بن عمر
فلما ولي معوية بن ابي سفين وجه عقبة بن نافع
الى افريقية غازيا في عشرة الاف من المسلمين فافتتحها
واختطها قيروانها وقد كان موضعه غيضة لا ترام
من السباع والحيات وغير ذلك من الدواب فدعا الله
عليها فلم يبق فيها شيء مما كان من السباع وغير ذلك
الا خرج منها هاربا باذن الله تعالى حتى كانت السباع
وغيرها مما حمل اولادها .
انا محمد بن عمر قال
ثنا موسى بن علي بن رباح عن ابيه قال نادى عقبة بن
نافع انا نازلون فاظعنوا قال فرين يخرج من
حجر تهن هوارب .

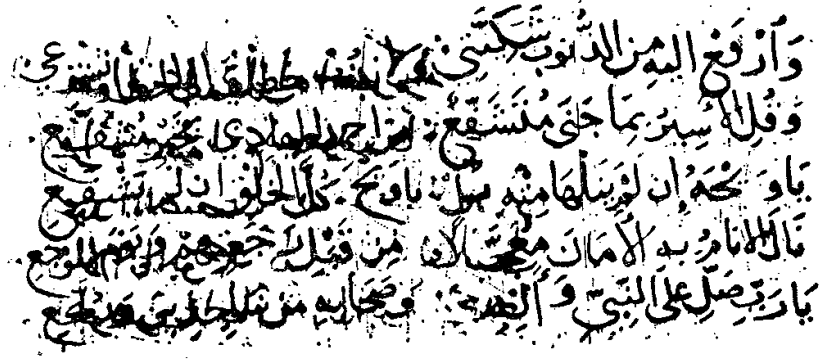

المقامات العليّة في الكرامات الجليّة

في ذكر جماعة من الصحابة رضي الله عنهم
رويت لهم كرامات ظاهرة وأحوال باهرة
للشيخ الامام العالم الحافظ فتح الدين
عمدة المحدثين : أبي الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن
عبد الله بن سيد الناس
اليعمري الربعي أمتع الله به

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العلامة : فتح الدين عمدة المحدثين أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس اليعمري الربعي (أمتع الله بفوائده) يمدح سيد المرسلين وحبيب رب العالمين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا :

سر في الظلام بجذوة[1] من أضلعي
وإذا عدمت[2] الورد[3] حسبك أدمعي

وصل[4] السرى بالسير لا متوانياً
واجف[5] الكرى من بعد لين المضجع

وإذا حللت بطيبة[6] فلك الهنا ء بما حللت من الجناب[7] الممرع[8]
واد يهيم به الفؤاد مقدس كبدي لبعدي عنه إنه موجعي
وانشر به نشر العبير تحيتي وابثث ، كما بث السقام، تفجعي
واقر[9] السلام على النبي فطالما حملته نسمات بان الأجرع[10]

---

(١) الجذوة : قطعة من الجمر وفي القرآن الكريم (أو جذوة من النار)
(٢) عدمت : فقدت .
(٣) الورد : من ورد الماء .
(٤) صِل : من الفعل وصل .
(٥) اجف : من جفا أي نبا جنبه عن الفراش .
(٦) طيبة : المدينة المنورة .
(٧) الجناب : الفِناء وما قرُب من محلة القوم .
(٨) الممرع : الخصيب .
(٩) اقر : أوصل السلام .
(١٠) بان الأجرع : الأجرع المكان الواسع الذي فيه حزونة وخشونة (لسان العرب ج ٣ . ص ٣٩٦) .

واحبس فؤادك إن يكن مثلي فلا ألقى فؤادي عنـد ذكراه معـي
وعساك تبدي ماترى من لهفتي[1] وعساك تجري ماجرى من مدمعي
وعساك أن ترثي لساه[2] ساهر باك على طول المدى لـم يهجـع
لا يستفيق إذا تذكـر عهده الـ ـماضي بمن سكن العقيق[3] ولايعي
حمد السرى قوم ونام عـن العلا طرفي فرحت بغلة[4] لـم ينقع[5]
سبقوا لمثوى الهاشمي[6] فأحرزوا أجراً بذاك السبق غـير مضيـع
وتراضعوا ثـدي الهـدى ، ومراضعي
حرمت علي ومـا العصي[7] كطيع[8]
يا قاصـداً مثوى النبي بأربـع مثوى رضا الرحمن حشو[9] الأربع
حيث البشارة والهداية والهـدى حيث الرسالة للنبي الأروع[10]
هذا مقام الفضل فاغنم مادحـاً سعة المجال وخب[11] فيه وأوضع[12]
طلقـاً يخال البرق فيـه مقصراً عن شأو[13] سعيك للمحل الأرفع

---

(١) اللهفة : الحزن والتحسر .
(٢) ساه : من سها يسهو فهو ساه والسهو : الغفلة .
(٣) العقيق : واد بظاهر المدينة .
(٤) الغلة : حرارة العطش .
(٥) ينقع : يرتوي ويشفي غليله .
(٦) الهاشمي : الرسول ﷺ .
(٧) العصي : ضد الموافق .
(٨) الطيع : الموافق .
(٩) الأربع : مفردها ربع وهو المنزل والدار .
(١٠) الأروع : هو الذي يعجبك حسنه .
(١١) خب : الخبب ضرب من العدو .
(١٢) أوضع : من وضع اذا أسرع في سيره .
(١٣) الشأو : الغاية والأمد .

فالشمس تطلع من ضياء جبينه ... ولهاً بـه في الحسن أبهج مطلع
والماء ينبع من أنامله[1] وكم ... ورد الظماء بهن أعذب منبع
والسحب أسبوعاً همت بدعائه ... حتى أشار فآذنت بتقشع[2]
وسرت سريرتُه[3] الى أصحابِه ... فلهم خوارق ما ادعاها مدع
فلعسكر الصديق إمداد السما ... ء ولم يلج من بعده في مجمع[4]
ومقاله في بنتِ خارجَ[5] واقِعٌ ... حقاً من التصديق أحسن موقع

ملائكة بأيديها سيوف من نار :

« وأما شهود الملائكة الحروب التي كانت في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه فذكره الثعلبي[6] وغيره من المفسرين وذكره وثيمة بن موسى في كتاب الردة في قتال خالد رضي الله عنه مسيلمة : أن غلامين من

---

(١) إشارة الى نبع الماء من بين أصابع الرسول ﷺ حتى شرب القوم وتوضأوا وهم ألف وأربعمائة . عيون الأثر ج٢ ص ٣٦٣ . وانظر سيرة ابن هشام ج٤ ص ١٧١ .

(٢) إشارة الى استسقاء الرسول ﷺ فمطروا أسبوعاً ثم استصحى لهم فانجابت السحابة عيون الأثر ص ٣٦١ .

(٣) سريرته : السريرة خالص كل شيء ... وما طاب من الأرض .

(٤) المجمع : كمقعد ومنزل موضع الجمع (المحيط ج٣ ص ١٤) .

(٥) ابنة خارجة : لم أجد اسمها الحقيقي لكن أبا بكر كان دائماً يسميها [بنت خارجة] حتى في مرض رسول الله قال لرسول الله : أي رسول الله أراك أصبحت بحمد الله صالحاً وهذا يوم ابنة خارجة (امرأة لأبي بكر من الأنصار في بلحارث بن الخزرج انظر طبقات ابن سعد ج٢ ص ٢١٥ وفي سيرة ابن هشام ج٢ ص ١٢١ ان اسمها حبيبة وقد تزوجها خُبيب بعد أبي بكر .

(٦) الثعلبي : أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي : أبو اسحق : مفسر من أهل نيسابور له اشتغال بالتاريخ . من كتبه (عرائس المجالس) في قصص الأنبياء . و (الكشف والبيان في تفسير القرآن) ويعرف بتفسير الثعلبي . الاعلام ج١ ص ٢١٢ .

أهل اليمامة من بني يشكر[1] نظر أحدهما في اليوم الأول من أيام القتال فقال لأخيه : هل ترى ما أرى ؟ قال : نعم قال : فما ترى ؟ قال أرى ملائكة تنزل من السماء بأيديها سيوف من نار تضرب وجوه القوم وأدبارهم قال : فقد رأيت . وذكر قولهما لخالد : لقينا ملائكة السماء بأيديها سيوف من نار فخفنا يوماً كيوم بدر » .

خبر ابنه خارجة[1] :

وأما خبر ابنة خارجة فقرأت على الامام أبي محمد عبد المحسن بن هبة الله بن أبي جراده العقيلي رحمه الله : أخبركم الامام أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي ح وأنبأني المسند أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني قالا : أنبأنا أبو محمد عبد الله بن دهبل بن علي بن كاره سماعا قال : أنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري آنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ثنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه انا أحمد بن معروف ثنا أبو علي الحسين بن عبد الرحمن بن فهم ثنا محمد بن سعدنا أبو نعيم الفضل بن دكين ثنا سفين عن الزهري عن عروة[2] عن عائشة رضي الله عنها قالت : « لما حضر أبا بكر الوفاة جلس

---

(١) بنو يشكر :
هو يشكر بن وائل من بني أسد بن ربيعة من عدنان : جد جاهلي ينسب اليه كثيرون.

(٢) خارجة : هو ابن حذافة ... ٤٠هـ من بني كعب : صحابي من الشجعان كان يعد بألف فارس . أمد به عمر بن الخطاب عمرو بن العاص فشهد معه فتح مصر وولي شرطته واتفق أن عَمراً اشتكى بطنه ليلة الائتمار بقتله وقتل علي ومعاوية؛فاستخلف خارجة على الصلاة بالناس فقتله عمرو بن بكر الذي انتدب لقتل عمرو بن العاص وقال قاتله لما علم خطأه : أردت عَمراً وأراد الله خارجة . انظر الأعلام ج٢ والاصابة ج١ ص ٣٩٩ .

(٣) عروة : خادم عائشة وكان يدخل عليها كلما أراد انظر ابن سعد ج٨ ص ٢١١ .

فتشهد ثم قال : أما بعد يا بنيه !فان أحب الناس غنى إلي بعدي أنت ، وإن أعز الناس عليّ فقراً بعدي أنت • وإني كنت نحلتُك[1] جَداد[2] عشرين وسقا[3] من مالي فوددت والله أنك كنت حزتيه[4] وأخذتيه • فانما هو أخواك[5] وأختاك[6] • قالت : قلت هذا أخواي فمن أختاي ؟ قال : ذو بطن[7] ابنة خارجة ، فاني أظنها جارية[8] فكان كذلك » •

يا ساريـة بن زنيم الجبل :

ودعـا بساريـة الخليفة بعـده يا ساري الجبل! احذرن لا تسرع
نادى بيثرب من ثوى في فرسه[9] حـين النداء فكان منـه بمسمع

---

(١) في لسان العرب ج٤ ص ٨٣ : وفي حديث أبي بكر انه قال لابنته عائشة : اني كنت نحلتك جاد عشرين وسقاً من النخل وتودي انك خزنته • فأما اليوم فهو مال الوارث• وتأويله أنه كان نحلها في صحته نخلا كان يجد منها كل سنة عشرين وسقاً ولم يكن أقبضها ما نحلها بلسانه فلما مرض رأى النخل ــ وهو غير مقبوض ــ غير جائز لها • فأعلمها أنه لم يصح لها وأن سائر الورثة شركاؤها فيه • ونحلتك : أعطيتك •

(٢) جَداد : ما قطع من النخل والجداد والجِداد أوان الصرمام لسان العرب ج٤ ص ٨٣

(٣) والوسق : ستون صاعاً وقال الخليل الوسق حمل البعير •

(٤) حزتيه : في لسان العرب خزنته •

(٥) أولاد أبي بكر : عبد الله وعبد الرحمن ومحمد أما عبد الله فانه شهد يوم الطائف مع النبي فلحقته جراحةوبقي الى خلافة أبيه ومات في خلافته فأخواها هما عبدالرحمن ومحمد • مروج الذهب ج٢ ص ٣٠٦ •

(٦) لم يكن لها إلا أخت واحدة هي أسماء •

(٧) ذو بطن : مافي البطن من ولد •

(٨) أي أنثى • وكان أن ولدت ابنة خارجة ابنة أنثى •

(٩) يقصد الفرس على ما يظهر •

ولنيل مصرَ وقد تأخَّر جَرْيُه حتى يزير[1] شعوب ذات[2] البرقع
وافت بطاقتــه فــوافى مزبــداً مثــل الجبال بعدة : مــن أذرع

روينا عن ابن سعد[3] بالسند المذكور إليه آنفا قال : أنا محمد بن عمر انا نافع بن أبي نعيم عن نافع مولى ابن عمر :

« أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال على المنبر : (يا سارية[4] ابن زنيم الجبل) فلم يدر الناس أي شيء يقول حتى قدم سارية المدينة على عمرَ فقــال : يا أمــير المؤمنين ! كنا محاصري العدو ، فكنا نقيمْ الأيام لا يخرج علينا منهم أحد ، نحن في منخفض من الأرض وهم في حصن عال · فسمعتُ صائحا ينادي بكذا وكذا يا سارية بن زنيم الجبل · قال : فعلوت بأصحابي الجبل فما كانت إلا ساعة حتى فتح الله علينا » ·

ويرويها عن ابن سعد بالسند المذكور قال : أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه ، وأبو سليمان عن يعقوب

---

(١) من زير : عصم ·

(٢) يقصد أهل مصر ·

(٣) ابن سعد ١٦٨ ــ ٢٣٠ هـ هو محمد بن سعد بن منيع الزهري : مؤرخ ثقة من حفاظ الحديث · ولد في البصرة وسكن بغداد فتوفي فيها وصحب الواقدي المؤرخ زمانا فكتب له وروى عنه وعرف بكاتب الواقدي · أشهر كتبه طبقات الصحابة ويعرف بطبقات ابن سعد ·

(٤) سارية بن زنيم ··· نحو ٣٠ هـ هو سارية بن زنيم بن عبد الله بن جابر الكناني صحابي من الشعراء القادة الفاتحين · وكــان في الجاهليــة لصــاً كثير الغارات يسبق الفرس عدواً على رجليه · ولما ظهر الاسلام أسلم وجعله عمر أميراً على جيش، وسيره الى بلاد فارس سنة ٢٣ هـ ففتح بلاداً منها أصبهان · وانظر حياة الصحابة لمحمــد يوسف الكاندهلوي ج٢ ص ٥٦٨ ــ ٥٦٩ · وفي بعض الروايات يا سارية الجبل ، من استرعى الذئب ظلم ·

ابن زيد قالا : خرج عمر بن الخطاب يوم الجمعة ... فذكره أطول من هـذا[1] .

قصـة نيـل مصـر :

وأما حديث نيل مصر فقرأت على العدل أبي القاسم بن عبد الرحمن ابن عبد الوهاب بن عطية بن مسلم بن رجاء التنوخي بثغر الاسكندرية . قلت له أخبرك القاضي أبو المنصور مظفر بن عبد الملك الفهري قراءة عليه وأنت تسمع فأقر به : انا الحافظ أبو طاهر السلفي[2] سماعاً انا أبو بكر الطريثيني انا أبو القاسم الطبري انا محمد بن أبي بكر ثنـا محمد بن مخلد ثنا محمد بن اسحق ثنا عبد الله بن صالح ثني ابن لهيعة عن قيس بن حجاج عمن حدثه قال :

« لما فتحت ـ يعنى مصر ـ أتى أهلها الى عمرو بن العاص حين دخل بؤونة من أشهر العجم فقالوا له: أيها الأمير! إن لنيلنا هذا سُنَّة لا يجري إلا بها فقال لهم: وما ذاك ؟ قالوا إذا كان لثنتي عشرة ليلة من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر بين أبويها فأرضينا أبويها وجعلنا تحتها من الحلي

---

(١) في حياة الصحابة ان عبد الرحمن بـن عوف قال لعمر وكان يطمئن اليـه : ما أشـد ما ألومهم عليك انك تجعل على نفسك لهم مقالا : بينا أنت تخطب إذ أنت تصيح . يا سارية الجبل ! أي شيء هذا ؟ قال عمر : إني والله ما ملكت ذلك رأيتهم يقاتلون عند جبل يؤتون من بين يديهم ومن خلفهم فلم أملك أن قلت يا سارية الجبل ليلحقوا بالجبـل .

(٢) الحافظ أبو الطاهر السلفي ٤٧٨ ـ ٥٧٦ هـ أحمد بن محمد بن سلفه بكسر السين وفتح اللام الأصبهاني صدر الدين أبو الطاهر السلفي : حافظ مكثر من أهل أصبهان رحل في طلب الحديث وكتب تعاليق وأمالي كثيرة . وبنى له الأمير العادل مدرسة في الاسكندرية سنة ٥٤٦ هـ فأقام الى أن توفي فيها . له مؤلفات أكثرها مخطوط .

والثياب أفضل مايكون ثم ألقيناها في هذا النيل • فقال لهم عمرو : إن هذا مالا يكون في الاسلام. وإن الاسلام يهدم ما كان قبله. فأقاموا بؤونة وأبيب ومسرى لا يجري قليلا ولا كثيراً حتى هموا بالجلاء • فلما رأى ذلك عمرو كتب الى عمر بذلك فكتب : إنك أصبت بالذي فعلت • وإن الاسلام يهدم ما كان قبله، وإني قد بعثت إليك ببطاقة داخل كتابي هذا فألقها في النيل • فلما قدم كتاب عمر الى عمرو أخذ البطاقة ففتحها فاذا فيها « من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى نيل مصر : أما بعد ! فان كنت إنما تجري من قبلك فلا تجر ، وإن كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك فنسأل الله الواحد القهار أن يجريك » قال : فألقى البطاقة في النيل[1] • فلما ألقى البطاقة أصبحوا يوم السبت وقد أجراه الله تعالى ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة وقطع الله تلك السُّنَّة عن أهل مصر الى اليوم » •

عثمان رضي الله عنه وجهجاه الغفاري :

وبغى على عثمان جهجاه فرا ح رهين رمس[2] لايجيب إذا دعي
وبكفه نطق الحصا تلو النبـ ـي وصاحبيه وعته آذان تعي

قرأت على الزاهد محمد العقيلي آخبركم أبو الحجاج الدمشقي انا محمد بن معالي بن شدقيني انا أبو بكر الأنصاري ، أنا الجوهري انا بن حيويه[3] انا ابن معروف انا ابن نهم انا ابن سعد انا عبد الله بن

---

(١) وفي كتاب حياة الصحابة ج٣ ص ٦١٠ فألقى عمرو البطاقة في النيل قبل يوم الصليب بيوم وقد تهيأ أهل مصر للجلاء وللخروج منها • لأنهم لا يقوم بمصلحتهم فيها إلا النيل فأصبحوا يوم الصليب وقد أجراه الله ستة عشر ذراعاً وقطع تلك السنة السوء عن أهل مصر •

(٢) الرمس : القبر •

(٣) ابن حيوية : ٤٣٨ هـ عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيوية الجويني أبو محمد من علماء التفسير واللغة والفقه ولد في جوين من نواحي نيسابور وسكن نيسابور وتوفي بها • من كتبه التفسير ، والتبصرة والتذكرة ، والوسائل في فروق المسائل الاعلام ج٤ ص ١٤٦ •

ادريس[1] عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : « بينا عثمان ابن عفان رضي الله عنه يخطب إذ قام إليه جهجاه[2] الغفاري فأخذ العصا من يده فكسرها على ركبته فدخلت منها شظية في ركبته فوقعت فيها الآكلة[3] » .

قال ابن سعد : حديث ابن ادريس هذا لم أسمعه منه وهو عرض عليه . قال أبو الفتح : جهجاه هذا هو ابن سعد . ويقال ابن مسعد الغفاري صحابي شهد مع النبي ﷺ بعض مشاهده . وروي عن النبي عليه الصلاة والسلام : المؤمن يأكل في وعاء واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء . وهو كان المراد بهذا الحديث في حين كفره ثم في حين إسلامه؛ لأنه شرب حلاب سبع شياه قبل أن يسلم ، ثم أسلم فلم يستكمل في يوم حلاب شاة واحدة[4] .

---

(١) عبد الله بن ادريس ١٢٠ ـ ١٩٠ هـ الأودي الكوفي من أعلام حفاظ الحديث كان فاضلا عابداً حجة فيما يرويه . أراد الرشيد توليته القضاء فامتنع تورعاً . ووصله فرد عليه صلته . وسأله أن يحدث ابنه فقال : إذا جاءنا مع الجماعة حدثناه فقال الرشيد : وددت لو لم أكن رأيتك . فقال وأنا وددت انني لم أكن رأيتك . الاعلام ج٣ .

(٢) في الاصابة في تمييز الصحابة ج١ ص ٢٥٤ـ٢٥٥ جهجاه بن سعيد وقيل ابن قيس وقيل ابن مسعود الغفاري . شهد بيعة الرضوان بالحديبية وكان أجيراً لعمر بن الخطاب وعاش جهجاه الى خلافة عثمان . وفيه ان جهجاه أخذ القضيب من يد عثمان (رضي الله عنه) فوضعها على ركبته فكسرها فصاح به الناس . ونزل عثمان فدخل داره . ورمى الله الغفاري في ركبته فلل يحل عليه الحول حتى مات . وقال ابن السكن انه مات بعد عثمان بأقل من سنة .

(٣) الآكلة : داء في العضو يأتكل منه .

(٤) وفي حياة الصحابة أن جهجاه الغفاري قام الى عثمان وهو على المنبر يخطب فأخذ العصا من يده وضرب بها ركبته وشق ركبة عثمان وانكسرت العصا . فمال حال الحول على جهجاه حتى أرسل الله في يده الآكلة فمات منها .

تسبيح الحصا في كف عثمان رضي الله عنـه :

وأما تسبيح الحصا في كف عثمان رضي الله عنه فقرأت على أبـي الفتح الشيباني بسفح قاسيون أخبركم الحسن بن علي بن الحسين بـن الحسن بن البني قراءة عليه وأنتم تسمعون فأقر به • انا جدي انا علي ابن محمـد بن أبي العلاء انا أبـو محمـد عن أبي نصر انا خيثمـة بن سليمان[1] انا أحمد بن سليمان الصوري ثنا محمد بن مصطفى ثنا يوسف ابن الصباح ثنا جرير بن عبد الحميد ثنا سعيد الفافلائي عن الحسن عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : « تناول النبي ﷺ من الأرض سبـع حصيات فسبَّحن في يده، ثم ناولهن أبا بكر فسبَّحن في يده[2] كما سبَّحن في يد النبي ﷺ ثم ناولهنّ النبي ﷺ عمر ، فسبحن في يده كما سبحن في يد أبي بكر ، ثم ناولهن عثمان فسبحن في يده كما سبحن في يد أبي بكر وعمر رضي الله عنهما » • والحديث المذكور المنسوب الى خثيمة من حديث أبي

---

(١) هو خيثمة بن سليمان بن حيدرة القرشي الطرابلسي أبو الحسن من حفاظ الحديث ، رحالة ، كان محدث الشام في عصره • له كتاب كبير في (فضائل الصحابة) منه الجزء السادس في فضائـل الصديق • وهـو من أهـل طرابلس الشـام مسكناً ووفـاة • ٢٥٠ ـ ٣٤٣ هـ •

(٢) في حياة الصحابة : حتى سمعت لها حنيناً كحنين النحل • ثم وضعهن فخرسن • وفيه ان الرسول ﷺ قال : هذه خلافة النبوة • ورواه الطبراني في الأوسط وزاد فيـه : يسمع تسبيحهن من في الحلقة في يد كل واحد • قال أبو ذر : ثم دفعهن الينـا فلم يسبحن مع أحد منا •

ذر[1] أطول من هذا[2] .

قصة علي رضي الله عنه مع جعدة بن نعجة :

ونداءُ جعدة خاطِباً في عُصْبَة برعت الى بعض الطيور بأدمع
يا ميتاً فأجابه إني القتيـ ـل ولمتي مخضوبة من أجدعي
ودعا على أشياعه من بعدها فقضى وآذن شملهم بتصدع

ذكر أبو القاسم بن الفضل الطلحي في كتابه في سير السلف عن زيد ابن وهب قال : » جاء وفد من البصرة فيهم رأس من الخوارج يقال له : جعدة[3] بن نعجة فخطب وحمد الله ثم قال : يا علي اتق الله فانك ميت فقال علي رضي الله عنه : ميت؟! لا ، بل مقتول قتلا تُصاب هذه فتحصد

---

(١) أبو ذر الغفاري الاستيعاب ج١ ص ٢١٤ ـ ٢١٥ : هو جندب بن جنادة وأمه رملة من بني غفار أيضاً . كان اسلامه قديماً يقال بعد ثلاثة ويقال بعد أربعة . وقد روي عنه أنه قال : أنا أربع الاسلام ثم رجع الى بلاد قومه بعدما أسلم فأقام بها حتى مضت بدر وأحد والخندق ثم قدم على النبي ﷺ المدينة فصحبه الى أن مات . ثم خرج بعد وفاة أبي بكر الى الشام فلم يزل بها حتى ولي عثمان . ثم استقدمه عثمان لشكوى معاوية فنفاه وأسكنه الربذة فمات بها سنة ٣٢ هـ . وفي حديث لأم ذر زوجة أبي ذر أنه قال لها عند وفاته (أبشري لا تبكي فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يموت بين امرأين مسلمين ولدان أو ثلاثة فيصبران ويحتسبان فيريان النار أبداً » وقد مات لنا ثلاثة من الولد . وروي عن رسول الله ﷺ انه قال : « في أمتي أبو ذر شبيه عيسى بن مريم في زهده » .

(٢) في الأصل بياض .

(٣) وفي حلية الأولياء : الجعد بن نعجة .

هذه [ووضع شريك يده على رأسه] عهد معهود وقضاء مقضي وقد خاب من افترى[1] .

دعاء علي رضي الله عنه على اتباعـه :

أما دعاؤه عليه السلام على أتباعه فقرأت على محمد بن اسماعيل ابن عطية الثغري أخبركم أبو منصور الفوي : انا الحافظ السلفي انا أحمد بن علي انا هبة الله بن الحسين قال : انا علي بن محمد بن عبد الله انا الحسين بن صفوان[2] ثنا عبد الله بن محمد حدثني عبد الرحمن بن صالح ثنا عمرو بن الهاشم الخثمي عن أبي جناب عن أبي عون الثقفي عن أبي عبد الرحمن السلمي قال : قال الحسن بن علي رضي الله عنهما: « قال علي : إن رسول الله ﷺ سنح لي الليلة في منامي فقلت : يا رسول الله ما لقيت من أمتك من الأود واللددِ قال : ادعُ عليهم قلت : اللهـم أبدلْني بهم من هو خير لي منهم وأبدلهم بي من هو شر مني . فخرج فضربه الرجل[4] » .

---

(١) وفي طبعات ابن سعد ج٣ ص ٣٤ أن علياً رضي الله عنه قال : لتخضبن هذه من هذه فما ينتظر بالأشقى (ويقصد لحيته ورأسه) .

(٢) في الأصل بياض .

(٣) العوج وشدة الخصومة .

(٤) وفي حياة الصحابة عن أبي يعلى عن أبي صالح عن علي رضي الله عنه قال : رأيت النبي ﷺ في منامي فشكوت اليـه من أمته من التكذيب والأذى فبكيت فقـال لي : لا تبك يا علي والتفت فالتفت فاذا رجـلان يتصفدان (يتقيدان) وإذا جـلاميد (صخور) يرضح (يكسر) رؤوسهما حتى تنضج ثم تعود .
يقول راوي القصة : فغدوت الى علي كما كنت أغدو عليه كل يوم حتى إذا كنت في الجزارين لقيت الناس فقالوا : قتل أمير المؤمنين .

دعاء الحسين على رجل بالنار :

ودعـا على رجـل حسين بعـده بالنـار تحرقـه فلـم يتمتـع

أخبرنا محمد بن عبد القادر بن الشيخ الموصلي بقراءتي عليه أن مطرون بن عبد الملك أخبره : انا أحمد بن محمد الشافعي انا أحمد بن علي انا هبة الله بن الحسن قال : انا محمد بن عبد الرحمن بن العباس ثنا عبد الله بن محمد البغوي ثنا داود بن رشيد ثنا عطاء بن مسلم قال : سمعت أسلم قال : « حدثني من كان في الصف يـوم الحسين عليه السلام فقال : ابتدأ[1] رجل فقال أيكم الحسين ؟ قال : فكان أولنا له إجابـة قال[2] : أنا الحسين قال[3] : فما تريد يا عبد الله فقال[4] : أبشر يا عدو الله بالنار قال : فقال : ويحكم أنا ؟ قـال : نعم . قال ولم وربي رب رحيم وشفاعة نبي مطاع ؟ اللهم إن كان عبدك كاذباً فحزه[5] الى النار واجعله اليوم آية لأصحابه . قال فما هو إلا أن ثنى عِنان فرسه فوثئت[6] به ساقاه في ضربة وبقيت رجلاه في الركاب . فجعل يضربه حتى قطعه . قال : فلقد رأيت مذاكيره[7] تسحب في الأرض . قال : فوالله ما عجبت لسرعة إجابة دعاء ربه ولكن لوقوفنا حتى قتل » .

---

(١) في الأصل ابتدى .

(٢) (٣) قول الحسين .

(٤) قول الرجـل .

(٥) وفي حياة الصحابة ج٣ ص ٦٧٢ عن الطبراني : ان رجلا قام فقال : أفيكم حسين ؟ قالوا نعم قال : ابشر بالنار قال الحسين ابشر برب رحيم وشفيع مطاع ، قالوا : من أنت قال : أنا ابن جويرة أو جويزة . قال الحسين : اللهم جزه الى النار . فنفرت به الدابة فتعلقت رجله بالركاب قال : فوالله ما بقي عليها منه إلا رجله .

(٦) وثئت يده إذا أصابها وهن ووصم لا يبلغ أن يكون كسراً .

(٧) مذاكيره : أعضاء الذكورة .

دعاء سعد بن أبي وقاص على الكوفي :

ودعا على الكوفي سعـد فهو مفـ تون وعـن فتياتـه لـم ينـزع

أخبرنا علي بن محمد الدمشقي سماعاً انا عبد الله بن عمر الجوينـي أخبرتنا شهدة بنت[1] أحمد الابري انا طراد بن محمد ثنا أبو الحسين بن بشران انا الحسين بن صفوان ثنا خلف بن هشام ثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن جابر[2] بن سمرة قال : « شكا[3] أهل الكوفة[4] سعداً الى عمر حتى قالوا : إنه لا يحسن يصلي • قال سعد : أما أنا فاني كنت أصلي بهم صلاة رسول الله ﷺ لاأخرم عنها: أؤكد[5] في الأوليين وأخفف في الأخريين • قال عمر : ذاك الظن بك يا أبا اسحق • ثم بعث رجـالا

---

(١) شهدة بنت أحمد : هي شهدة بنت أبي نصر أحمد بن الفرج بن عمر الأبري فقيهة من العلماء في عصرها • أصلها من الدينور • ومولدها ووفاتها ببغداد روت الحديث وسمع عليها خلق كثير وطار صيتها وسميت بالكاتبة لجودة خطها وفيات الأعيان ج١ ص ٢٢٦ •

(٢) أمه خالده بنت أبي وقاص أخت سعد انظر الإصابة ج١ ص ٢١٣ •

(٣) في الأصل شكى •

(٤) هم قبيلة بني أسد وقـد أرسل عمر بن الخطاب محمد بن مسلمة الى الكوفة فما زال يبحث في سائر الجهات حتى بلغ موطن قبيلـة الجراح بن سنان وهـي القبيلة التي أجمعت على الوشاية به والنيل منه لدى أمير المؤمنين • فلما سألهم محمد بن مسلمة عن سعد نكروه وخفضوا من شأنه واتهموه باللهو والبعث والظلم والغرض بل لقد تجاوزوا ذلك الى أن أن عابوا عليه دينه وصلاته • كل ذلك على مرأى ومسمع من سعد • فغضب وقال : كيف هذا يا بنـي أسـد تزعمون أني لا أحسن الصـلاة وان الصيد يلهيني ولي في الاسلام مشاهد لم تكن لأحد قبلي ومآثر لم ينلها أحد سواي • سعد بن أبي وقاص لمحمد عبد الجواد السكري ص ١٠٦ •

(٥) في المخطوطة أركد •

يسألون عنه في مجالس الكوفة ، فكانوا لا يأتون مجلسا إلا أثنوا خيراً وقالوا معروفا · حتى أتو مسجداً من مساجدهم · فقام رجل يقال له أبو سعدة فقال : اللهم إذ سألتمونا : فانه كان لا يعدل في القضية ولا يقسم بالسوية ، ولا يسير بالسرية · فقال سعد : اللهم إن كان كاذبا فاعم بصره وأطل فقره وعرِّضْه للفتن · قال عبد الملك : فأنا رأيته يتعرض للاماء في السكك ؛ فاذا قيل له كيف أنت يا أبا سعدة ؟ قال : كبير فقير مفتون أصابتني دعوة سعد[1] » ·

دعوة سعيد بن زيد على أروى بنت أويس :

ودعا على أروى سعيد بالعمى با ويح أروى من دعاء الأورع[2]

قرىء على عبد الرحيم بن يوسف الموصلي وأنا أسمع : أخبركم أبو علي حنبل بن عبد الله المكبر قال : انا أبو القاسم بن الحصين أنا الحسين بن علي بن المذهب أنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي أنا يزيد أنا محمد بن اسحق عن الزهري عن طلحة بن عبدالله ابن عوف قال :

---

(١) وفي الاستيعاب ج٢ ص ١٩ أن رسول الله ﷺ قال في سعد « اللهم سدد سهمه وأجب دعوته » وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله · وهو الذي كوّف الكوفة ، ونفى الأعاجم وتولى قتال الفرس · وقد عزله عمر حين شكاه أهل الكوفة وولى عمار بن ياسر · وقد قيل إن عمر لما أراد أن يعيد سعداً على الكوفة أبى عليه وقال : أتأمرني أن أعود الى قوم يزعمون أني لا أحسن أصلي · ومات سعد في قصره بالعقيق على بعد عشرة أميال من المدينة وحمل الى المدينة على رقاب الرجال ودفن بالبقيع وهو ابن بضع وسبعين سنة ·
وجاء في الإصابة ج٢ ص ٣١ أن عمر قال في وصيته : إن أصابت الإمرة سعداً فذاك وإلا فليستعن به من يلي الأمر ·

(٢) الأورع من التقوى والورع ·

« أتتني أروى[1] بنت أويس في نفر من قريش فيهم عبد الرحمن بن عمر بن سهل فقالت : إن سعيداً[2] ينتقص من أرضي الى أرضه ما ليس له وقد أحببت أن تأتوه فتكلموه . قال : فركبت إليه وهو بأرضه العقيق . فلما رآنا قال : قد عرفت الذي جاء بكم وسأحدثكم ما سمعت من رسول الله ﷺ . سمعته يقول : من أخذ من الأرض ما ليس له طُوِّقَهُ الى السابعة من الأرضين يوم القيامة ، ومن قتل دون ماله فهو شهيد » رواه مسلم وفيه ثم : اللهم إن كانت كاذبة فأعم بصرها واجعل قبرها في دارها . قال فرأيتها عمياء تلتمس الجدر تقول : أصابتني دعوة سعيد بن زيد . فبينما هي تمشي في الدار خرت في بير دارها فوقعت فيها فكانت قبرها[3] .

---

(١) وانظر طبقات ابن سعد ج٢ ص ٢٧٥ وتهذيب ابن عساكر ١٢٧/٦ وانظر صفة الصفوة لابن الجوزي ١٤١/١ .

(٢) سعيد بن زيد بن عمرو بن النفيل . وفي المرقاة والمشكاة أن سعيداً قال اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها في أرضها . قال : فما ماتت حتى ذهب بصرها وبينما هي تمشي في أرضها إذ وقعت في حفرة فماتت .

(٣) وأخرج أبو نعيم في الحلية ج١ ص ٩٧ عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن أروى استعدت (استنصرت) على سعيد بن زيد (رضي الله عنهما) الى مروان بن الحكم . فقال سعيد : اللهم إنها قد زعمت اني ظلمتها . فان كانت كاذبة فأعم بصرها وألقها في بئرها وأظهر من حقي نوراً يبين للمسلمين أني لم أظلمها . قال فبينا هم كذلك إذ سال العقيق بسيل لم يسل مثله قط ، فكشف عن الحد الذي كانا يختلفان فيه فاذا سعيد كان في ذلك صادقاً . ولم تلبث إلا شهراً حتى عميت . فبينا هي تطوف في أرضها تلك إذ سقطت في بئرها قال : فكنا ونحن غلمان نسمع الانسان يقول للانسان: أعمال الله كما أعمى الأروى . فلا نظن إلا أنه يريد الأروى التي من الوحش . فاذا هو إنما كان ذلك لما أصاب أروى من دعوة سعيد بن زيد .

دعوة عبد الله بن جحش :

ودعا ابن جحش دعوة أن يجدع أمسى بهـا في الله غـير مجـدع

أخبرنا العقيلي[1] انا ابن خليل ح وأنبأنا عبـد اللطيف الحراني قالا : أنا ابن كاره أنا ابن عبد الباقي أنا ابن حيويـه أنا ابن معروف أنا ابن فهم أنا ابن سعد أنا عفان بن مسلم وموسى بن اسماعيل قـالا : حدثنا حماد بن سلمة حدثنا علي بن زيد عن سعيد بن المسيب « أن رجلا سمع عبد الله بن[2] جحش يقول قبل يوم أحـد بيوم : اللهم إنـا ملاقو هؤلاء غداً فاني أقسم عليك لما يقتلوني ويبقروا بطني ويجدعوني • فاذا قلت لي : لم فعل هذا بك ؟ فأقول : اللهم فيك : فلما التقوا فعلوا ذلك به • قال الرجل الذي سمعه : أما هذا فقد استجيب له وأعطاه الله ما سأل في جسده في الدنيا وأنا أرجو أن يعطى ما سأل في الآخرة[3] » •

---

(١) العقيلي: هو محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي أبو جعفر منحفاظ الحديث قال ابن ناصر الدين : له مصنفات خطيرة • منها كتابه في (الضعفاء) مخطوط وكان مقيماً بالحرمين •

(٢) أول أمير في الاسلام • ويقول السراج عن طريق ذر بن حبيش قال : أول راية عقدت في الاسلام لعبد الله بن جحش • ووصفه الرسول ﷺ : لأبعثن عليكم رجلا أصبركم على الجوع والعطش •

(٣) وفي الإصابة ج٢ ص ٢٧٨ : وروى البغوي من طريق اسبق بن سعد بن أبي وقاص : حدثني أبي أن عبد الله بن جحش قال له يوم أحد (أي لسعد) : ألا تأتي فندعو الله • قال : فخلونا في ناحية فدعا سعد فقال : يا رب إذا التقينا اليوم أو غداً فلقني رجلا شديداً حرده أقاتله فيك • ثم ارزقني الظفر عليه حتى أقتلـه وآخذ سلبه • قـال فأمن عبد الله بن جحش ثم قال عبد الله : اللهم ارزقني رجلا شديداً حرده أقاتله فيك حتى يأخذني فيجدع أنفي وأذني فاذا لقيتك قلت : هذا فيك وفي رسولك فتقول : صدقت • قال سعد : فكانت دعوة عبد الله خيراً من دعوتي • فلقد رأيته آخر النهار وان أنفه وأذنه لمعلق في خيط • وكان يقال له المجدع في الله • وانظر حلية الأولياء ج١ ص ١٠٨ •

يستسقون بشيبة العباس :

وبشيبـــة العبـــاس لمـــا أمحلوا سألوا فغيثوا بالسحاب الأهمع[1]

قرأت على أبي محمد العقيلي[2] : أخبركم بن خليل (ح) وأنبأنـــي عبد اللطيف بن منعم الحراني قالا:ثنا ابن كاره أنا الأنصاري أنا الحسن ابن علي الجوهري وأبو اسحق البرمكي إجازة وقال البرمكي سماعـــاً • قال : أنا أبو الحسن بن معروف ثنا الحسين بن فهم أنا ابن سعد قال : أنا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثني أبي عن ثمامة بن عبد الله عـــن أنس بن مالك رضي الله عنـــه : « أنهم إذا قحطوا على عهـــد عمر خرج بالعباس فاستسقى وقال : اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا ﷺ واليوم نتوسل إليك بعم نبينا عليه الصلاة والسلام فاسقنا • وفي السند المنسوب الى ابن سعد قال : أنا عبد الوهاب بن عطاء أنا عمرو بن أبي المقدام عن يحيى بن مسقلة عن أبيه عن موسى بن عمير قال : بينا في الناس قحط فخرج عمر بن الخطاب يستسقي فأخذ بيد العباس رضي الله عنه فاستقبل به القبلة فقال : هذا عم نبيك عليه الصلاة والسلام وجينا نتوسل بـــه إليك فاسقنا • قال : فما برحوا حتى سُقوا •

أبي بن كعب يدعو أن يصرف أذى السحابة :

والسحب سحَّت وابن كعب سائر تَنْهَلُ ديمتهـــا ولمـــا تقلـــع
فتقزَّعت[3] عنه السحاب إذا دعا وإخالهـــا لـــولاه لـــم تتقـــزع

---

(١) السحاب الأهمع : الماطر •

(٢) وفي الإصابـــة ج٣ ص ٦٢٥ ان عمر بـــن الخطاب رضي الله عنـــه أخـــرج الناس الى الاستسقاء فخرج وخرج معه العباس ماشياً • فخطب وأوجز ثم صلى ، ثم جثا لركبتيه وقال : اللهم إياك نستعين ! اللهم اغفر لنا وارحمنا وارض عنا • ثم انصرف فما بلغوا المنزل راجعين حتى خاضوا الغدران

(٣) تقزع السحاب : إذا تفرق •

أخبرنا الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله الأندلسي من ولد معن بن صمادح صاحب المرية[1] : قرأت عليه وأنا أسمع : أنا شيخ الشيوخ أبو محمد عبد الله بن عمر الجويني أخبرتنا شهدة[2] **بنت أحمد** بن الحسين أنا طراد بن محمد أنا أبو الحسين بن بشران أنا الحسين بن صفوان ثنا ابن أبي الدنيا ثنا اسحق بن اسماعيل حدثني يحيى بن عيسى عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : « قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : اخرجوا بنا الى أرض قومنا قال : : فخرجنا فكنت أنا وأبي بن كعب في مؤخرة الناس • فهاجت سحابة فقال أُبي : اللهم اصرف عنا أذاها • فلحقناهم وقد ابتلت رحالهم فقال عمر : أما أصابكم الذي أصابنا؟ قلت إن أبا المنذر دعا الله أن يصرف عنا أذاها • فقال عمر : ألا دعوتم لنا معكم ؟! » •

قصة تسبيح القدر :

وحديث قدرِ عُويمر إذ سبَّحت عند السقوط فقال: سلمان اسمع

عويمر أبو الدرداء رضي الله عنه •

أنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الموصلي بقراءتي • أنا أبو منصور الفهري أنا السلفي أنا الطربيثي ثنا أبو القاسم

---

(١) معن بن صمادح ٤٤٣ هـ التجيبي أبو الأحوص أمير المرية بالأندلس كان والياً عليها من قبل ابن أبي عامر (عبد العزيز بن عبد الرحمن) ودعا الى نفسه سنة ٤٣٣ هـ فملكها • ودانت له لورقة وبياسه وجيان وغيرها • وكان من كبراء العرب وابتلي بحرب من جاوره من ملوك الطوائف الى أن مات •

(٢) مر ذكرها ص ٥٦ •

اللالكائي[1] ثنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب أنا محمد بن هروان الروياني ثنا أبو كريب ، ثنا يحيى عن أبي بكر بن الأعمش عن عمرو بن مرة عن خيثمة[2] قال : « كان أبو الدرداء رضي الله عنه يصلح قدراً له فوقعت على وجهها فجعلت تسبح فقال : يا سلمان تعال الى ما لم يسمع أبوك مثله قط[3] » .

يا ملك الموت ارفق بأخي :

ودعا بعزائيل سلمان ارفقن بأخي فقال رفقت قول بمسمع

والاسناد الى أبي القاسم اللالكائي قال : أنا علي بن محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الله بن ابراهيم ثنا يزيد بن الهيثم البادي أنا اسماعيل ابن ابراهيم ثنا النصر بن اسماعيل عن محمد بن أبي اسماعيل عن محمد ابن قيس الأسدي عن سلم بن عطية قال :

---

(١) ابو القاسم هبة الله بن الحسن اللالكائي ... ٤١٨ هـ هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي حافظ للحديث من فقهاء الشافعية من أهل طبرستان . استوطن بغداد وخرج في آخر أيامه الى الدينور فمات بها كهلا . قال الزبيدي في التاج نسبته الى بيع اللوالك التي تلبس في الأرجل على خلاف القياس . له من الكتب (شرح السنة) مجلدان و (كرامات أولياء الله) وغير ذلك انظر الاعلام للزركلي وشذرات الذهب ج٢ .

(٢) هو خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحاط ابن كعب الأنصاري قال ابن الكلبي هو والد سعد بن خيثمة استشهد يوم أحد قتله هبيرة بن أبي وهب المخزومي .

(٣) وفي حياة الصحابة ج٣ ص ٥٩٣ بينا أبو الدرداء رضي الله عنه يوقد تحت قدر له وسلمان رضي الله عنه عنده إذ سمع أبو الدرداء في القدر صوتاً ثم ارتفع الصوت بتسبيح كهيئة صوت الصبي . قال ثم ندرت (أي سقطت) فانكفأت ثم رجعت الى مكانها لم ينصب منها شيء . فجعل أبو الدرداء ينادي : يا سلمان انظر الى العجب ! انظر الى ما لم تنظر الى مثله أنت ولا أبوك . فقال سلمان : أما انك لو سكت لسمعت من آيات الله الكبرى . وكان أبو الدرداء إذا كتب الى سلمان، كتب يذكره بآية الصحفة: قال وكنا نتحدث أنه بينما هما يأكلان من الصحفة فسبحت الصحفة وما فيها . وانظر الحلية ج١ ص ٢٢٤ .

« دخل سلمان رضي الله عنه على صديق له وهو في الموت فقال : يا ملك الموت ارفق بأخي فأجابه من ناحية البيت : إني بكل مؤمن رفيق[1] » .

قميصه على المشجب :

وحديث أهبان الموصي بنته ... في الدفن أثبته الرواة كما وعي
قال ادفنيني في قميصين اسمعي ... والحي يلبس ثالثا لا من نعي
فسعت إليه بثالث فاذا بثا ... لثها أتى والقبر لم يتصدع

أخبرنا محمد بن سليمان المراكشي بقراءتي عليه بالاسكندرية ثنا مظفر ش عبد الملك بن عتيق الحريزي أنا أحمد بن محمد الأصبهاني ثنا أحمد بن علي بن الحسين ثنا هبة الله بن الحسن أنا أحمد بن محمد بن يونس ثنا الحسين بن اسماعيل ثنا زياد بن أيوب ثنا اسماعيل بن عبد الله ابن عتبة عن عديسة[2] بنت أهبان بن صيفي قالت

« أوصاني أبي أن يكفن في ثوبين . قالت وكفن في ثوبين وقميص . فلما أصبحنا من الغد من يوم دفناه إذا نحن بالقميص الذي كفن فيه على المشجب » .

---

(١) في الحلية ج١ ص ٢٠٤ وفي حياة الصحابة ج٣ ص ٥٤٥ : عن سلمة بن عطية الأسدي قال : دخل سلمان رضي الله عنه على رجل يعوده وهو في النزع الأخير فقال : أيها الملك ارفق به قال : يقول الرجل إنه يقول : إني بكل مؤمن رفيق .

(٢) أهبان بن صيفي الغفاري ويقال وهبان . يكنى أبا مسلم . روى له الترمذي حديثاً وحسن حديثه وابن ماجه وأحمد . قال الطبراني : مات بالبصرة . وروى المعلى بن جابر بن مسلم عن أبيه عن عديسة بنت وهبان بن صيفي أن أباها لما حضرته الوفاة أوصى أن يكفن في ثوبين فكفنوه في ثلاثة . فأصبحوا فوجدوا الثوب الثالث على السرير . الإصابة ج١ ص ٩١ .

قال الحافظ أبو عمر : هذا خبر رواه جماعة من ثقات البصريين وغيرهم منهم سليمان التيمي وابنه معمر ويزيد بن زريع ويروي ابن ومحمد[1] بن عبد الله بن المثنى عن المعلى بن جابر ابن مسلم عن عديسة .

ثلاث خصال لا أدري من أيتهن أعجب :

وبجيشه شقّ العلاءُ البحرَ للبحـ ـرين في مثل الطريق المهيع
وشكا له أصحابه ظمأ بهم فدعا فبودر بالسحاب الأمْرع
وقضى فألقوه دفيناً ثم ما ألفوه مدفونا بذاك الموضع

روينا عن طريق الطبراني[2] حدثنا الحسين بن أحمد بن بسطام الزعفراني ثنا اسماعيل بن ابراهيم صاحب الهروي ثنا أبي عن أبي كعب صاحب الحوير عن الجويري عن أبي السلسل عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

« لما بعث النبي ﷺ العلاء بن الحضرمي الى البحرين تبعته فرأيت منه ثلاث خصال لا أدري أيتهن أعجب : انتهينا الى شاطىء البحر فقال : سموا وانقحموا[3] فسمينا وانقحمنا فما بل الماء إلا أسافل خفاف إبلنا . فلما قفلنا[4] صِرنا بعد بفلاة من الأرض فليس معنا ماء فشكونا إليه

---

(١) في الأصل بياض وعدم وضوح للاسماء .
(٢) الطبراني ٢٦٠ ـ ٣٦٠ هـ سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي : أبو القاسم من كبار المدثين أصله من طبرية الشام واليها نسبته . ولد بعكا ورحل الى الى الحجاز واليمن ومصر والعراق وفارس والجزيرة . وتوفي بأصبهان . له ثلاثة معاجم في الحديث . وله كتب في التفسير والأوائل ودلائل النبوة . الأعلام .
(٣) وفي الدلائل ص ٢٠٨ اقتحموا واقتحمنا .
(٤) قفلنا : عدنا .

فصلى ركعتين ثم دعا فاذا سحابة مثل الترس · ثم أرخت عزاليها[1] فسقينا واستقينا[2] ومات بعد ما بعثه أبو بكر الى البحرين لما امتنعواعن الزكاة فأظفره الله بهم · واعطوا ما منعوا من الزكاة · ومات فدفناه في الرمل فلما سرنا غير بعيد ؛ قلنا يجيء سبع فيأكله فرجعنا فلم نره[3] ·

وروينا من طريق أبي القاسم الطبري بالسند المتقدم إليه وفيه عن العلاء ثم قال : يا حكيم يا عليم ! يا علي يا عظيم أجزنا · ثم أخذ عنان فرسه ثم قال : جوزوا باسم الله · قال أبو هريرة رضي الله عنه فمشيت على الماء · فوالله ما ابتلت قدم ولا خف بعير ولا حافر دابة وكان الجيش

---

(١) وفي الدلائل سرنا معه بفلاة ·

(٢) العزالي : ج عزلاء : مصب الماء من الراوية ونحوها (القاموس المحيط) ·

(٣) في الإصابة ج٢ ص ٤٩١ : العلاء بن الحضرمي وكان اسمه عبد الله بن عماد بن أكبر ابن ربيعة بن مالك بن عويف الحضرمي · وكان للعلاء عدة إخوة منهم عمرو بن الحضرمي · وهو أول قتيل من المشركين وماله أول مال خُمّس في المسلمين وبسببه كانت وقعة بدر · استعمل النبي ﷺ العلاء على البحرين وأقره أبو بكر ثم عمر · مات سنة ١٤ هـ ·
والمهيع : الواضح البيّن ·

(٤) وفي البداية ج٦ ص ٢٩٢ : عن أنس رضي الله عنه قال : فلم نلبث إلا قليلا حتى رمى في جنازته قال : فحضرنا له وغسلناه ودفناه · فأتى رجل بعد فراغنا من دفنه فقال : من هذا ؟ فقلنا : هذا خير البشر هذا ابن الحضرمي · فقال : إن هذه الأرض تلفظ الموتى فلو نقلتموه الى ميل أو ميلين الى أرض تقبل الموتى · فقلنا : ما جزاء صاحبنا أن نعرضه للسباع تأكله · قال : فاجتمعنا على نبشه · فلما وصلنا الى اللحد إذا صاحبنا ليس فيه وإذا اللحد مد البصر نور يتلألأ · قال : فأعدنا التراب الى اللحد ثم ارتحلنا ·

أربعة آلاف[1] » ٠

عامر بن فهيرة يرفع جسده الى السماء :

وقضى كذلك عامـــر ثـــم ارتقى نحو السماء وماله من شَرْجَعِ[2]

قرأت على أبي المعالي أحمد بن اسحق الهمذاني ٠ أخبركم القاضي أبو البركات عبد القوي بن عبد الله بن الحباب أنا ابن رفاعة أنا الخلعي أنا أبو محمد النحاس أنا ابن الورد أنا عبد الرحيم البرمي أنا ابن هشام عن زياد البكائي عن محمد بن اسحق وذكر قصـــة بير معونة[3] ٠ قـــال

---

(١) وفي البداية ج٦ ص ٣٢٦ : ان العلاء قال للمسلمين اذهبوا بنا الى دارين لنغزو من بها من الأعـــداء ٠ فأجابوا الى ذلك سريعاً ٠ فسار بهـــم حتى إذا أتـــى ساحل البحر ليركبوا في السفن فرأى الشقة بعيدة لا يصلون اليها في السفن حتى يذهب الأعداء ٠ فاقتحم بفرسه وهو يقول : يا أرحم الراحمين ! يا حكيم يا كريم ! يا أحد يا صمد يا حي يا محيي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام ٠ لا إله إلا أنت يا ربنا وأمر الجيش أن يقولوا ذلك ويقتحموا ٠ ففعلوا ذلك ٠ فأجاز بهم الخليج باذن الله يمشون على مثل رملة دمثة فوقها ماء لا يغمر أخفاف الإبل ولا يصل الى ركب الخيل ومسيرتـــه للسفن يوم وليلة ٠ فقطعه الى الساحل الآخر فقاتل عدوه واحتاز غنائمهم ثم رجع فقطعه الى الجانب الآخر ٠ فعاد الى موضعه الأول ، وذلك كله في يوم ٠ وانظر الحلية ج١ ص ٨ وص ٩ ٠

(٢) الشرجع : الجنازة أو النعش ٠

(٣) في عيون الأثر ج٢ ص ٦١ و٦٢ و٦٣ و٦٤ و٦٥ قصة بئر معونه وملخصها ما يلي : قدم أبو براء عامر بن مالك على الرسول ﷺ فعرض عليه الاسلام ودعاه اليه فلم يسلم ولم يبعد عن الاسلام وقال : يا محمد ! لو بعثت رجالا من أصحابك الى أهل نجد ، فدعوتهم الى أمرك رجوت أن يستجيبوا لك ٠ وبعث الرسول أربعين ثم سبعين من أصحابه فقتل أكثرهم وقتل يومئذ عامـــر بن فهيرة ٠ ولما أتى الخبر الى النبـــي ﷺ وجد عليهم كثيراً ودعـــا على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة ثلاثـــين صباحـــاً ٠ وقال رسول الله هذا عمل أبي براء ٠ قد كنت لهذا كارهاً متخوفاً٠فبلغ ذلك أبا براء فشق عليه ما أصاب أصحاب رسول الله بسببه ٠ وفي كتاب حياة الصحابة : انه شرب الخمر حتى مات ٠

حدثني أبو اسحق بن يسار عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعبد الله بن محمد بن أبي بكر بن عمرو بن حزم وغيرهم من أهل العلم قالوا :

« قدم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر (ملاعب الأسنة[1]) على رسول الله ﷺ فعرض عليه الاسلام ودعاه إليه فلم يسلم ولم يبعد عن الاسلام (الحديث) ومن طريق يونس بن بكير عن أبي اسحق عن هشام ابن عروة عن أبيه قال : « لما قدم عامر بن الطفيل على رسول الله ﷺ قال له[2] : من الرجل الذي لما قتل رأيته رفع بين السماء والأرض حتى رأيت السماء دونه[3] ثم وُضِع . فقال له[4] : هو عامر بن فهيرة[5] .

وروى ابن المبارك عن يونس عن الزهري قال : زعم عروة بن

---

(١) هو عامر بن مالك بن جعفر : أبو براء فارس قيس وأحد أبطال العرب في الجاهلية . وهو خال عامر بن الطفيل سمي ملاعب الأسنة بقول أوس بن حجر فيه :

ولاعب أطراف الأسنة عامر فراح له حظ الكتيبة أجمع

الاعلام ج٣ وانظر حلية الأولياء ج١ ص ١٠٩ وص ١١٠ .

(٢) القائل عامر بن الطفيل .

(٣) أي أنه أعلى من السماء .

(٤) القائل رسول الله ﷺ .

(٥) عامر بن فهيرة التميمي مولى أبي بكر الصديق وأحد السابقين . وكان ممن يعذب في الله . له ذكر في الصحيح عن الهجرة عن عائشة قالت : خرج معهم عامر بن فهيرة . وفي الحديث ذاته أن عامر بن فهيرة إذا أصابته الحمى قال :

إني وجدت الموت قبل ذوقه إن الجبان حتفه من فوقه
كل امرىء مجاهد بطوقه كالثور يحمي جلده بروقه

الاصابة ج٢ ص ٢٤٧ .

الزبير أن عامر بن فهيرة رضي الله عنه قتل يومئذ فلم يوجد جسده حيث دفنوه يرون أن الملائكة دفنته[1] .

عصاه تضيء حتى يصل أهلـه :

ولنور عبـاد بن بشـر آيـة وابن الحسين بمثلها لم يسمع

روينا عن أبي القاسم هبة الله بن الحسن بالأسانيد المذكورة إليـه قال : أنا عيسى بن علي بن عيسى أنا عبـد الله بن محمد البغوي ثنـا عبيد الله بن محمد بن عائشة ثنا حماد بن سلمة . قال وأخبرنا أحمد بن عبيد أنا علي بن عبد الله بن بشر ثنا أحمد بن سنان ثنا بهز بن أسد ثنا حماد بن سلمة أنا ثابت عن أنس رضي الله عنه » أن أسيد[2] بن حضير وعباد بن بشر كانا عند رسول الله ﷺ في ليلة ظلماء حندس[2] فلما خرجا

---

(١) وفي حياة الصحابة ج٣ ص ٦٠٤ أن رسول الله ﷺ قال : إن الملائكة وارت جثته وأنزل عليين . وأخرج عن الزهري قال : فبلغني انهم التمسوا جسـد عامر بن فهيرة فلـم يقدروا عليه . قال : فيرون أن الملائكة دفنته .
وفي حياة الصحابة ج٣ ص ٦٠٤ ان عامراً لما طعن قال : فزت ورب الكعبة (أي فزت بالجنة) وفي الحلية السند هكذا : حدثنا حبيب بن الحسن ثنـا محمد بن يحيى ثنـا أحمد بن محمد بن أيوب ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحق ثنى هشام بن عروة عن أبيه .

(٢) في حياة الصحابة ج٣ ص ٦٢٠ أن أسيد بن حضير مع رجل آخر من الأنصار تحدثا عن النبي ﷺ في حاجة لهما حتى ذهب من الليل ساعة وهي ليلة شديدة الظلمة . حتى خرجا من عند رسول الله ﷺ ينقلبان . وبيد كل واحد منهما عُصية ، فأضاءت عصا أحدهما لهمـا حتى مشيا في ضوئها . حتـى إذا افترقت بهمـا الطريق أضاءت للآخر عصاه حتى مشى في ضوئها . حتى أتى كل واحد منهما في ضوء عصاه وبلغ أهلـه .

(٣) الحندس : بالكسر الليل المظلم ، والظلمة جمع حنادس . وتحندس الليل أظلم .

أضاءت عصا أحدهما فجعلا يمشيان بضوء بها • فلما تفرقا أضاءت عصا الآخر » • اللفظ لحديث بهز • قال أبو القاسم صحيح على شرط مسلم• استشهد به البخاري •

قصة الطفيل(١) بن عمرو الدوسي :

ودعـــا طفيل دوســـه ليبينـــه نـــور يضاء بسوطه المستودع

قرأت على الشيخ الزاهد الأصيل أبي محمد عبد المحسن بن أبـــي جرادة• أخبركم الحافظ أبو الحجاج بن خليل (ح) والى أبي(٢) عبداللطيف ابن عبد المنعم الحراني قال : أنا أبو محمد بن كاره أنا الأنصاري أنـــا البرمكي إجازة أنا ابن حيوه أنا ابن معروف أنا الحسين بن فهم ثنا ابن سعد قال: أنا محمد بن عمر قال:حدثني عبد الله بن جعفر عن عبدالواحد ابن أبي عوف الدوسي وكان لـــه حديث في قريش قال : « كـــان الطفيل ابن عمرو الدوسي رضي الله عنه رجلا شريفا شاعراً فذكر حديث قدومه

---

(١) هو الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبـــة • لقبـــه ذو النور • وروى البخاري عن طريق الأعرج عن أبي هريرة قال : قدم الطفيل بن عمرو الدوسي على رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إن دوساً قد عصت فادع الله عليهم فقال : اللهم اهد دوساً • وقد أرسله ﷺ الى ذي الكفين صنم عمرو بن حممه فأحرقه بالنار وهو يقـــول :

يا ذا الكفين لست من عبـــادك ميلادنا أكبر مـــن ميلادك

إنـــي حشوت النـــار في فؤادك

الاصابة ج٢ ص ٢١٦ و ٢١٧ •

(٢) في الأصل بياض •

على النبي وﷺ ، وإسلامه[1] • وفيه عن الطفيل : فقلت يا نبي الله إني امرؤ مطاع في قومي وأنا عائد إليهم فداعيهم الى الاسلام فادع الله أن يكون لي عوناً عليهم فيما أدعوهم إليه • فقال : اللهم اجعل له آية • قال: فخرجت الى قومي • حتى إذا كنت بثنية تطلعني على الحاضر[2] وقع نور بين عيني مثل المصباح فقلت : اللهم في غير وجهي فاني أخشى أن يظنوا أنها مُثلة[3] وقعت في وجهي لفراق دينهم • فتحول النور فوقع في رأس سوطي

---

(١) في الاستيعاب ج٢ ص ٢٢٣ عن صالح بن كيسان عن الطفيل بن عمرو الدوسي قال : كنت رجلا شاعراً سيداً في قومي • قال فقدمت مكة فمشيت الى رجالات قريش فقالوا : يا طفيل انك امرؤ شاعر سيد مطاع في قومك وإنا قد خشينا أن يلقاك هذا الرجل فيصيبك ببعض حديثه فانما حديثه كالسحر ، فاحذره أن يدخل عليك وعلى قومك ما أدخل علينا وعلى قومنا ، فانه يفرق بين المرء وابنه ، وبين المرء وزوجه وبين المرء وأبيه • فوالله ما زالوا يحدثونني وينهونني أن أسمع منه حتى قلت والله لا أدخل المسجد إلا وأنا ساد أذني • قال : فعمدت الى أذني فحشوتهما كرسفاً (نوع من القطن) ثم غدوت الى المسجد فاذا برسول الله ﷺ قائما في المسجد فقمت منه قريباً • وأبى الله إلا أن يسمعني بعض قوله • قال : فقلت في نفسي والله إن هذا للمعجز ، والله اني امرؤ ثبت ما يخفى علي من الأمور حسنها ولا قبيحها والله لأستمعن منه ، فان كان أمره رشداً أخذت منه وإن كان غير ذلك اجتنبته • فقال : فجئت بالكرسفة فنزعتها من أذني فألقيتها ثم استمعت له • فلم أسمع كلاما قط أحسن من كلام يتكلم به • قال فقلت في نفسي : يا سبحان الله ما سمعت كاليوم لفظاً أحسن منه ولا أجمل • قال : ثم انتظرت رسول الله ﷺ حتى انصرف فتبعته فدخلت معه بيته • فقلت : يا محمد ! إن قومك جاؤوني فقالوا كذا وكذا فأخبرته بالذي قالوا ، وقد أبى الله إلا أن أسمعني منك ما تقول • وقد وقع في نفسي أنه حق • فاعرض علي دينك وما تأمر به وما تنهى عنه • قال : فعرض علي رسول الله ﷺ الإسلام فأسلمت •

(٢) الحاضر : الحي العظيم (القاموس المحيط) •

(٣) مُثلة : بالضم التمثيل وهو التنكيل (المحيط) •

كالقنديل المعلق • فذكر إسلام[1] أبيه وصاحبته • وأن إسلام دوس قد تأخر فقال للنبي عليه الصلاة والسلام : ادع عليهم فقال : اللهم « اهد دوساً » وإنه قدم بعد ذلك على رسول الله ﷺ بسبعين أو ثمانين بيتا من دوس مسلمين •

---

(١) وفي الاستيعاب ج٢ ص ٢٢٥ قصة إسلام أبيه وأهله قال : فلقد رأيتني أسير على بعيري اليهم وانه على رأس سوطي كأنه قنديل معلق فيه • حتى قدمت عليهم فأتاني أبي فقلت : اليك عني فلست منك ولست مني قال : ما ذاك ؟ يا بني ! قلت : أسلمت واتبعت دين محمد • فقال أي بني فان ديني دينك • قال : فأسلم وحسن إسلامه ثم أتتني صاحبتي فقلت : اليك عني فلست منك ولست مني قال : وما ذاك ؟ بأبي وأمي أنت • قلت : أسلمت واتبعت دين محمد فلست تحلين لي ولا أحل لك قالت : فديني دينك • قال : قلت فاعمدي الى هذه المياه فاغتسلي منها وتطهري وتعالي • قال : ففعلت ثم جاءت فأسلمت وحسن إسلامها • ثم دعوت دوساً الى الإسلام فأبت علي وتعاصت • قال : ثم قدمت على رسول الله ﷺ مكة فقلت : يا رسول الله غلب على دوس الزنا والربا فادع الله عليهم • فقال : اللهم اهد دوساً • ثم رجعت اليهم • قال : وهاجر رسول الله ﷺ الى المدينة فأقمت بين ظهرانيهم (أي دوس) أدعوهم الى الإسلام حتى استجاب لي منهم من استجاب • وسبقتني بدر وأحد والخندق مع رسول الله • ثم قدمت على رسول الله ﷺ بثمانين أو تسعين أهل بيت من دوس الى المدينة • فكنت مع رسول الله بها حتى فتح الله مكة •

وبذكر صاحب الاستيعاب ج٢ ص ٢٢٦ قصة رؤياه قبل استشهاده في حرب اليمامة قال : فلما بعث أبو بكر بعثة الى مسيلمة الكذاب خرجت ومعي ابني حتى إذا كنا ببعض الطريق رأيت رؤيا فقلت لأصحابي إني رأيت رؤيا عبروها • قالوا : وما رأيت ؟ قلت : رأيت رأسي حلق وانه خرج من فمي طائر وان امرأة لقيتني رأدخلتني في فرجها • وكان ابني يطلبني طلباً حثيثاً • فحيل بيني وبينه • قالوا خيراً فقال : اما أنا والله قد أولتها : أما حلق رأسي فقطعه ، وأما الطائر فروحي • وأما المرأة التي أدخلتني في فرجها فالأرض تحفر لي وأدفن فيها • فقد رجوت أن أقتل شهيداً •

أعطى الله عهداً ألا يمسه مشرك :

وعنايـة الرحمن تعصم عاصمـاً عن أن ينال براحـة أو أصبـع
بالسيل بعد الدَبْرِ من أعدائه في مصرع أكـرم بـه من مصرع

قرىء على الشيخين : الامام أبي عبد الله محمد بن عبـد المنعم بـن الخيمي ، وأبي محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الملك بن درباس الماراني وأنا أسمع بالقاهرة قالا : أنا القاضي أبو عبـد الله محمد بن عبد الله بن المحلي قراءة عليه ونحن نستمع قال : أنا أبو محمد بن رفاعة ثنا الخلعي أنا ابن النحاس ثنا ابن الورد ثنا عبد الرحيم بن عبد الله بن البرقي ثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام النحوي ثنا زياد بن عبـد الله البكائي ثنا محمد بن اسحق ... قال : « حدثني عاصم بن عمر بن قتادة فذكر بعثة الرجيع[1] وقتل عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح . وفيه فلمـا قتل عاصم أرادت هذيل أخذ رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد بن شهيد .

---

(١) وفي عيون الأثر ج٢ ص ٥٦ : وكانت بعثة الرجيع في صفر على رأس ستة وثلاثين شهراً من هجرة رسول الله . ويذكر الكتاب عن أبي هريرة قوله : بعث رسول الله ﷺ عشرة عيناً ، وأمر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري (جد عاصم بن عمر بن الخطاب) حتى إذا كانوا بالهدأة بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان ، فنفروا لهم بقريب من مائة رجل رام فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم التمر في منزل نزلوه . فقالوا : تمر يثرب . فاتبعوا آثارهم . فلما أحس بهم عاصم وأصحابه، لجؤوا الى موضع فأحاط بهم القوم فقالوا : انزلـوا فأعطوا بأيديكم ، ولكم العهـد والميثاق ، وأن لا نقتل منكم أحداً . فقال عاصم بن ثابت : أيها القوم ! أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر . ثم قال : اللهم أخبر عنا نبيك . فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما . ونزل إليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق . فلما استمكنوا منهم ، أطلقوا أوتار قسيهم فربطوهم بها . فقال الرجل الثالث : هذا أول الغدر ، والله لا أصحبكم ، إن لي بهؤلاء أسوة (يريد القتلى) فجروه وعالجوه فأبى أن يصحبهم .

وكانت قد نذرت يوم أصاب ابنيها يوم أحد[1] : لئن قـدرت على رأس عاصم لتشربن فيه الخمر • قال أبو جعفر الطبري : وجعلت لمن جـاء برأسه مئة ناقة[2] • رجع الى خبر ابن اسحق : فمنعه الدبر[3] • فلما حالت بينه وبينهم قالوا : دعوه حتى يمسي فنأخذه • فبعث الله الوادي فاحتمل عاصما فذهب به • وقد كان عاصم رضي الله عنه أعطى الله عهـداً أن لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا أبداً[4] •

زيد بن حارثة[5] واللص :

ونداء زيـد ربـه يا أرحم الـر ـحمـاء يا غوثـاه لَبٍّ تضرعي
إني توقعت الـردى فأتى لـه ملك حمـاه من الردى المتوقـع

---

(١) وفي الاستيعاب ج٣ ص ١٣٢ أن عاصما قتل عظيما من عظماء قريش يوم بدر • وفيه كذلك : وبعثت قريش الى عاصم ليؤتى بشيء من جسده ليحرقوه ، وكان قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر ، فبعث الله مثل الظلة من الدبر (الزنابير) فحمته من رسلهم، فلم يقدروا منه على شيء فلما أعجزهم قالوا : إن الدبر ستذهب إذا جاء الليل فما جاء الليل حتى بعث الله عز وجل مطراً بسيل فحمله فلم يوجد •

(٢) وفي رواية أخرى أن عاصما قتل زوجها وأبناءها الثلاثة يوم أحد وهم : مسافع وكلاب والجلاس انظر صور من حياة الصحابة ج٦ ص ٢٥ •
وفيه أنها وجدت يوم أحد أولادها قتلى وفي الجلاس بقية من روح فسألته عمن قتله فقال لها : أنه عاصم بن ثابت ، صرعني وصرع أخي مسافعا و••• ثم لفظ آخـر أنفاسه • عند ذلك أقسمت سلافة ألا تهدأ لها لوعة أو ترقأ لعينها دمعة إلا إذا ثارت لها قريش من عاصم بن ثابت وأعطتها قحف رأسه لتشرب فيه الخمر •

(٣) الدبر بالفتح جماعة النحل والزنابير ولذلك كان يقال : حمي الدبر وكأن ذلك صار مثلا •

(٤) حتى لا يتنجس إذا لمسه مشرك • وفي الحلية أن عمر بن الخطاب كان يقول حين بلغه أن الدبر منعه : حفظ الله العبد المؤمن •

(٥) في حياة الصحابة ج٣ ص ٥٤١ أن القصة لرجل يكنى أبا معلق كان تاجراً يتجر بماله ومال غيره وكان له نسك وورع •

كتب إلينا الشيخ الرواية أبو الفضل محمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن حزب الله بن يعقوب الخزرجي من مدينة تونس كلأها الله تعالى : أن أبا الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن قطـر الأنصاري أخبره قراءة عليه وهو يسمع قال : أخبرنا الامام أبو عبد الله بن زرقون أنا أبو عمران بن تليد أنا أبو عمر بن عبد البر قال : حدثني أبو القاسم عبد الوارث بن سفين بن حيرون قال : أنا أبو محمد قاسم بن اصنع قال : ثنا أبو بكر بن أبي خيثمة قال : ثنا ابن معين قال : ثنا يحيى بن عبد الله ابن بكير قال : ثنا الليث بن سعد قال : « بلغني أن زيد بن حارثة رضي الله عنه اكترى[1] من رجل بغلا من الطائف • اشترط عليه المكري[2] أن ينزله حيث شاء • قال : فمال به الى خربة ، فقال له : انزل فنزل • فاذا في الخربة قتلى كثيرة • قال فلما أراد أن يقتله قـال لـه : دعني أصلي ركعتين قال : صل فقد صلى هؤلاء قبلك فلم تنفعهم صلاتهم شيئا قـال : فلما صليت أتاني ليقتلني قال : فناديت : يا أرحم الراحمين • قـال : فسمع صوتا : لا تقتله • قال : فهاب[3] ذلك فخرج يطلب[4] فلـم يـر شيئا فرجع إلي • فناديت يا أرحم الراحمين • فعل ذلك ثلاثا فاذا أنـا بفارس على فرس في يده حربة حديد[5] ، في رأسها شعلة من نار فطعنه بها فأنفذه من ظهره فوقع ميتا ، وقال لي ، لما دعوت المرة الأولى يا أرحم الراحمين كنت في السماء السابعة ، فلما دعوت في المرة الثانية يا أرحم

---

(١) اكترى : بمعنى استأجر ، وكرا البعير أسرع •
(٢) المكري : المؤجر •
(٣) خاف الرجل •
(٤) يطلب المتكلم •
(٥) حربة حديد : أداة حديدية مدببة •

الراحمين كنت في السماء الدنيا فلمـا دعوت في المـرة الثالثة يا أرحـم الراحمين أتيتك[1] » .

البراء بن مالك يقسم أن يمنح أكتاف الأعداء :

ودعا البراء على العدو وأن يرى مستشهداً بـين الرماح الشُرَّع

قرأت على الشيخين : الحافظ أبي العباس أحمد بن محمد الظاهري وأبي عبد الله محمد بن عبد القاهر الصوفي . قال الأول : أنا أبو عمر وعثمان بن علي بن عبد الواحد القرشي بقراءتي عليه عن أبي طاهـر أحمد بن محمد السلفي : وأنبأنا الأبخت بن أبي السعادات بن الحمامي، وأبو الفضل محمد بن محمد بن السباك . قالا : أنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي ابن البطحي . وقال الثاني : أنا أبو منصور مظفر بن عبد الملك القوي قال : أنا السلفي سماعا . قالا : أنا أبو بكر الطربثيثي أنا أبو القاسم الطبري أنا محمد بن عبد الرحمن ثنا عبد الله بن محمد بـن

---

(١) وفي حياة الصحابة ج٣ ص ٥٤١ أن أبا المعلق وهو تاجر يتجر بمال له ولغيره . وكان له نسك وورع فخرج مرة فلقيه لص متقنع في السلاح فقال:ضع متاعك فاني قاتلك . قال : شأنك بالمال . قال : لست أريد إلا دمك . قال فذرني أصل . قال : صل ما بدا لك . فتوضأ ثم صلى فكان من دعائه : يا ودود ! يا ذا العرش المجيد ! يا فعالا لمـا يريد ! أسألك بعزتك التي لا ترام وملكك الذي لا يضام ، وبنورك الذي ملأ أركان عرشك أن تكفيني شر هذا اللص . يا مغيث أغثني . قالها ثلاثا . فاذا هو بفارس بيده حربة رافعها بين أذني فرسه ، فطعن اللص فقتله . ثم أقل على التاجر فقال التاجر : من أنت فقد أغاثني الله بك قال : اني ملك من أهل السماء الرابعة ، لمـا دعوت سمعت لأبواب السماء قعقعة . ثم دعوت ثانيا فسمعت لأهل السماء ضجة ثـم دعوت ثالثا فقيل : دعاء مكروب . فسألت الله أن يوليني قتله . ثم قال ابشروا علم أن من توضأ وصلى أربع ركعات ودعا بهذا الدعاء استجيب له ، مكروبا كان أو غير مكروب .

سياد[1] أنا محمد بن عزيز حدثني سلامة بن روح عن عقيل عن ابن شهاب عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :

« قال رسول الله ﷺ : كم من ضعيف مستضعف ذي طمرين لو أقسم على الله لأبره ، منهم البراء بن مالك • وان البراء لقي زحفاً[2] من المشركين وقد أرجف[3] المشركون في المسلمين • فقالوا له : يا براء ! إن رسول الله ﷺ قال : لو أنك أقسمت على الله لأبرك فأقسم على ربك • قال : أقسمت عليك يا رب لما منحتنا[4] أكتافهم • فمنحوا أكتافهم • ثم التقوا على قنطرة السوس[5] فأوجفوا في المسلمين وقالوا : أقسم يا براء على ربك فقال : أقسمت عليك لما منحتنا أكتافهم[6] وألحقتني بنبيي ﷺ فمنحوا أكتافهم وقتل البراء شهيداً » •

---

(١) هكذا •

(٢) زحفاً : عدواً •

(٣) أرجف المشركون : أي خاضوا بين المسلمين •

(٤) منحتنا أكتافهم : كناية عن هزيمتهم •

(٥) قنطرة السوس في حرب اليمامة وعلى رأسها مسيلمة الكذاب •

(٦) وفي ولاصابة ج١ ص ١٤٨ : زحف المسلمون الى المشركين يوم اليمامة حتى ألجؤوهم الى حديقة فيها عدو الله مسيلمة فقال البراء بن مالك ! يا معشر المسلمين ألقوني إليهم فاحتمل حتى إذا أشرف على الجدار اقتحم فقاتلهم حتى فتحها على المسلمين ودخل عليهم المسلمون فقتل الله مسيلمة • وعن أنس رضي الله عنه قال : رمى البراء بنفسه عليهم فقاتلهم حتى فتح الباب وبه وثمانون جراحة من بين رمية بسهم وضربة فحمل الى رحله يداوى وأقام عليه خالد بن الوليد شهراً •

وفي الاستيعاب ج١ ص ١٤٢ : ان البراء قتل من المشركين مئة مبارزة سوى من شارك فيه • وأن أنس بن مالك (أخاه) دخل على البراء وهو يتغنى بالشعر فقال أنس : يا أخي تتغنى بالشعر وقد أبدلك الله ما هو خير منه : القرآن • قال البراء : أتخاف علي أن أموت على فراشي وقد تفردت في قتل مئة سوى من شاركت فيه • إني لأرجو ألا يفعل الله ذلك بي • وقيل إن البراء إنما قتل يوم تستر •

وأنس بن مالك يستسقي :

وأخوه يستسقي فتسقى أرضه وبمثلها سحب الحيا لم تهمع

أخبرنا محمد بن أحمد بن عبدالله الصوفي ثنا شيخ الشيوخ أبومحمد عبد الله بن عمر الجويني • أخبرتنا الكاتبة شهدة بنت أحمد ، أنا أبو الفوارس الزيني أنا ابن بشران أنا ابن صفوان ثنا ابن أبي الدنيا ثنا بشار بن موسى الحقاف ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت قال :

« كنت مع أنس رضي الله عنه فجاء قهرمانه[1] فقال : يا أبا حمزة عطشت أرضنا • قال : فقام أنس فتوضأ وخرج الى البرية فصلى ركعتين ثم دعا • فرأيت السحاب يلتئم[2] • قال : ثم مطرت حتى ملأت كل شيء •

---

(١) قهرمانه : أي أكاربستانه •

(٢) وفي حياة الصحابة ج٣ ص ٦٢٦ عن ثمامة بن عبد الله قال : جاء أنساً رضي الله عنه أكاربستانه في الصيف فشكا العطش فدعا بماء فتوضأ وصلى ثم قال : هل ترى شيئاً فقال : ما أرى شيئاً قال : فدخل فصلى ثم قال في الثالثة أو في الرابعة : انظر • قال : أرى مثل جناح الطير من السحاب • قال : فجعل يصلي ويدعو حتى دخل عليه القيم (وهو الذي يقوم بالأمور) فقال : قد استوت السماء ومطرت • فقال : اركب الفرس الذي به بشر بن شفاف فانظر أين بلغ المطر ؟ قال فركبه فنظر قال : فاذا المطر لم يجاوز قصور المسيرين ولا قصور الغصبان • وفي الاصابة ج١ ص ٨٤ عن حفصة عن أنس قال : قالت أم سليم يا رسول الله ادع الله لأنس ، فقال : اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه • قال أنس : فلقد دفنت من صلبي سوى ولد ولدي مائة وخمسة وعشرين • وإن أرضي لتثمر في السنة مرتين • وفي رواية أن الرسول ﷺ دعا لأنس فقال : اللهم أكثر ماله وولده وأدخله الجنة • قال أنس : قد رأيت اثنتين وأنا أرجو الثالثة • وفي الاستيعاب ج١ ص ٤٥ أن أنساً مات وهو ابن مائة سنة وسبع سنين •

فلما سكن المطر بعث أنس بعض أهله فقال : انظروا أين بلغت السماء · فنظروا فلم تعد أرضه إلا يسيراً ·

تميم الداري يرجع النار الى الغار :

وتميـــم الداري لمـــا أقبلت ... مـــن غارها نار كبرق ملمـــع
أمّتْ فقـــام يحوشها فأعادها ... لمكانها من غارها لـــم تطلـــع

روينا عن أبي القاسم اللالكائي بالاسناد المذكور آنا علي بن أحمد ابن يعقوب ثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك · ثنا الفضل بن مهاب الجمحي ثنا محمد بن عبد الله الخزاعي ثنا حماد بن سلمة عن سعيد عن أبي العلاء أن معاوية(١) بن حرملة ختن(٢) مسيلمـــة الكذاب (٣) قـــال : « قدمت المدينة فبقيت ثلاثة أيام لا أطعم شيئاً فلقيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : اذهب وانزل علـــى خير أهل المدينة(٤) ، فـــدخلت

---

(١) في حياة الصحابة معاوية بن حرمل ·

(٢) زوج ابنتـــه ·

(٣) مسيلمة الكذاب : هو مسيلمة بن ثمامة بين كبير بـــن حبيب الحنفي الوائلي : أبـــو ثمامة · متنبىء ، من المعمرين · وفي الأمثال : أكذب من مسيلمة · قالوا في وصفه : كان رويجلا ، أصيفر ، أخينس · وقيل اسمه هارون ومسيلمة لقبه · وقيل كـــان اسمه مسلمة وصغّره المسلمون تحقيراً له · انظر الاعلام ج٧ ص ٢٦ ·

(٤) تميم بن أوس بن حارثة وقيل خارجة بن سواد ··· ينسب الى الدار وهو بطن من لخم ويكنى بأبي رقية بابنة له تسمى رقية لم يولد له غيرها · كان نصرانياً وكان اسلامه في سنة تسع من الهجرة ، كان يسكن المدينة ثم انتقل منها الى الشام بعد قتل عثمان رضي الله عنه الاستيعاب ج١ ص ١٨٦ وفي الاصابة : كان راهب اهل فلسطين وعابد أهل فلسطين · وهو أول من أسرج السراج في المسجد وأول من قص وذلك في عهد عمر ·
وفي الاصابة انه سكن فلسطين وكان النبي ﷺ قد أقطعه بها قرية عينون ·

المسجد فاذا فيه رجل : لما صلى العصر ضرب بيديه الى من عن يمينه فذهب بهما الى منزل الرجل فنظرت فاذا هو تميم الداري • فصليت الى جنبه فضرب بيديه الي والى آخر فذهبنا الى منزله • ووضعت المائدة ، وجيء بالطعام ، فأكلنا أكلا شديداً • فلبثنا أياما • فخرجت نار من غار في الحرة فجاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : يا تميم أنت لها • فقال يا أمير المؤمنين ! أنا ؟! وما عسى أن أكون أنا ؟ قال : لكنني أقسم عليك لما قمت • فقام وتبعه فجعل يحوشها[1] حتى أدخلها الغار الذي خرجت منه • فقال عمر : ما من شهد كمن لم يشهد وما من رأى كمن لم ير[2] •

قصة أبي أمامة والصدقات :

وأبو أمامة جاد في ذات الاله ... ولم يكن للفقر بالمتوقع
فأنالَه' عن قَرْضِهِ أضعافَه' ... والله أسمح بالعطاء الأوسع

روينا عن أبي الهيثم بالاسناد المذكور إليه قال : أنا علي بن محمد ابن عمر أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم أنا علي بن سهل الرملي فيما كتب إلي • ثنا الوليد بن مسلم ثنا جابر عن مولاة لأبي أمامة الباهلي قالت :

---

(١) يحوشها : يجمعها •

(٢) وفي حياة الصحابة ج٣ ص ٦١٨ عن معاوية بن حرمل قال : قدمت على عمر رضي الله عنه فقلت : يا أمير المؤمنين ! تائب من قبل أن يقدر علي فقال من أنت ؟ فقلت : معاوية بن حرمل ختن مسيلمة قال : اذهب فانزل على خير أهل المدينة • قال : فنزلت على تميم الداري ، فبينا نحن نتحدث إذ خرجت نار بالحرة فجاء عمر الى تميم فقال : يا تميم اخرج فقال : وما أنا ؟ وما تخشى أن يبلغ من أمري فَصغَّر نفسه ثم قام فحاشها حتى أدخلها الباب الذي خرجت منه ثم اقتحم في أثرها ثم خرج فلم تضره • وفي الدلائل فقال له عمر : لمثل هذا كنا نحبك يا أبا رقية •

« كان أبو[1] أمامة رضي الله عنه رجلا يحب الصدقة ويجمع لها من بين الدنانير والدراهم والفلوس ، وما يؤكل حتى البصلة ونحوها · ولا يقف به سائل إلا أعطاه نحواً مما عنده وما يتهيأ له في يومه وساعته حتى يضع في الصدقة البصلة · قالت : فأصبحنا ذات يوم وليس في بيته شيء من الطعام يؤكل وليس عنده إلا ثلاثة دنانير · فوقف به سائل فأعطاه ديناراً · ثم وقف به سائل فأعطاه ديناراً ثم وقف به سائل فأعطاه ديناراً قالت: فغضبت وقلت له: لم يبق لنا شيء · فاستلقى على فراشه وأغلقت عليه باب البيت حتى أذن المؤذن للظهر فجئته وأيقظته وراح الى مسجده صائما · فرفقت عليه ، واستقرضت ما اشتريت به عشاء وسراجا · فوضعت مائدة · ودنوت من فراشه لأمهده له فرفعت المرفقة[2] فاذا بذهب فقلت في نفسي : ما صنع ما صنع إلا ثقة بما جاء به · فعددتها فاذا ثلاثمائة دينار · فتركتها على حالها حتى انصرف عن العشاء[3] · قالت فلما دخل ورأى ما هيأت له حمد الله وتبسم في وجهي وقال : هذا خير من غيره فجلس فتعشى فقلت : يغفر الله لك ، جئت بما جئت به ثم وضعته بموضع مضيعة · فقال : وما ذاك ؟ فقلت : ما جئت به من الدنانير · ورفعت المرفقة عنها ففزع لما رأى تحتها وقال : ويحك ما هذا ؟ قلت : لا علم لي به · إلا أني وجدته على ما ترى · قالت : فكثر فزعه ·

---

(١) وفي حياة الصحابة ج٣ ص ٦٥٦ : حدثتني مولاة أبي أمامة رضي الله عنه قالت : كان أبو أمامة يحب الصدقة ويجمع لها وما يرد سائلا ولو ببصلة أو بتمرة أو بشيء مما يؤكل · فأتاه سائل ذات يوم ، وقد افتقر من ذلك كله · وما عنده إلا ثلاثة دنانير · فسأله فأعطاه ديناراً ، ثم أتاه سائل فأعطاه ديناراً ثم أتاه سائل فأعطاه ديناراً · قالت فغضبت وقلت : لم تترك لنا شيئاً · قالت : فوضع رأسه للقائلة (نوم الظهيرة) قالت فلما نودي للظهر أيقظته فتوضأ ثم راح الى مسجده ···· وفي نهاية القصة يقول : قالت فقمت وقطعت زناري وأسلمت · قال ابن جابر : فأدركتها في مسجد حمص وهي تعلم النساء القرآن والسنن والفرائض وتفقههن في الدين ·

(٢) المرفقة : المخدة (القاموس المحيط ج٣ ص ٢٤٤) ·

(٣) حتى أنتهي من طعام العشاء ·

جنادة بن أبي أميـة والبحر :

وجنادة بن أبـي أميـة إذ دعـا والبحـر في هيجانـه المستجمـع
أن يستكين فلـم يـزل بدعائـه حتى استجاب لـه استجابة مهجع

أخبرنا القاضي الرشيد أبو عبد الله محمد بن عبد الحي بن علي عن الرصاص إجازة إن لم يكن سماعا ، والامام أبو صادق محمد بن أحمد عن أبي الحسين يحيى بن علي القرشي قالا: أخبرنا أبو محمد عبدالصمد ابن داود بن محمد بن سيف قراءة عليه ونحن نسمع • أنا أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الرجبي أنا أبو صادق قازيني أنا أبو القاسم الفارسي أنا أبو أحمد بن المفسر، ثنا محمد بن حامد بن السري ثنا ابراهيم عن معين بن الجنيد ثنا ابن عمر بن الدمشقي، ثنا الوليد بن مسلم حدثني ابن لهيعة عن مسلم بن زياد عن سفين بن سليمان أنه أخبره عن جنادة بن أمية « أن معاوية كتب يأمره بالاغارة على جزيرة • وذلك في الشتاء بعد انغلاق البحر فقال جنادة : إنّ الطاعة علي وعلى هذا البحر • اللهم إنا نسألك أن تسكنه وتسيرنا فيه • فركبوا فزعموا أنه ما أصيب منهم أحد• قال أبو عمر : وجنادة بن أبي أمية[1] الأزدي هذا من صغار الصحابة رضي الله عنهم وقد سمع من النبي ﷺ وروى عنه • واسم أبيه أبي أمية كثير: وقيل مالك وقال ابن سعد هما اثنان : ابن أبي أمية غير ابن مالك• قال أبو عمر : كان على غزو الروم في البحر لمعاوية وشتى في البحر سنة تسع وخمسين • وهكذا ذكر عنه ابن سعد والوليد بن مسلم • وقال ابن يونس : وهو ممن شهد فتح مصر •

---

(١) في الاصابة ج٢ ص٢٧٤ أنه جناده بن أبي أمية وأنه الذي روى الحديث عن رسول الله ﷺ (من أمّ قوماً وهم له كارهون فان صلاته لا تجاوز ترقوته) ويقول أيضاً : وذكره ابن سعد ويعقوب بن سفيان وابن جرير في كبار التابعين • وقال عنه ابن حجر : مختلف في صحبته وان اسم أبي أمية كثير • وفي تهذيب التهذيب ص ١١٦ : قلت هما اثنان أحدهما صحابي والآخر تابعي ، قد بينت ذلك بأدلته في معرفة الصحابة•

أبـو ريحانـة والبحر(١) :

ودعا أبو ريحانـة البحر ارجعن بمخيطـه فأجابـه لمـا دعـي
وطما فقـال له اسكنن فأجابـه مـع كل مرتاع(٢) إجابـة مسرع

أبو ريحانة عبد الله بن مطر بن خناقـة القرطبي الأنصاري وهـو حليف لهم • ويقال له مولى رسول الله ﷺ مشهور بكنيته له صحبة وسماع ورواية • كان من الفضلاء الزاهدين في الدنيا • ذكره أبو عمر • وروينا خبره هذا عن طريق محمد بن خالد بالسند المذكور إليه ان عمران بن حامد قال : « ركب أبو ريحانة(٣) البحر (وكانت له صحبة) وكان يخيط

---

(١) في عيون الأثر ج٢ ص ٣٩٣ ان اسمه شمعون •

(٢) فراغ في المخطوطة وقد أتى البلل على الحروف المحذوفة وقد تكون :
وطما فقال لـه اسكنن فأجازه مـع كـل مرتاع إجازة مسرع

(٣) في الاصابة ج٢ ص ١٥٣ بان اسمه شمعون أبو ريحانة الأزدي • مشهور بكنيته • وفي الاصابة انه قال : أتيت رسول الله ﷺ فشكوت إليه تفلت القرآن ومشقته علي فقال : لا تحمل عليك مالا تطيق وعليك بالسجود • قال أبو عميرة : قدم أبو ريحانة عسقلان وكان يكثر السجود •

وروى أيضاً عن أبي ريحانة : انه كان مع النبي ﷺ في غزوة قال : فأوينا ذات ليلة الى سرف (اسم مكان) فأصابنا برد شديد حتى رأيت الرجال يحفـر أحدهم حفـرة فيدخل فيها ويلقي عليها جحفته • فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ قال : « من يحرسنا الليلة فأدعو له بدعاء يصيب فضله ؟ » فقام رجل من الأنصار فقال : أنا يا رسول الله قال : من أنت ؟ قال : فلان • قال فدنا فأخذ ببعض ثيابه ثم استفتح الدعاء فلما سمعت قلت : أنا رجل قال : من أنت ؟ قلت : أبو ريحانة • فدعا لي دون ما دعى لصاحبي ثم قال : حرمت النار على عين حرست في سبيل الله • وانظر حلية الأولياء ج٢ ص ٢٨ •

وفي تهذيب التهذيب ان ابن هبان ذكره في الثقات وقال ربمـا أخطأ • وذكره ابـن خلفون في الثقات وقال انه تغير (قد كبر وخرّف) وان من سمع منه قديماً فحديثه صالح • ابن حجر العسقلاني ص ٣٤ •

فسقطت إبرته في البحر ، فقـال : عزمت عليك يا رب إلا رددت علـي إبرتي قال : فظهرت حتى أخذها • قال : واشتد عليه البحر فقال : اسكن إنما أنت عبد حبشي • فسكن حتى جاز[1] •

فقال بعد الفراغ من كرامات الصحابة وكرامات أبي ريحانة بـأن اسمه عبد الله بن مطر : أخبرنا علي أنا الحسين أنا عبد الله حدثني محمد ابن الحسين ثنا موسى بن عيسى العابد وغيره قالوا : ثنا صخرة بن ربيعة عن فروة الأعمى مولى سعيد بن أمية المقرىء قال: ركب أبو ريحانة البحر فذكره بنحو ما تقدم •

حجر بن عدي يجتاز دجلـة :

وكذاك دجلـة جازها حجر ولـم يحفل بلجتهـا ولمـا يجـزع

روينا عن أبي القاسم الطبري بالاسناد المذكور أنا علي بن محمد بن عمر ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ثنا العباس بن يزيد العبدي ، فقال : سمعت أبا معاوية عن الأعمش عن حبيب بن صهيان قال : « جاء رجل من المسلمين فقال الناس : هو حجر بن [2]عدي • قال أبو عبيدة النحوي هو

---

(١) الكلمة غير واضحة في المخطوطة •

(٢) في البداية ج٦ ص ١٥٥ قال : انتهينا الى دجلة وهي مادة والأعاجم خلفها فقال رجل من المسلمين : بسم الله ثم اقتحم بفرسه فارتفع على الماء فقال الناس بسم الله ثـم اقتحموا فارتفعوا على الماء ، فنظر اليهم الأعاجم وقالوا : ديوان ديوان ثم ذهبوا على وجوههم • وفي رواية أخرى : فهرب الفرس وهم يقولون : ديواناه ها آمدند (بمعنى جاء المجانين) وفي حيـاة الصحابة ج٣ ص ٦١٦ و ٦١٧ : قال رجـل من المسلمين وهو حجر بـن عدي : ما يمنعكم أن تعبروا الى هؤلاء العدو هـذه النطفة (يعني دجلة) وما كان لنفس أن تموت إلا باذن الله كتاباً مؤجلا • ثم أقحم فرسه دجلة فلما أقحم أقحم الناس فلما رآهم العدو قالوا : ديوان وهربوا •

قيس بن مكشوح المرادي • وفي حديث معاوية : ما يمنعكم أن تعبروا الى هذا العدو يعني دجلة ؟ ما كان لنفس أن تموت إلا باذن الله كتابا مؤجلا • فأقحم فرسه في دجلة فلما أقحم أقحموا فلما رآهم العدو قالوا : ديوان ديوان فهربوا فعبرنا إليهم • وذكر تمام الخبر : ديواناه بالفارسي مجنون[1] •

حمزة بن عمرو تضيء أصابعه :

وكذاك حمزة في الدجى سطعت أنا ملـه سنـى والفجر لما يطلع

قرأت على عبد المحسن بن هبة الله أخبركم ابن خليل أنا محمد بن معالي أنا ابن عبد الباقي أنا الجوهري ثنا ابن حيويه أنا ابن معروف ثنا ابن سعد ثنا محمد بن عمر عن أسامة بن زيد عن محمد بن حمزة أن حمزة ابن عمرو كان يكنى أبا محمد ومات سنة إحدى وستين وهو يومئذ ابن احدى وسبعين سنة • قال محمد بن عمر قال حمزة رضي الله عنه : « ولما كنا بتبوك نفر المنافقون بناقة رسول الله ﷺ في العقبة ، حتى سقط بعض متاع رحله • قال حمزة : فنور لي في أصابعي الخمس فأضأن حتى جعلت ألقط ما شذ من المتاع : السوط والحبل وأشباه ذلك[2] » •

---

(١) وعن أبي نعيم في الدلائل عن حبيب بن أصبهان أبي مالك قال : لما عبر المسلمون يوم المدائن دجلة فنظروا إليهم يعبرون • جعلوا يقولون بالفارسية : ديوانند (أي عفاريت) قال بعضهم لبعض : انكم والله ما تقاتلون الإنس وما تقاتلون إلا الجن فانهزموا •

(٢) في حياة الصحابة ج٣ ص ٦٢٠ البخاري في التاريخ عن حمزة بن عمر والأسلمي رضي الله عنه قال : كنا مع رسول الله ﷺ وسلم فتفرقنا في ليلة ظلماء دحمسة فأضاءت أصابعي حتى جمعوا عليها ظهرهم وما هلك منهم وإن أصابعي لتنير وذكر ابن سعد ج٢ ص ٣١٥ عن الواقدي قال حمزة بن عمرو : لما كنا بتبوك وأنفر المنافقون وفيه نفس رواية بن سيد الناس •
ويروى عن حمزة بن عمرو رضي الله عنه أنه كان صواماً •

حذيفــة بن اليمــان والملك(١) :

وحذيفــة الساري الى الأحــزاب يكشف هل لها في كرة من مطمــع
فأجابــه ملــك ولــم يشعر بــه أبشــر بأمن الله غــير مــروع

روينا عن طريق محمد بن حامد بالسند المذكور إليه : حدثنا يحيى ابن سليمان الجعفي ثنا أبو بكر بن عياش قال : أخبرني صفوان بن سعد ثني بن حذيفة بن اليمان(٢) عن جده رضي الله عنه قال : « لما كانت ليلة الخندق بعثه رسول الله ﷺ لينظر ما فعله المشركون فأقبل ينظر خبــر القوم : أبي سفيان وأصحابه • فلقي ركبا فحــاد عن الطريق قــال : فأتبعني فارس منهم فقال : يا فتى (أعلم صاحبك أن الله قد كفاه عدوه• قال : فأخبرت بذلك النبي ﷺ • فقال رسول الله ﷺ (ذلك ملك مــن

---

(١) البيتان غير واضحين بالمصورة •

(٢) حذيفة بن اليمان يكنى أبا عبد الله واليمان لقب • كان حذيفة من كبــار أصحاب رسول الله ﷺ • وكان عمر يسأله عن المنافقين • وهو معروف في الصحابة بصاحب سر رسول الله • وكان عمر ينظر اليه عند موت من مات منهم فان لم يشهد جنازته حذيفــة لم يشهدها عمر • وكــان حذيفــة يقول : خيرني رسول الله ﷺ بين الهجرة والنصرة فاخترت النصرة • وقد شهد حذيفة نهاوند فلما قتــل النعمان بن مقرن أخذ الراية • وكان فتح همدان والري والدينور على يد حذيفة • وكانت فتوحــه كلها سنة اثنتين وعشرين • مات حذيفة سنة ست وثلاثين بعد مقتل عثمان • وسئل حذيفة أي الفتن أشد ؟ قال : أن يعرض عليك الخير والشر فلا تدري أيهما تركب • وقال حذيفة لا تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة منافقوها •

الملائكة)[1] » ٠

قصة سفينة مولى رسول الله مع الأسد :

والليث أذوا في سفينة[2] مفرداً بالروم في فيفاء قفر بلقع
ما زال يكلؤه الى أن دلّه عند الأمان على سواء المشرع

أخبرنا ابن العديم أخبرنا بن خليل أخبرنا محمد بن معالي أنا محمد ابن عبد الباقي أنا الحسن بن علي ثنا أبو عمر بن حيوية ثنا ابن معروف ثنا ابن فهم أنا ابن سعد قال: « سفينة[3] مولى رسول الله ﷺ واسمه فهران كان من مولدي الأعراب ٠ أخبرنا عبيد الله بن موسى عن أسامة بن زيد

---

(١) وفي عيون الأثر ج٢ ص ٩٠ أن الرسول ﷺ أرسل حذيفة بن اليمان ليأتيه بخبرهم فأتاهم واستتر في غمارهم ، وسمع أبا سفيان يقول : يا معشر قريش ليتعرف كل امرىء منكم على جليسه ، قال حذيفة : فأخذت بيد جليس وقلت من أنت ؟ فقال : أنا فلان بن فلان ثم قال أبو سفيان يا معشر قريش أنكم والله ما أصبتم بدار مقام لقد هلك الكراع والخف وأخلفتنا بنو قريظة ، ولقينا من هذه الريح ما ترون ما يستمسك لنا بناء ولا تثبت لنا قدر ولا تقوم لنا نار فارتحلوا فاني مرتحل ٠ وانظر رجال حول الرسول ص ٤٣ ٠

(٢) هكذا كتبت بالمخطوطة والمعنى أضعفه ٠

(٣) سفينة مولى رسول الله ﷺ قيل اسمه مهران وقيل طهمان وقيل مروان وفي الاصابة واحد وعشرون قولا في اسمه ٠ وكان أصله من فارس فاشترته أم سلمة ثم اعتقته واشترطت عليه أن يخدم النبي ﷺ ٠ وقد روى عن النبي وعن أم سلمة ٠٠ وغيرهما ٠ قال حماد بن سلمة عن سعيد بن جهمان عن سفينة : كنت مع النبي ﷺ في سفر فكان بعض القوم إذا أعيا ألقى ثوبه علي حتى حملت من ذلك شيئاً كثيراً فقال رسول الله (ما أنت إلا سفينة) وفي الحلية قال : لو حملت يومئذ وقر بعيرين أو خمسة أو ستة ما ثقل علي ٠

عن محمد بن المنكدر عن سفينة أنه ركب سفينة في البحر ، فانكسرت بهم السفينة ، فتعلقت بشيء منها حتى خرجت الى جزيرة فاذا بها الأسد[1] فقلت : يا أبا الحارث[2] أنا سفينة مولى رسول الله ﷺ • فطأطأ رأسه وجعل يدفعني بجنبيه يدلني على الطريق فلما خرجت الى الطريق همهم فظننت أنه يودعني[2] » •

الملائكة تكلم عمران بن الحصين :

وابن الحصين تصافح الأملاك من ـــه يـد التقي العـابد المتورع

وبه الى ابن سعد قال في ترجمة عمران بن الحصين انا الخليل بن عمر العبدي البصري حدثني أبي ثنـا قتـادة أن الملايكة كانت تصافح عمران بن الحصين حتى اكتوى فتنحت عنه •

وبه قال : أخبرنا مسلم بن ابراهيم ثنا اسماعيل بن مسلم العبدي ثنا محمد بن واسع عن مطرف بن عبد الله بن الشحير قال: قال لي عمران[3]

---

(١) وفي حياة الصحابة ج٣ ص ٦٠٧ قال : ركبت البحر فانكسرت سفينتي التي كنت فيها فركبت لوحاً من ألواحها فطرحني اللوح في أجمة فيها الأسد فأقبل يريدني • فقلت : يا أبا الحارث : أنا مولى رسول الله ﷺ فطأطأ رأسه وأقبل الي يدفعني بمنكبه حتى أخرجني من الأجمة ووضعني علـى الطريق وهمهم فظننت أنه يودعني فـكان ذلك آخر عهدي به • وفي حيـاة الصحابة ج٣ ص ٦٠٨ أن سفينة أخطأ الجيش بأرض الروم أو أسر في أرض الروم فانطلق هارباً يلتمس الجيش فاذا هو بالأسد ••

(٢) أبو الحارث من أسماء الأسد •

(٣) عمران بن الحصين ويكنى أبا نجيد روى عن النبي ﷺ عدة أحاديث كان إسلامه عام خيبر وغزا عدة غزوات وكان صاحب راية خزاعة يوم الفتح • ثم تحول الى البصرة الى أن مات بها •

بن الحصين إن الذي كان انقطع عني قد رجع[1] يعني تسليم الملائكة[2] قال : وقال لي اكتمه[3] عليّ ·

خالد بن الوليد يشرب السم فلا يضره :

وابن الوليد حسا من السم الزعا ف كما حسا الظامي زلال المكرع

وسعى الى الحرب العوان وحربه لا تصطلي وصفاته[4] لـم تقرع

وبالاسناد المذكور الى ابن سعـد قال : أخبرنا عبـد الله بن الزبير الحميدي قال : ثنا سفيان بن عيينه عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس

---

(١) وفي الاصابة ج٣ ص ٢٧ أن عمر قد بعثه للبصرة ليفقه أهلها · ويقول عنه أهل البصرة انه كان يرى الحفظة (الملائكة) وكانت تكلمه ·

(٢) وفي حياة الصحابة ج٣ ص ٥٤٥ عن مطرف : قال لي عمران بن الحصين رضي الله عنهما : أشعرت انـه كان يسلم علي فلمـا اكتويت انقطع التسليم · فقلت : أمن رأسك كان يأتيك التسليم أم من قبل رجليك ؟ قال : لا بل من قبل رأسي · فقلت : لا أرى أن تموت حتى يعود ذلك · فلما كان بعد ؛ قال لي : أشعرت ان التسليم عاد لي · قال : ثم لم يلبث يسيراً حتى مات ·

وفي حياة الصحابة انه قال كانت تسلم الملائكة علي عند رأسي وعند البيت وعند باب الحجر فلما اكتويت ذهب ذلك فلما برىء كلمه ·

وفي رجال حول الرسول ص ٦٩١ ان عمران كان يرفض ان يشغله عن الله وعبادته شاغل واستغرق في العبادة واستوعبته العبادة حتى صار كأنه لا ينتمي الى عالم الدنيا التي يعيش فوق أرضها وتحت سمائها · صار كأنه ملك يحيا بين الملائكة يحادثهم ويحادثونه ويصافحهم ويصافحونه ·

(٣) يقصد اكتم عن الناس · والصحابة والأولياء يحبون إخفاء ذكر كراماتهم ·

(٤) الصفاة : الحجر الصلب ·

بن أبي حازم قال : « رأيت خالد بن الوليد[1] رضي الله عنه أتى بسم فقال : ما هذا ؟ قالوا : سم فقال بسم الله وشربه • وأشار سفيان بيده الى فيــه »[2] •

عقبة بن نافع وحديث السباع :

واختط عقبــة قيروان الغرب في ... واد بــه مُفع[3] كريــهِ المركع
نادى بأعــلاه اظعنوا يا ساكنيه ... مــن الهوامِ ومن وحوش تُسَّع
فترحلت حياتــــه ووحوشــه ... فأجبنــه طوعــاً بغير تمنــع

---

(١) في تاريخ ابن خلدون ج٢ ص ٨٠ • وخرج ابن قبيصة من القصر الأبيض وعمرو بن عبد المسيح بن قيس بن حيان بن بقيلة وكان معمّراً ••• واستقربه منه ورأى مع خادمه كيساً فيه سم فأخذه خالد فنثره في يده وقال : ما هذا؟قال خشيت أن تكونواعلى غير ما وجدت فيكون الموت أحب الي من مكروه أدخله على قومي فقال خالد : لن تموت نفس حتى تأتي على أجلها ثم قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء وابتلع السم فوعك ساعة ثم قام كأنما نشط من عقال فقال : عبد المسيح : لتبلغن ما أردتم ما دام أحد منكم هكذا •

وفي حياة الصحابة ج٣ ص ٦٦١ : كان مع ابن بقيلة منصف (خادم) له ، متعلق كيساً في حقوه (معقد إزاره) فتناول خــالد رضي الله عنه الكيس ونثر ما فيــه في راحته فقال : ما هذا يا عمرو ؟ قال : هذا ــ وأمانة الله ــ سم ساعة • قال • قال : ولم تحتقب السم ؟ (أي تدخره) قال : خشيت أن تكونوا على غير ما رأيت • وقد أتيت والموت أحب الي من مكروه أدخله على قومي وأهل قريتي • فقال خالد : انها لن تموت نفس حتى تأتي على أجلها • وقال : بسم الله خير الأسماء رب الأرض ورب السماء الذي ليس يضر مع اسمه داء الرحمن الرحيم • فأهووا إليه ليمنعوه منــه وبادرهم فابتلعه فقال عمرو : والله يا معشر العرب ! لتملكن ما أردتم ما دام منكم أحد أيها القرن • وأقبل على أهل الحيرة فقال : لم أر كاليوم أمراً أوضح إقبالا •

(٢) في كتاب [عبقرية خالد] لعباس محمود العقاد : أن خالد بن الوليد كان يتدرب على شرب السم منذ صغره وذلك بتناوله بكميات قليلة جداً • هــذا ولم يذكر العقــاد المصدر الذي أخذ منه • ورغم ذلك فان ابتلاعه للكمية الكبيرة من السم يؤيد الكرامة سواء تدرب على شربه أم لم يتدرب •

(٣) كثير الأفاعي •

أخبرنا الشيخ الامام الزاهد تقية العارفين بهاء الدين أبو عبد المحسن بن الصاحب محيي الدين محمد بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي بقراءتي عليه : قلت له : أخبركم الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل قراءة عليه وأنتم تسمعون فأقربه ح· وأنبأنا أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي بن نصر بن الصيقل الحراني قالا : أنا أبو محمد كارة ثنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنا الجوهري إجازة أنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيوية أنا أبو الحسن أحمد بن معروف ثنا الحسين بن فهم ثنا محمد بن سعد قال : عقبة بن[1] نافع بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن طرب بن الحارث بن فهر · قال : أخبرنا محمد بن عمر ثنا الوليد بن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير قال :

لما فتح المسلمون مصر بعث عمرو بن العاص رضي الله عنه الى القرى التي حولها الخيل تطؤها[2] ·

---

(١) في الاستيعاب ج٣ ص ١٠٨ عقبة بن نافع بن عبد قيس الفهري ولد على عهد رسول الله ﷺ لا تصح له صحبة · كان ابن خالة عمرو بن العاص · ولاه عمرو افريقية وهو على مصر فانتهى الى (لواته) ···· ثم يقول : وهو الذي اختط القيروان وذلك في زمن معاوية · فالقيروان اليوم حيث اختطها عقبة بن نافع · وكان معاوية ابن خديج قد اختط القيروان بموضع يدعى اليوم بالقرن · فنهض اليه عقبة فلم يعجبه فركب بالناس الى موضع القيروان اليوم وكان وادياً كثير الأشجار ، غيضة ، مأوى الوحوش والحيات · واختط القيروان في ذلك الموضع فأمر بقطع ذلك وحرقه فاختط القيروان وأمر الناس بالبنيان · وفي الاستيعاب أيضاً ان عقبة بن نافع لما افتتح افريقية وقف على القيروان فقال : يا أهل الوادي إنا حالون إن شاء الله تعالى فاظعنوا قالها ثلاث مرات · قال : فما رأينا حجراً ولا شجراً إلا يخرج من تحته حية أو دابة حتى هبطن بطن الوادي · ويقولون إن عقبة كان مستجاب الدعوة والله أعلم·

(٢) تفتح القرى حولها ·

ثم قال محمد بن عمر : فلما ولي معاوية بن أبي سفيان ، وجه عقبة بن نافع الى أفريقية غازيا في عشرة آلاف من المسلمين فافتتحها واختط قيروانها • وقد كان موضعه غيطة لا ترام من السباع والحيات ، وغير ذلك من الدواب • فدعا الله عليها فلم يبق فيها شيء مما كان من السباع وغيرها إلا خرج منها هاربا باذن الله تعالى حتى آنه كانت السباع وغيرها تحمل أولادها وتغادر المكان •

قال : أنا محمد بن عمر : قال ثنا موسى بن علي بن رباح عن آبيه قال : نادى عقبة بن نافع : إنا نازلون فاظعنوا قال : فرُئين يخرجن من حجرتهن هوارب » •

لله قـوم نورهم قبسوه مـن مشكاة أحمد ذي الثناء الأضوع[1]
فازوا برؤية خير من وطىء الترا ب فلـذ بضريحـه وتضرع
وارفـع إليه من الذنوب شكيتي وابرأ إليه من الخطا[2] وتسرعي
وقـل الأسير بمـا جنى متشفع من أحمـد الهادي بخـير مشفـع
يا ويحـه إن لـم ينلها منـه بل يا ويـح كل الخلق إن لم يشفع
نـال الأنام بـه الأمان معجـلا من قبل رجعتهـم ويوم المرجـع
يـا رب صل على النبي وآلـه وصحابه مـن ساجدين وركّع

(١) ذي الرائحة العطرة •
(٢) الأصـل الخطأ •

تمت المقالات العليـة والكرامات الجليـة

والحمـد لله رب العالمـين • العليم الحكيم

وصلى الله علـى النبي الأمـي

وآلـه وصحبـه وسلم تسليمـاً كثيراً

ثبت المصادر والمراجع

القـرآن الكريـم ·

ابن تغري بردي ·

النجـوم الزاهـرة ·

ابن الجوزي : صفة الصفوة ·

ابن حجر : الدرر الكامنة ·

ابن حجر العسقلاني : تهذيب التهذيب ·

ابـن حجـر العسقلاني : الاصابة في تمييز الصحابة · دار الكتاب العربي· بيروت·

ابن خلدون : تاريخ العبر ـ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات : بيروت ·

ابن خلكان : وفيات الأعيان ·

ابن الدبيع: حدائق الأنوار ومطالع الأسرار·

ابن سعد : الطبقات الكبرى ·

دار صادر ـ بيروت ·

ابن سيد الناس : عيون الأثر ·

دار الآفاق الجديدة ـ بيرت ١٩٨٢ ·

ابن سيـد الناس : نـور العيون : مختصر عيون الأثر ·

ابن سيد الناس : منح المدح : مخطوطـة في استانبول تحت رقم ١٩٥١ ·

ابـن عبـد البـر : الاستيعاب في أسمـاء الأصحاب : دار الكتاب العربي بيروت ·

ابن كثير : البداية والنهاية ·

ابن منظور لسان العرب ·

ابـن هشام : السيرة النبويـة ـ دار إحيـاء التراث العربي بيروت ·

أبو الفلاح عبد الحي بن العمـاد الحنبلي : شذرات الذهب ـ المكتب التجاري للطباعة والنشر ـ بيروت ·

أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني · حلية الأولياء وطبقات الأصفياء · دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٩٨٠ ·

بروكلمان : تاريخ الأدب العربي : النسخة الألمانية ·

بروكلمان : الذيل ·

خالد محمد خالد : رجال حول الرسول ·

خير الدين الزركلي : الأعلام ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ·

سعاد الحكيم : المعجم الصوفي· دندرة للطباعة والنشر ـ بيروت ١٩٨١ ·

السيوطي : طبقات الحفاظ ·

السيوطي : ذيل تذكرة الحفاظ ·

الصلاح الصفدي : الوافي ·

صفي الدين الخزرجي الأنصاري : سير الأولياء ·

عباس محمود العقاد : عبقرية خالد ·

عبد الرحمن رأفت الباشا : صور من حياة الصحابة ·

الفيروز أباذي : القاموس المحيط ·

محمد عبد الجواد السكري : سعد بن أبي وقاص ·

المسعودي : مروج الذهب : دار الفكر ـ بيروت ·

محمد يوسف الكاندهلو ي: حياة الصحابة · دار المعرفة ـ بيروت ·

مطاع الطرابيشي : منهج تحقيق المخطوطات·

ابراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الحلبي المعروف بسبط ابن العجمي : نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس مخطوطة بدار الكتب بالقاهرة تحت رقم [٣٥٥] ·

فهـرس الأعـلام

حرف الألف

الابخت بن أبي السعادات بن الحمامي :٧٥
ابن أبي الدنيا : ٦١ ــ ٧٧
ابن اسحق : ٦٦ ــ ٧٣
ابن بشران : ٧٧
ابن جابر : ٨٠
ابن جرير : ٨١
ابن جويره أو جويزة : ٥٥
ابن حجر العسقلاني : ٨٢
ابن حصين : ١٧
ابن حيوة : ٦٩
ابن حيوية : أبو عمر عبد الله
ابن يوسف بن محمد بن حيوية : ٥٠ ــ ٨٦
ابن حيوية : أبو عمر محمد بن العباس
ابن خطيب المزة : ١٩
ابن خلدون : ٨٩
ابن خلفون : ٨٢
ابن خليل : ٦٠ ــ ٨٤ ــ ٨٦
ابن دقيق العيد : ١٩ ــ ٢١
ابن رفاعه : ٦٦
ابن سعد : ٤٨ ــ ٥٠ ــ ٦٠ ــ ٦٩ ــ ٨١ــ
٨٤ ــ ٨٧ ــ ٨٨
ابن السكن : ٥١
ابن شهاب : ٧٦ ــ ٧٨ .
ابن صفوان : ٧٧
ابن عباس : ٦١
ابن عبد الباقي : ٨٤
ابن العديم : ٨٦
ابن العماد [شمس الدين] ١٩ ــ ٢١
ابن عمر بن الدمشقي : ٨١
ابن فهم : ٥٠ ــ ٨٦
ابن قاضي شهبة : ١٨
ابن قبيصة : ٨٩
ابن كاره : ابو محمد بن كاره
ابن كثير : ٢٢
ابن الكلبي : ٦٢
ابن لهيعة : ٤٩ ــ ٨١
ابن المبارك : ٦٧
ابن معروف : ٥٠ ــ ٦٩ ــ ٨٤ ــ ٨٦
ابن معين : ٧٤
ابن ناصر الدين : ٢٢ ــ ٥٩
ابن النحاس : بهاء الدين : ١٩ ــ ٧٢
ابن هبان : ٨٢
ابن الورد : ٦٦ ــ ٧٢
ابن الوليد = خالد بن الوليد
ابن يونس : ٨١
ابنة خارجة = حبيبة : ٤٥
أبو أحمد بن المفسر : ٨١
أبو اسحق : ٦٧
أبو اسحق البرمكي : ٦٠
أبو اسحق بن يسار : ٦٧
أبو اسحق الواسطي : ١٩

أبو البركات : عبد القوي بن عبد الله بن الحباب : ٦٦
أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك : ٧٨
أبو بكر الأعمش : ٦٢
أبو بكر بن أبي خيثمة : ٧٤
أبو بكر بن عياش : ٨٥
أبو بكر بن محمد بن عمر وبن حزم : ٥٨
أبو بكر الصديق رضي الله عنه : ١٥ ـ ٤٥ ـ ٤٦ ـ ٤٧ ـ ٥٣ ـ ٦٥ ـ ٦٧ ـ ٧١
أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري : ٤٦ ـ ٥٠
أبو تمام : ٣٠
أبو جناب : ٥٤
أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي : ٥٧ ـ ٦٩
أبو الحسن أحمد بن معروف : ٦٠ ـ ٩٠
ابن الحسن بن البناء : ٢٥
أبو الحسن علي بن عبد الله الأنصاري : ٧٤
أبو الحسين بن بشران : ٥٦ ـ ٦١
أبو حفص بن طبرزد : ٢٥
أبو الدرداء : ١٥ ـ ٦١ ـ ٦٢
أبو ذر الغفاري : جندب بن جنادة
أبو ريحانة الأزدي شمعون : ١٦ـ٨٢ـ٨٣
أبو سعده : ٥٧
أبو سفيان : ٨٥ ـ ٨٦
أبو السلسل : ٦٤
أبو سليمان : ٤٨
أبو صادق قازيني : ٨١
أبو صادق محمد بن أحمد القرشي : ٨١
أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي = الحافظ أبو الطاهر السلفي
أبو العباس أحمد بن محمد الظاهري : ٧٥
أبو عبد الرحمن السلمي : ٥٤
أبو عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني: ٦٩
أبو عبد الله زرقون : ٧٤
أبو عبد الله محمد بن أحمد الأندلسي : ٦١
أبو عبد الله محمد بن عبد الحي الرصاص : ٨١
أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الموصلي: ٦١
أبو عبد الله محمد بن عبد القاهر الصوفي: ٧٥
أبو عبد الله محمد بن عبد الله المحلي : ٧٢
أبو عبدالله محمد بن عبد المنعم بن الخيمي: ٧٢
أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الرجبي : ٨١
أبو عبد الله محمد بن مؤمن الصوري : ٩
أبو عبيدة النحوي : ٨٣
أبو علي حنبل بن عبد الله المكبر : ٥٧
أبو عمر بن عبد البر : ٧٤ ـ ٨١
أبو عمر عثمان بن علي القرشي : ٧٥
أبو عمر محمد بن العباس بن حيوية : ٤٦ ـ ٨٤ ـ ٩٠
أبو عمران بن تليد : ٧٤
أبو عميرة : ٨٢
أبو عوانة : ٥٦
أبو عون الثقفي : ٥٤
أبو الفتح بن المجاور : ١٩
أبو الفتح الشيباني : ٥٢

أبو الفتح فتح الدين : ابن سيد الناس : ٥ ـ ١٨ ـ ٢٤ ـ ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٣١ ـ ٣٣ ـ ٤١ ـ ٤٣
أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطحي : ٧٥
أبو الفرج عبد اللطيف الحراني : ٩٠
أبو الفضل محمد بن محمد الخزرجي : ٧٤
أبو الفضل محمد بن محمد بن السباك : ٧٥
أبو الفوارس الزيني : ٧٧
أبو القاسم بن الحصين : ٥٧
أبو القاسم بن عبد الرحمن ... التنوخي : ٤٩ .
أبو القاسم بن الفضل الطلحي : ٥٣
أبو القاسم عبد الوارث بن سفين بن حيرون : ٧٤
أبو القاسم الطبري : ٤٩ ـ ٨٣
أبو القاسم الفارسي : ٨١
أبو القاسم اللالكائي : ٦٢ ـ ٧٨
أبو القاسم هبة الله بن الحسن : ٦٨
أبو كريب : ٦٢
أبو محمد الحسن بن علي الجوهري : ٤٦ ـ ٥٠
أبو محمد عبد الله بن عمر الجويني : ٦١ ـ ٧٧
أبو محمد عبد المحسن بن أبي جرادة العقيلي : ٤٦ ـ ٦٠
أبو محمد عبد الملك بن هشام النحوي : ٧٢
أبو محمد بن رفاعة : ٧٢
أبو محمد بن عبد الرحيم ... ابن درباس الماراني : ٧٢
أبو محمد بن كاره : ٦٠ ـ ٦٩ ـ ٩٠
أبو محمد عبد الصمد بن داود : ٨١
أبو محمد قاسم ابن اصبغ : ٧٤
أبو محمد النحاس : ٦٦
أبو المعالي أحمد بن اسحق الهمذاني : ٦٦
أبو معاوية : ٨٣
أبو المعلق : ٧٣ ـ ٧٥
أبو منصور الفوي : ٥٤
أبو منصور مظفر بن عبد الملك الفهري : ٤٩ ـ ٦١ .
أبو منصور مظفر بن عبد الملك القوي : ٧٥
أبو نصر : ٥٢
أبو نعيم : ٨٤
أبو نعيم الفضل بن دكين : ٤٦
أبو هريرة : ٦٤ ـ ٦٥ ـ ٦٩ ـ ٧٢
أبو الهيثم : ٧٩
أبو يعلى : ٥٤
أبي بن كعب [أبو المنذر] ٦٠ـ٦١ـ٦٤
أحمد بن جعفر : ٥٧
أحمد بن سليمان الصوري : ٥٢
أحمد بن علي : ٥٤ ـ ٥٥
أحمد بن محمد بن أيوب : ٦٨
أحمد بن محمد الشافعي : ٥٥
أحمد بن محمد بن يونس : ٦٣
أروى بنت أويس : ١٥ ـ ٥٧ ـ ٥٨
أسامة بن زيد : ٤٨ ـ ٨٤ ـ ٨٦
اسحق بن اسماعيل : ٦١
اسحق بن سعد : ٥٩
أسلم : ٥٥
اسماعيل بن أبي خالد : ٨٨
اسماعيل بن ابراهيم [صاحب الهروي] : ٦٢ ـ ٦٤

اسماعيل بن عبد الله بن عتبة : ٦٣
اسماعيل بن مسلم العبدي : ٨٧
أسيد بن حضير : ٦٨
أم سلمة : ٨٦
امرؤ القيس : ٣٠
الأمير العادل : ٤٩
أنس بن مالك [أبو حمزة] : ٥٢ـ ٦٠ـ ٦٥ ـ ٦٨ ـ ٧٦ ـ ٧٧ ـ ٧٨
الأنصاري : ٦٠ ـ ٦٩
أهبان بن صيفي : ١٥ ـ ٦٣

حرف الباء

البخاري : ٦٩ ـ ٨٤
البحتري : ٣٠
البراء بن مالك : ١٦ ـ ٧٥ ـ ٧٦
البرمكي : ٦٩
بروكلمان : ١١
البستي : أبو الفتح علي بن محمد بن الحسين البستي : ٣١
بشار بن موسى الحقاف : ٧٧
بهاء الدين : أبو عبد المحسن بن الصاحب ... بن أبي جرادة : ٩٠

حرف التاء

تقي الدين : الشيخ تقي الدين : ٢١
تميم بن أوس بن حارثة : ٧٨
تميم الداري : ١٦ ـ ٧٨ ـ ٧٩

حرف الثاء

ثابت : ٦٨ ـ ٧٧
الثعلبي : أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي : ٤٥
ثمامة بن عبد الله : ٦٠ ـ ٧٧

حرف الجيم

جابر : ٧٩
جابرة بن سمره : ٥٦
الجراح بن سنان : ٥٦
جرير بن بد الحميد : ٥٢
جعدة بن نعجة : ١٢ ـ ١٥ ـ ٥٣
جعفر بن سليمان : ٧٧
جعفر بن عبد الله بن يعقوب : ٦٢
الجلاس : ٧٣
جنادة بن أبي أمية : ١٦ ـ ٨١
جندب بن جنادة : ٥٣
جهجاه الغفاري : ١٢ ـ ١٥ ـ ٥٠ ـ ٥١
الجوهري : ٦٠ ـ ٨٤ ـ ٩٠

حرف الحاء

الحافظ ـ أبو الحجاج يوسف بن خليل : ٩٠
الحافظ أبو الطاهر السلفي : ١٩ ـ ٤٩ ـ ٥٤ ـ ٦١ ـ ٧٥
حبيب بن أبي ثابت : ٦١
حبيب بن أصبهان : ٨٤
حبيب بن الحسن : ٦٨
حبيب بن صهيان : ٨٣
حجر بن عدي : ١٦ ـ ٨٣
حذيفة بن اليمان : ١٧ ـ ٨٥ ـ ٨٦
حسام الدين لاجين : ٢٠
الحسن بن لمي : ٨٦
الحسن بن علي [رضي الله عنهما] : ٥٤
الحسن بن علي = الجوهري

الحسن بن علي بن علي بن الحسن بن البني : ٥٢
الحسين بن أحمد بن بسطام الزعفراني: ٦٤
الحسين بن اسماعيل : ٦٣
الحسين بن صفوان : ٥٤ ـ ٥٦ ـ ٦١
الحسين بن علي رضي الله عنهما : ١٥ـ٥٥
الحسين بن علي بن المذهب : ٥٧
الحسين بن فهم : ٦٠ ـ ٦٩ ـ ٩٠
حماد بن سلمة : ٦٨ ـ ٨٦
حمزة بن عمرو : ٨٤

حرف الخاء

خارجة بن حذافة : ٤٦ ـ ٤٧
خارجة بن سواد : ٧٨
خالد بن الوليد : ١٧ ـ ٧٦ ـ ٨٨ ـ ٨٩
خالدة بنت أبي وقاص : ٥٦
خبيب : ٤٥
خلف بن هشام : ٥٦
الخليل بن عمر العبدي : ٨٧
خيثمة بن الحارث بن مالك : ٦٢
خيثمة بن سليمان : ٥٢

حرف الدال

داود بن رشيد : ٥٥

حرف الذال

ذر بن حبيش : ٥٩

حرف الراء

الرشيد العطار : ١٩
الرشيد = هارون الرشيد
الرضى النحوي : ٢١
رملة أم أبي ذر الغفاري : ٥٣

حرف الزين

الزبيدي : ٦٢
الزهري : ٥٧ ـ ٦٧ ـ ٦٨
زياد بن أيوب : ٦٣
زياد بن عبد الله البكائي : ٦٦ ـ ٧٢
زياد = النابغة الذبياني
زيد بن حارثة : ٧٣ ـ ٧٤
زير بن وهب : ٥٣

حرف السين

سارية بن زنيم : ٤٧ ـ ٤٨
السراج : ٥٩
سعد بن أبي وقاص : ٥٦
سعيد بن أمية : ٨٣
سعيد بن جبير : ٦١
سعيد بن جهمان : ٨٦
سعيد بن زيد : ١٥ ـ ٥٧ ـ ٥٨
سفيان بن عيينه : ٨٨
سفينة ، قهران : ١٦ ـ ٨٦ ـ ٨٧
سلافة بنت سعد بن شهيد : ٧٢
سلامة بن روح : ٧٦
السلطان المنصور = حسام الدين لاجين
سلم بن عطية : ٦٢
سلمان الفارسي : ١٥ ـ ٦٢ ـ ٦٣
سلمة بن عطية الأسدي : ٦٣
سليمان التيمي : ٦٤
السيوطي : ٢٣ ـ ٢٤

حرف الشين

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم المقدسي : ٢٤
شهدة بنت أحمد الابري [الكاتبة] : ٥٦ ـ ٦١ ـ ٧٧ ٠

حرف الصاد

صالح بن كيسان : ٧٠
صخرة بن ربيعة : ٨٣
الصفي خليل : ١٩
صفي الدين الخزرجي الأنصاري : ٧
الصفدي [صاحب الوافي] : ٢١ ـ ٢٦ ـ ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٣٠ ـ ٣١ ـ ٣٢ ـ ٣٤ ـ ٣٥
صفوان بن سعد : ٨٥

حرف الطاء

الطبراني = الطبري سليمان بن أحمد ٠٠ أبو القاسم : ٦٤ ـ ٦٥ ـ ٧٥
طراد بن محمد : ٥٦ ـ ٦١
الطربيثي : ٦١
الطفيل بن عمرو الدوسي : ١٦ـ٦٩ـ٧٠
طلحة بن عبد الله بن عوف : ٥٧
الطوسي : ١٠

حرف العين

عائشة رضي الله عنها : ٤٦ـ٤٧ـ٦٧
عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح : ٧٢ـ٧٣
عاصم بن عمر بن قتادة : ٧٢
عامر بن الطفيل : ٦٧
عامر بن فهيرة التميمي : ٦٦ـ٦٧ـ٦٨
عامر بن مالك = ملاعب الأسنة
عباد بن بشر : ١٦ ـ ٦٨
العباس بن عبد المطلب : ١٥ـ٦٠
العباس بن يزيد العبدي : ٨٣
عباس محمود القاد : ٨٩
عبد الرحمن بن أبي بكر : ٤٧
عبد الرحمن بن أبي حاتم : ٧٩ ـ ٨٣
عبد الرحمن بن صالح : ٥٤
عبد الرحمن بن عمر بن سهل : ٥٨
عبد الرحمن بن عوف : ٤٩
عبد الرحمن النويري : ٧ ـ ٨ ـ ٩
عبد الرحيم بن عبد الله البرقي : ٧٢
عبد الرحيم بن يوسف الموصلي : ٥٧
عبد العزيز بن عبد الرحمن : ٦١
عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني : ٢٤ـ ٤٦ ـ ٦٠
عبد الملك بن عمير : ٥٦
عبد الواحد بن أبي عوف : ٦٩
عبد الوهاب بن عطاء : ٦٠
عبد المحسن بن هبة الله : ٨٤
عبد الله بن أبي بكر : ٤٧
عبد الله بن أحمد : ٥٧
عبد الله بن ادريس : ٥٠
عبد الله بن جحش : ١٥ ـ ٥٩
عبد الله بن جعفر : ٦٩
عبد الله بن الزبير الحميدي : ٨٨
عبد الله بن صالح : ٤٩
عبد الله بن عمر الجويني : ٥٦
عبد الله بن محمد البغوي : ٥٥ ـ ٦٨
عبد الله بن محمد بن سياد : ٧٥
عبد الله بن مطر : ٨٣

عبيد الله بن عمر : ٥١
عبيد الله بن محمد بن عائشة : ٦٨
عبيد الله بن موسى : ٨٦
عثمان بن عفان [رضي الله عنه] : ٥٠ ـ ٥١ ـ ٥٢ ـ ٨٥
عديسة بنت أهبان : ٦٣ ـ ٦٤
عـروة : ٤٦ ـ ٦٧
العز عبد العزيز بن الصيقل : ١٩
عطاء بن مسلم : ٥٥
عقبة بن نافع : ١٧ ـ ٨٩ ـ ٩٠ ـ ٩١
عقيـل : ٧٦
العقيلي : محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي
العلاء بن الحضرمي : ١٦ ـ ٦٤ ـ ٦٥
علم الدين الدواداري : ٢٠
علـي بن أبـي طالب [رضي الله عنه] : ٥٣ ـ ٥٤ ـ ٨٣
علي بن أحمد بن يعقوب : ٧٨
علي بن سهل الرملي : ٧٩
علي بن محمد بن أبي العلاء : ٥٢
علي بن محمد الدمشقي : ٥٦
علي بن محمد بن عمرو : ٧٩
علي بن محمد بن يعقوب : ٦٢
عماد الدين اسماعيل بن القيسراني : ٢١
عمر بن الخطاب [رضي الله عنه] : ٤٦ ـ ٤٨ ـ ٤٩ ـ ٥٠ ـ ٥٦ ـ ٥٧ ـ ٦٠ ـ ٦١ ـ ٦٥ ـ ٧٣ ـ ٧٨ ـ ٧٩ ـ ٨٥ ـ ٨٨
عمران بن الحصين [ابو نجيد] : ٨٧
عمرو بن أبي المقدام : ٦٠
عمرو بن الحضرمي : ٦٥
عمرو بن حممة : ٦٩
عمرو بن العاص : ٤٦ ـ ٥٠ ـ ٩٠
عمرو بن مرة : ٦٢
عمرو بن عبـ ـد المسيح ، ابن بقيلة : ٨٩
عمرو بن الهاشم الخثمي : ٥٤
عويمر = أبو الدرداء
عيسى بن علي بن عيسى : ٦٨

حرف الغين

غازي الحلاوي : ١٩

حرف الفـاء

فروة الأعمى : ٨٣
الفضل بن مهاب الجمحي : ٧٨

حرف القاف

قتـادة : ٨٧
قطب الديـن أبـو بكر محمد بـن أحمد القسطلاني : ٢٥
قيس بن أبي حازم : ٨٨
قيس بن حجاج : ٤٩
قيس بن مكشوح المرادي : ٨٤

حرف الكاف

كلاب : ٧٣

حرف اللام

الليث بن سعد : ٧٤

حرف الميـم

المتنبـي : ٣٠
محمد العقيلي الزاهد : ٦٢
محمد بن أبي اسماعيل : ٦٢

محمد بن أبي بكر : ٤٧ ـ ٤٩ ـ ٥٢
محمد بن أحمد بن عبد الله الصوفي : ٧٧
محمد بن اسحق : ٤٩ ـ ٥٧ ـ ٦٨ ـ ٧٢
محمد بن اسماعيل بن عطية الثغري : ٥٤
محمد بن حامد : ٨٥
محمد بن حامد بن السري : ٨١
محمد بن حمزة : ٨٤
محمد بن سعد : ٤٦
محمد بن سليمان المراكشي : ٦٣
محمد بن عبد الباقي : ٨٦ ـ ٩٠
محمد بن عبد الرحمن : ٧٥
محمد بن عبد الرحمن بن العباس : ٥٥
محمد بن عبد القادر بن الشيخ الموصلي: ٥٥
محمد بن عبد الله بن ابراهيم : ٦٢
محمد بن عبد الله الأنصاري : ٦٠
محمد بن عبد الله الخزاعي : ٧٨
محمد بن عزيز : ٧٦
محمد بن علي = ابن دقيق العيد
محمد بن عمر : ٤٨ ـ ٦٩ ـ ٩٠ ـ ٩١
محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي: ٥٩
محمد بن قيس الأسدي : ٦٢
محمد بن كاره : أبو محمد بن كاره
محمد بن مخلد : ٤٩
محمد بن مسلمة : ٥٦
محمد بن مصطفى : ٥٢
محمد بن معالي بن شدقيني : ٥٠ ـ ٨٤ ـ ٨٦
محمد بن المنكدر : ٨٧
محمد بن هروان الروياني : ٦٢
محمد بن واسع : ٨٧
محمد بن يحيى : ٦٨
محمد بن يوسف الاسكندري : ٣٤
مروان بن الحكم : ٥٨
مسافع : ٧٣
مسلم بن ابراهيم : ٨٧
مسلم بن زياد : ٨١
مسيلمة الكذاب : ٧١ ـ ٧٦ ـ ٧٨ ـ ٧٩
مطرف بن عبد الله بن الشحير : ٨٧
مطرون بن عبد الملك : ٥٥
مظفر بن عبد الملك بن عتيق الحريزي: ٦٣
معاوية بن أبي سفيان : ٨١ ـ ٨٤ ـ ٩١
معاوية بن حرملة : ٧٨ ـ ٧٩
المعلى بن جابر بن مسلم : ٦٣ ـ ٦٤
معن بن صمادح : ٦١
معين بن الجنيد : ٨١
المغيرة بن عبد الرحمن : ٦٧
ملاعب الأسنة : ٦٧
موسى بن علي بن رباح : ٩١
موسى بن عمير : ٦٠
موسى بن عيسى العابد : ٨٣

حرف النون

النابغة الذبياني : ٣٣
نافع : ٥١
النجيب عبد اللطيف : ١٩
النصر بن اسماعيل : ٦٢
النعمان بن مقرن : ٨٥

حرف الهـاء

هارون الرشيد : ٥١
هبيرة بن أبي وهب المخزومي : ٦٢
هبة الله بن الحسن : ٥٥
هبة الله بن الحسين : ٥٤
هشام بن عروة : ٦٧ ـ ٦٨

حرف الواو

الوليد بن مسلم : ٧٩ ـ ٨١
الوليد بن يزيد : ٩٠

حرف اليـاء

يحيى بن سليمان الجعفي : ٨٥
يحيى بن عبد الله بن بكير : ٧٤
يحيى بن عيسى : ٦١
يحيى بن مسقلة : ٦٠
يزيد بن زريع : ٦٤
يزيد بن الهيثم البادي : ٦٢
يشكر : بنو يشكر : ٤٦
يوسف بن الصباح : ٥٢
يوسف الكاندهلوي : ٤٨
يونس بن بكير : ٦٧

فهرس الأماكـن

حرف الألف

أحد : ٥٩ ـ ٦٠
الاسكندرية : ١٩ ـ ٢٠ ٢٥ ـ ٤٩ ـ ٦٣
أصبهان : ٤٨ ـ ٤٩ ـ ٦٤
أفريقية : ٢٥ ـ ٩٠ ـ ٩١
الأندلس : ٢٥

حرف البـاء

باريز : ٣٥
البحرين : ١٦ ـ ٦٤ ـ ٦٥
بدر : ٥٣ ـ ٥٩ ـ ٧٣
البصرة : ٤٨ ـ ٥٣ ـ ٦٣ ـ ٨٧ ـ ٨٨
بغداد : ٨ ٤ـ ٦٢
بياسة : ٦١

حرف التـاء

تبوك : ٨٤
تستر : ٧٦
توزر : ٢٥
تونس : ٢٣ ـ ٧٤

حرف الجيم

جامع الخندق : ٢٠
جامع غبن : ٧
الجزيرة : ٦٤

حرف الحاء

الحجاز : ٢٠ ـ ٢٥ ـ ٦٤
الحديبية : ٥١
حلب : ٢٠
حمص : ٨٠
حوران : ١٨

حرف الخاء

خراسان : ٣١
الخندق : ٥٣

حرف الدال

دجلة : ٨٣ ـ ٨٤
دمشق : ١٨ ـ ١٩ ـ ٣٥
دمياط : ٧
الدينور : ٥٦ ـ ٦٢ ـ ٨٥

حرف الـراء

الرجيع : ٧٢
الـري : ٨٥

حرف الشين

الشام : ١٨ـ٢٠ـ٢٥ـ٥٢ـ٥٣ـ٧٨
شهبة : ١٨

حرف الصاد

صفد : ٢٠ ـ ٣٤

حرف الطاء

الطائف : ٧٤
طبرستان : ٦٢
طبرية : ٦٤
طرابلس الشام : ٥٢
طهران : ٣٥
طيبة : ١٤ ـ ٤٣

حرف الظاء

الظاهرية : ٢٠ ـ ٢١

حرف العين

العراق : ٩ ـ ٢٥ ـ ٦٤
عسفان : ٧٢
عسقلان : ٨٢
العقيق : ٤٤ ـ ٥٧ ـ ٥٨
عكا : ٧ ـ ٦٤
عينون : ٧٨

حرف الفـاء

فلسطين : ٧٨

حرف القاف

القاهرة : ١٨ ـ ١٩ ـ ٢٤ ـ ٢٥ ـ ٧٢
القرافة : ٢٢
قسطيلية : ٢٥
قنطرة السوس : ٧٦
قوص : ٦٩
القيروان : ١٧ ـ ٩٠

حرف الكاف

الكوفة : ٥٦ ـ ٥٧

حرف اللام

لواته : ٩٠
لورقة : ٦١

حرف الميـم

المدائن : ٨٤
مدرسة أبي حليقة : ٢٠
المدينة (المنورة) : ٤٨ ـ ٥٣ ـ ٥٧ ـ ٧٨ ـ ٧٩
المريـة : ٦١
مسجد الرصد : ٢٠
مصر : ١٥ ـ ١٩ ـ ٢٥ ـ ٤٨ ـ ٤٩ ـ ٥٠ ـ ٦٤ ـ ٨١ ٩٠
مكتبة السليمانية : ١١
مكة : ٢٥ ـ ٧٠ ـ ٧١ ـ ٧٢
منفلوط : ١٩

حرف النون

نهاوند : ٨٥
النويرة : ٧
نيسابور : ٤٥ ـ ٥٠

حرف الهـاء

همدان : ٨٥

حرف اليـاء

يثرب : ١٥ ـ ٤٧ ـ ٤٨ ـ ٧٢
اليمامة : ٧١ ـ ٧٦
اليمن : ٦٤
ينبع : ١٩ ـ ٤٦

الفهرس

الموضـــوع	الصفحة
مقدمة الطبعة الأولى	٥
التعريف بالمخطوطـة	١١
عمليـة التحقيق	١٢
العمـل في الكتـاب	١٣
القصيـدة كاملـة	١٤
حياة المؤلف وأخباره	١٨
نسبـه	١٨
مولـده	١٨
ثقـافتـه	١٨
ارتحاله في طلب العـلم	٢٠
أخـلاقـه	٢٠
وفـاتـه	٢٢
مأخـذ علـى المؤلف	٢٢
مطالعاتـه وكتبـه	٢٣
تعليـق السيوطي	٢٣
جمـال خطـه	٢٤
ترجمته بخط يـده	٢٤

الموضـــوع	الصفحة
تصانيفـه	٢٥
شعـره	٢٧
نشـره	٣٠
شعره ونشره في رأي الصفدي	٣١
رثـاء صاحب الوافي لـه	٣٢
منزلتـه	٣٣
مـا ألف حـول المؤلف	٣٥
صـور المخطوطـة	٣٦
المقامات العلية في الكرامات الجلية	٤١
ملائكة بأيديها سيوف من نار	٤٥
خبر ابنـة خارجة	٤٦
يا سارية بن زنيم الجبل	٤٧
قصـة نيـل مصر	٤٩
عثمان رضي الله عنه وجهجاه الفغاري	٥٠
تسبيح الحصا في كف عثمان رضي الله عنه	٥٢
قصة علي رضي الله عنه مع جعدة بن نعجة	٥٣
دعاء علي رضي الله عنه على أتباعه	٥٤
دعاء الحسين على رجل بالنار	٥٥
دعاء سعد بن أبي وقاص على الكوفي	٥٦
دعاء سعيد بن زيد على أروى بنت أويس	٥٧
دعوة عبد الله بن جحش	٥٩
يستسقون بشيبة العباس	٦٠

الموضـــوع	الصفحة
أبي بن كعب يدعو أن يصرف أذى السحابة	٦٠
قصـــة تسبيح القـــدر	٦١
يا ملك الموت ارفق بأخـــي	٦٢
قميصـــه علـــى المشجب	٦٣
ثلاث خصال لا أدري من أيتهن أعجب	٦٤
عامر بن فهيرة يرفع جسد ه الى السماء	٦٦
عصاه تضيء حتى يصل أهله	٦٨
قصة الطفيل بن عمرو الدوسي	٦٩
أعطى الله عهداً ألا يمسه مشرك	٧٢
زيـــد بن حارثـــة واللص	٧٣
البراء بن مالك يقسم أن يمنح أكتاف الأعداء	٧٥
وأنس بن مالك يستسقي	٧٧
تميم الداري يرجع النار الى الغار	٧٨
قصة أبي أمامة والصدقات	٧٩
جنادة بن أبي أميـــة والبحر	٨١
أبـــو ريحانـــة والبحـــر	٨٢
حجر بن عدي يجتاز دجلـــة	٨٣
حمزة بن عمرو تضيء أصابعه	٨٤
حذيفة بن اليمـــان والملك	٨٥
قصة سفينة مولى رسول الله مع الأسد	٨٦

الموضـــوع	الصفحة
الملائكة تكلم عمران بن الحصين	٨٧
خالد بن الوليد يشرب السم فلا يضره	٨٨
عقبة بن نافـع وحديث السباع	٨٩
ثبت المراجـع والمصـادر	٩٣
فهـرس الأعـلام	٩٥
فهـرس الأماكـن	١٠٥
الفهـرس	١٠٧